

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
الاعلانات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية نقدية للعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السؤل  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع الميدان رقم ٣٤  
مادين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٠٨ القاهرة في يوم الاثنين ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٩ مايو سنة ١٩٣٩ - السنة السابعة

## البلاغة من لوازم القوة

من شأن الله في الناس أن البلاغة تلازم القوة فلا تنفك عنها إلا في الشدة. والراد بالقوة قوة الروح لا قوة العضل؛ فإن قوة العضل مظهرها قوة الحركة؛ أما قوة الروح فمظهرها قوة الكلمة. فكما قوت الروح في الرد قوت الفكرة؛ وكما بلغت الإنسانية فيه بلغ البيان. وليس من السهل تقليل سطوع النفس وإشعاع الروح بالنطق البين، فإن ذلك لا يزال فوق الفهم ودرء المعرفة. وحسب الدارك المجدوة أن تنف لدى الظواهر والآثار فتجسم بالاستقراء وينبئ على الواقع. والواقع أن قوى الرجولة بليغ الكلام ما في ذلك شك. كأنما قوة الحيوية في الرجل تستلزم قوة الشعرية فيه. موسى أشرق السق في الدهن النفاذ، وتمثل الخيال في الخاطر الجلو، أوجبت الطبيعة بروزها في المرض الرائع من وثاقة التركيب وأمانة اللفظ وبراعة الإيجاز.

أولئك على والحجاج وملاق؛ وهؤلاء الإسكندر وقبصر وناوليون؛ وأولاء مثلر وموسوليني ومصطفى كمال أكلهم كانوا شلاً عالية في شجاعة القلب واللسان، ومضاء السيف والقلم، ونفاذ الرأي والعزيمة، وسمو الفكرة والعبارة. أجادوا القول في الخطبة كما أجادوا الفعل في المعركة، وحذقوا السياسة في السلم كما حذقوا القيادة في الحرب، وأحسنوا مناورة العدو بشدة البأس

### المؤلفون

### صفحة

١٠٣٩	البلاغة من لوازم القوة ... : أحمد حسن الزيات
١٠٤١	عن قوسا ... : الدكتور محمد الزيات
١٠٤٢	الأديب الرحيموت ... : الأستاذ علي الطنطاوي
١٠٤٣	من برجنه الطنج ... : الأستاذ توفيق الحكيم
١٠٤٤	أرستودان الكوميديا اليونانية : الأستاذ دبري خشبة
١٠٤٨	الرائي والرشاية ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري
١٠٥٠	السوت ... : الأستاذ بلاهورلو ككسي
١٠٥١	العبارة الإسلامية للمستشرق : ترجمة الأستاذ : عبد التناح
١٠٥٣	أحمد مراني ... : الأستاذ محمد الخفيف
١٠٥٦	ماتم غازي ... : السيدة وفاد سكا كني
١٠٥٧	أروحن يوناني الصغراء الغربية : الأستاذ عبادة حبيب
١٠٦٠	مصرع المصغر [ قصيدة ] : الأستاذ أحمد الطرا بلي
١٠٦٢	ذكري ... : الأستاذ صالح جهوت
١٠٦٣	سجلات للاداء والكهرباء والفتوة : الدكتور محمد محمود غال
١٠٦٦	الأجرام السطورية ... : الأستاذ لدري حافظ طوقان
١٠٦٨	الصمق في الفن ... : الأستاذ عزيز أحمد نعيم
١٠٧٠	للوصلب الفسرة القصدية : الأستاذ محمد السيد اللوطي
١٠٧٣	الأمر الراي ... [ قصة ] : الأستاذ صلاح الدين السيد
١٠٧٦	لماذا ضحك ... : من : ديور لايف الأمريكية
١٠٧٧	لا تروج من حناء ... : من : سميرويكي
١٠٧٧	نظام الجاسوسية في الصرا الحديثة : من : «النبس الأجرية»
١٠٧٨	لاصدقة للسلام مع الاستعمار : من : «الوحدة الغربية»
١٠٧٩	الأدب المصري في اللغة الفرنسية - كتاب تيس بنسره
١٠٨٠	الأب النحاس السكرلي - نشأة الصحافة المصرية اليهودية
١٠٨٠	وتحولها - كتاب جري
١٠٨٠	جلال الفلقة الغربية : د. ب. ق. - لورنس واقعية
١٠٨١	المرية - تراخ على قصيدة : «الربيع»
١٠٨١	عرض رابطة الفنانين المصريين - جريدة الوفاق
١٠٨٢	مباحث عربية [ كتاب ] : عبد القدوس مراد كامل
١٠٨٥	رواية للودونة ... : ابن حاسكر

الشاعرة مانت في إرادة العبد ، والنفس الريدة نبتت في شعور المرأة !

\*\*\*

أوجو ألا تفهم أني عنت بقوة الأدب ما كان موضوعه شديداً كالخرب، ويضعفه ما كان موضوعه ليناً كالحب ؛ فإن ذلك — معنى لا يتجه إليه الذهن الباحث . وأي فرق نراه بين سفر أربوب الباكى ، ونشيد الأملشيد القيزل ، وإلياذة هوميروس الحية ، في قوة الروح وخفوة الفن ؟ إلى القوة الروحية الشاعرة التي تخرج الأنشودة للجندي هي نفسها التي تخرج الأغنية للماشق والمرثية للحزين . ولا يجوز أن تفرق بين هذه المقطوعات الثلاث إلا على الوجه الذي تفرق به بين آية من القرآن في وصف النار وبين آية أخرى في وصف الجنة . إنما عنت بالأدب القوى ما صدر عن قوة الروح وصدق الشعور وسمو الإلهام وألمية الذهن — فصدق معناه وصدق لفظه واتسق أسلوبه ؛ وبالأدب الضعيف ما انقطع فيه وحى الذات من آلة الفن ، واحتجبت فيه صور الحياة عن مرآة الذهن ، فهو تقليد قرد ، أو ترديد صدى ، أو شعوذة مهرج !

\*\*\*

إن الأدب البليغ كامن في البطل على أي صورة كان . فهو إن أنتج برز فيه ، وإن لم ينتج شجع عليه . لذلك ازدهر الأدب في ظلال أنطس وبركليس والرشيد وسيف الفولة . وما دام كبراًؤنا لم يخلقهم الله من الأبطال ولا من عباقرة الرجال فهبات — أن ينتجوا الأدب أو يفهموه أو يحجوه أو يعضدوه أو يقدموا أهله . وسيظل هذا النور الضئيل من الأدب القوى الحر عموراً في ظلام العمى والجمل حتى تقوى الأمة فينتشر ، وينبع فيها القادة فيزددهم . وسيعيش رجاله القلال المخلصون مستكفين في المكاتب اعتكاف التساك في الصوامع ، يتلونه على بصر الطبيعة ، وينشدونه على سمع الزمن ، حتى تقوى دولة الحق والجمال فيجسلسوا في الصدر وعشوا في المقعدة !

محمد حسين الزيات

كما أحسنوا سناعة الحبيب ورقة النزل ؛ فلا تدرى آتجملهم فيمن جرى على أيديهم أدب الموت ، أم فيمن جرى على ألسنتهم أدب الحياة . والرجل القوي ينسب عليه من الألقاب والصفات ما تنسب عليه طبيعة عمله . فهو قائد أو سياسي أو مصلح أو كاتب أو شاعر على حسب ما تنجيه إليه قواه وسيله من الحرب أو الحكم أو الخير أو الجمال . نخالد ونابوليون ، ومعاوية وبسمرك ، والمحافظ وقلنبر ، والنسبي وهوجو ، لا يختلفون في عبقرية الرجولة وإن اختلفوا في دلالة القلب . والنبروغ في هؤلاء جميعاً لا يكاد يتفاوت في قيمته ودرجته ؛ وإنما يتفاوت في شهرته ونفوذه تبعاً لاتصاله بالعامة كالزعيم ، أو اعتماده على القوة كالقائد

\*\*\*

قد تقول إن الكذب ممتاز في أكثر صفاته لأنه منتخب الطبيعة ويختار الصدرة ؛ ولكني أقول لك إن البلاغة تلازم القوة حتى في الأوزاع والمهجع . فالرجل النابى القوي الروح الكبير النفس انصاره الإرادة تجده قويم الفكرة ، بليغ الجملة ، قوى الجمل ؛ ومثل هذا في المدينة أو في القرية يكون دائماً موضع المشورة في الأزمة ، ومقطع الحكم في النزاع

واذن بين عصر وعصر في الأدب ، أو بين أديب وأديب في الأسلوب ، تر الفرق بينهما إذا حطته لا يخرج عن قوة الرجولة في هذا وضعها في ذلك . فصر الجاهلية عند العرب واليونان ، وعصر الفتح عند اللطين والرومان ، وعهد الفروسية عند الفرنسيين والاطليان ، كانت أزهى عصور البلاغة ، لأن الرجولة كانت فيها بفضل النزاع والصراع في سبيل الحياة والتلية والمجد والمرأة أشده ما تكون تماماً واضطراباً وقوة . فلما قتل الترف الرجولة ، وأذل العجز النفوس ، ذهبت روح الفن وذهبت بلاغة الأسلوب ، وأصبح أدب الأديب سخفاً وزيفاً وثرثرة

لساذا يقوى الأدب في القووات والحروب ؛ لأنها أثر ليقظة الشعور ، ومظهر لحياة الرجولة !

لماذا قل " الأدب في السيد وضعف في النساء ؟ لأن الروح

في أربعين الملة الشريفة غازي

## بنى قومنا !

للدكتور عبد الوهاب عزام

محل جامعة فؤاد الأول في خلة الثامن التي أقيمت ببغداد

أيها السادة !

أقوم بينكم مبلغاً رسالة الجامعة المصرية مديرتها وأساقفتها وطلابها المصريين والعراقيين وغيرهم . هذه الجامعة التي شجعها ماشعها معاهد العلم بالرائق من هذا الخطب الجليل والرزق السهم . تشارك جامعة فؤاد الأول معاهد العلم العراقية أحزابها ، وتحتفل معها أعلامها ، وتتأخدها أن تترى معها الأمة العربية كلها وتبنيها في مصابها ، فإن العلم الذي يهدي الأمم طريقها وينير لها في ظلماتها حري أن يقيتها في خطوبها ، ويعصمها في محنها .

يا إخوتنا لا أبني إرادة الشجن فإ أيسر إرادة الأشجان والمصيبة فادحة ، والقلوب دامية ، ولا أريد استبداد السمع فإ أهون استبداد السمع والرزق جليل والنفس باكية ، ولكن أريد أن أهرب لكم باسم الجامعة المصرية أننا معكم في السراء والضراء ، شركاؤكم في الشدة والرخاء ، وأننا وإياكم متعاونون على السبل للمجد وعلى أحوال التواضع .

إن هذا الخطب لم يخصكم ، ولا نزل بساحتكم وحدكم ، ولكنه خطب العرب على اختلاف ديالهم ومذاهبهم من شرق وجدة إلى بحر الظلمات ، وخطب المسلمين على اختلاف أجناسهم وأقطارهم . إنه رزق العرب ، وقد استقاموا على طريقهم وأتسموا ليظن قلوبهم ، ورفعوا الراية ومضوا إلى التاية . رزقهم في أحد قادتهم . في ملك عربي شاب طموح استوى على عرش القصور مبشراً بحد الرشيد والأمن . إنه رزق العرب والمسلمين في ملك هاشمي من أبناء قاطنة قامت لمصره القليلة في مكة والمدينة ، وفي بغداد دار عباسيين ، ودمشق دار أمويين ، والقاهرة دار الفاطميين ، وبلاد العرب والمسلمين جميعاً .

إله خطب عظيم ، ولكنه لين . أعظم من عزائم هذه الأمة ،

ولا أكبر من كبرياتها ولا أشد من أخلاقها ، ونحن بنو السائفة ألفتنا وألفناها ، وهركتنا وهركتنا

يا بني قومنا : إن للألم في معترك الحياة نغمي ويؤسى وفرحاً وترحاً ورخاء وشدة . والزمان قلب يدور غيره بالخير والشر . والألم المظلمة الحازمة تأخذ عذتها من مسراتها وأحزائها ، ولا تقبض فرصة من لذة أو ألم وفرح أو غم ، ولا تمر بمحادثة إلا تدبر في أمرها وأخفت لحاضرها وتزود مستقبلها وتاهبت لأحداث الزمان وقلب الحدثان . بل الألم في أحزائها أقرب إلى الرقار والجداول إلى التآخي والإيثار والتفدية ، وأجدر بالبراءة الحقائق والاعتبار بالوقائع وجمع الكلمة وإدخال العزيمة ، فإن الأحرار تجلو النفوس وتنبها من الغفلة ، وترقى الأكياد وتذهب بالأحقاد .

يا بني أيها وأمتنا : كانت وفاة الغازي رحمة الله عليه فقراً لا حيلة فيه ورزقاً لا قدرة عليه ، ولو كانت نائمة تجدي فيها التجدد وتنفق الممة وتنفع الشجاعة والتفدية لوجد أبو فيصل منا جميعاً نفوساً تقدياً ، وقلوباً تستجيب دونه ، وعزائم تزد الخطب صاعراً ، وجلاداً يرجع الموت خزان نظراً ، ولكنه قدر من وراء الأشماع والأبصار والجنود والأنصار

فلتفرغ الأمة العربية إلى عقلها وخلقها وإيثاتها وسبرها وثباتها وجلاها ، ولتتظفر إلى تاريخها تستمد منه الصبر على المصيبة ، والاستكبار على الجزع ، والإباء على كل خطب ، والتبات لكل هول .

ليكن من اجتماعنا على مصيبة الغازي اجتماع كلتنا واستحكام آخرتنا . لتكون من هذه المصيبة الجامعة أخوة جامعة وكلية جامعة .

\*\*\*

أيها الإخوان : متى فصل الأول بعد أن أدى أمانته ، ولحق به غازي وهو سمر للمجديرة ، وقد أودت الله فيصلاً الثاني جهاد جده وطموح أبيه ؛ وإن لنا فيه لزماً ، وإن لنا فيه خلفاً . فلتصطه النفوس وتترعه الأقدار ، ولتجتمع حوله الأفكار والآمال ، والزائم والأعمال ، وكل مافي العراق وما في العرب من وده ووقار ، وإخلاص وبر وكرم ، حتى يترعرع ملكاً كريماً في رعاية الله وحضانه أمته ووقاتها وإخلاصها ، ترجو فيه العراق والعرب جميعاً كوكباً تآوى إليه كواكبهم ، وسيداً قوؤلاً قوؤلاً لائس السادة الكرام من آباءه

في سبيل الموضوع

## الأدباء الرسميون

للأستاذ علي الطنطاوي

—

ما كان لي أن أعرض إلى هذا الموضوع بعد ما تكلم فيه الأستاذان الكيران العقاد والزيات ، لولا أن في النفس منه أشياء . وإن آراء العامة فيه يسما الضلال البين ، ويعوزها التقويم ؛ وإن من الناس من يدعي الأدب ثم يزن أهله بميزان الحكومة ، فيضع قيمتهم الأدبية في كفة ، ويضع في الكفة الأخرى درجتهم في ( الوظيفة ) ويبلغ ما يقبضون من مرتب . فالشاعر الذي يعلم في مدرسة ابتدائية ، لا يساوي بالشاعر المدرس في الثانوية ؛ والأديب الذي يعمل في تفتيش القننة الرمية أكبر من الأديب الذي يشتغل بالتدريس . أما الشاعر الذي جعلته

وإن في حكمة أهل العراق ووفائهم ، وإن في همهم وعنائهم لضائكا للمستقبل الرضاء والمجد الباسم بعد هذه المخطوب الكفيرة والوقائع المأينة

بني قومنا تقصو المخطوب ويريد ويشرق في أعقابها الصبر والمجد وإن ظلام الليل يُقرب سبحة وبعد غروب النجم يشرق ويدو وبعد عاقق البصر يدو هلاله وبعد طلوع النحر يرتقب السد وبين ظلام النقع نصر سنور لمن ما بر الأموال والناس عتد وعند أسوداد القيم فيث ورجة يفتقه في حاقها البرق والرعد وبعد بكاء السحب خصب ونضرة

تضاحك من أزهارها النور والتجد ومن يد غيض الماء فيض الدجلة ومن يد جرد الشط ينتظر المد ون كل خطب لفرايين دعوة إلى المجد في أعقابها النصر والمجد فلا تحزنوا وارموا المخطوب بعزلة

يدل لها الخطب المصطفى ويرتد وسيروا إلى العليا من حول فيصل وأتم له حصن وأتم له جسد هيد الوهاب مزاعم

الوزارة أو أصارته الأيام أول المنقشين ، فواجب وجوبا أن يكون شاعر الشرق كله ، أو شاعر العرب على الأقل الأدنى .. ويدلفون على هذا المنطق السقيم بأن الحكومة لو لم تجده أعلم العلماء وأبرع الأدباء ما أحتت هذه الثروة ؛ فتظن في تقدسه ظن في الحكومة وتفي لحسن التقدير عنها ... واستند هذا الجهل إلى السجف ، فصارت تقدم من الأدباء من قدمته الحكومة ، وتكتب في رأس انتقالة كما يكتب صاحبها في ذنبها ، ودرجة الوظيفة الحكومية التي يقوم بها ، كأنها هي الشهادة له بتكمته في الأدب وهو كفيه فيه ، وعندا من المستحيل أن يقدم شاعر بمجود محسن ولكنه مدرس عادي ، على شاعر مفتش أو رئيس ديوان ولو كان دونه إحسانا وتجويدا ، كأن شعر الوزير في الشعر كشخص الوزير في الناس ، يتقدمهم ويعلوهم ولا يوزنون به ولا يتقدمون عليه . ومشي هذا المنطق السقيم وهذا الجهل البين في الناس ، حتى صار هو القاعدة المقررة والأصل الثابت ، ومبار غيره هو الفرع الذي يحتاج إلى دليل ...

وما من أحد يدرك هذه الملة إدراك الأديب الموهوب الذي اضطرت الحاجة إلى ( الوظيفة ) وأجبره الكدح للعيش على أن يفكر رؤوس رؤسائه الفارغة لا بأحده هو ، فلا يكتب إلا ما يشتهون ، ولا يقول إلا ما يريدون ، وحتى أن يضع أده وذكاه ومواهبه بين يدي مفتش قد يكون جاهلا أو يكون غفلا أو يكون لثما ينتم لتبائنه وجهه من الأذكياء العلماء . والمدرس على ذلك كله ملزم باتباع رأيه والسدود عن مشورته . وإذا كتب ينتقد في صحيفة أو يستمع به في مجلس ، قامت عليه القيامة وفق إلى أقصى الأرض ، أو أخرج من الوظيفة إخراجا ، ثم لا ينصره عليه أحد لأن الناس قد استغفروا أنهم أن المفتش أعلم وأبرع من المدرس ، ولا سيما إن كان دكتورا أو كان أستاذا في جامعة ، فإن مثله لا يأتيه الخطأ من بين يديه ولا من خلفه ، ولا من يمينه ولا عن شماله ، ولا من فوقه ولا من تحته ... والمدرس يركب الخطأ من جهاته الست لا شيء إلا لأن مرتبه أقل ، ووظيفته أصغر ... ثم إن عندك المواطنين الجاهلين المترلفين الذين يتقربون إلى المفتش الشاعر أو الرئيس الأديب بإذاعة فضله ،

بل إن الأدباء الرسميين قد  
يتطعمون والحكومة مسر  
ورثهم أنت يخروا بعض  
الصحف لنوابهم ومقاسدهم .  
ولو كانت هؤلاء ( الأدباء  
الرسميون ) الذين تمتصهم  
الحكومة وتحتهم بمختارون  
دائماً من قوى المزة الرفيعة  
في الأدب ومن لهم فيه تمكن  
ورسوخ لمكان الخطب؛ ولستكمهم  
قد يكونون على الضد مما قلت؛  
بل قد يستير الأدب في وزارات  
المعارف من ليس يتنه وبين  
الأدب رحم ولا قرابة - مغال  
أين يسير الأدب في حالة مثل  
هذه ؟ وكيف تدفع عن الأدب  
ذلك المصير الممزن ؟

\*\*\*

لقد أشار الأستاذ الكبير  
الزيت في فاتحة الرسالة (٣٠٥)  
إلى هذه المشكلة وإلى دوائها ؛  
فراى أن دوامها العذول من  
( السياسة التقليدية التي اتخذتها  
الوزارة إلى اليومى نظام التاليف  
وطريقة التفتيش واختيار المدرس )  
وتطهير التعليم ( من المقتض الذي  
يحاقب على فيان المزة وذكر  
المرن ، والتولت التي يؤف  
يسر الجاء ونهاية الاسم ) . ثم  
إلى لابد يعلم ذلك من تصحيح

## من زينة الدنيا

الرأي الصريح المرفوعة ينبغي ألا تخلو منها أمة من  
الأمم الآخذة بأسباب الحضارة . ووجود هذا الرأي أكرم من  
وجود البرلمانات في ضمان العدالة والخدم من طليان السلطان ؛  
لأن هذا الرأي لا يتطرق إليه عادة تلك الفساد الذي يتصوب  
أعمال النظم السياسية والاجتماعية ، فهو يساعد عن قلب حار  
نبيل قد ارتفع عن دنيا الأغراض والمجاملات

على أن المشكلة هي دائماً : كيف ننتقل على هذا الرأي ؟  
قد نستطيع أن ننتقل على النقاء ، ولكننا لن نستطيع أن ننتقل  
في كل زمان بصاحب الرأي الحر الصريح . لماذا ؟ لأن هذا  
المخلوق ينبغي أن يكون مركباً تركباً مخالفاً لتركيب أغلب  
البشر . فلا بد أن يكون قد عرف كيف يستغنى عن الناس ،  
وأن يكون قد وطن نفسه على أن يمضي في طريقه دون  
أن يسبأ بسهام الناس التي أصابت جسده . وألا يكون له  
عند أحد حاجة ولا مطمع . وأن يكون محباً للوحدة مستاداً  
المزلة ، قائماً من الدنيا بأبسط متاع وأقل مؤونة . ذلك أن  
أول خطوة في هذا الطريق الروع بصادفها صاحب الرأي  
الحر ، من فقد الأصدقاء والأعوان . ثم يلي ذلك تأليب الجميع  
عليه ، لأنه لم يرض أحداً ولم يبال فرحاً ولم يمتصم بجاء  
جبهة من الجهات ، ولم يستغل بقوة من القوى . إنه وحده  
منبع كل شيء . وهو مفردة الراقف في وجه جميع القوى  
متضافرة . إنه قد يهزم وقد يصطلم ويهزم تحت ضربات  
الجميع ، ولكن راية الرأي الحر تبقى خفاقة في الهواء عالية  
مرفوعة في يده المنيعة

هذا لو كان لي هذا المصير العظيم لقد أتاحت لي الظروف  
أن أطلق رأي ذات يوم حراً في بعض الأمور فأخست  
في الحال أنني قدت كل سند من كل جهة من الجهات ،  
ولم يمد لي صديق . ولم يبق حولي سوى عيون تارة تنتظر  
ساعة الاحتشاش على والقتك . غير أن كل هذا لم يمنعني .  
فلقد شمرت في عين الوقت أن في يدى شيئاً يحقق عالياً ،  
أدركت أنه هو وحده الباقي .

تعريف الحكيم

والثناء عليه ، ومنحه الألقاب  
جزافاً ، ويسترون على ذلك  
ما استمر قاعداً على كرسية لأنهم  
عباد صاحب الكرسي ... فتوزر  
هذه ( الدعاية ) - على بطلانها -  
في نفوس الأخلاء ، وينال هذا  
المفتش الشاعر شهرة ومزلة لم  
تقم على أدبه وإنتاجه ، وإنما  
قامت على أرجل كرسية الأربع  
وألسنة أتباعه التي تشبه أرجل  
الكرسي ... وربما خدع التاريخ  
بهذه الشهرة - والتاريخ يخدع  
أحياناً - فانطس الحق وعمت  
البلية ...

فما هو سبيل الخلاص من  
هؤلاء ( الأدباء الرسميين ) الذين  
يستغلون هذه الشهرة الزائفة  
وهذه المزلة الكاذبة فيقيمون  
أنفسهم أو تقيسهم الحكومة  
مقام الأئمة من أهل الأدب ،  
فيرسمون لنا شتى خططه  
ويضمون مناهجهم ويملكون  
تحويله من وجهة إلى وجهة ،  
ويتطعمون أنت يؤثروا في  
مستقبل الأدب بما أوتوا من  
السلطان ، وأن للندرس في  
أيديهم ، وأموال الدولة تحت  
إمساكهم ، فثيراً لا يقدر على  
بعضه الأدباء غير الرسميين الذين  
لا يملكون إلا أفلامهم وحقولهم



مقاييس الناس وإنهامهم أن قيمة الأدب يحتاجه ومواهبه ، لا بوظيفته ومرتبه ، وأن الأدب لا يقاس بهذه المقاييس الجامدة ، ولا بد من التفريق بين شخصية المفتش والوزير الرسمية ، وبين شخصيته الأدبية ؛ فأنا أدعى للوزير حق مكاتته ، وأعطيه كل ما ينص القانون على أنه حق له من الطاعة والاحترام . أما الوزير الأدبي ، والمفتش الشاعر ، فإنهما عاطلان من هذه الخصاسة ، معرضان للنقد ، أستطيع أن أدرس أديهما وشعرهما كما أدرس أدب أي أديب وشعر أي شاعر ، وأستطيع أن أحكم لهما أو عليهما ، ولا يدخل في حساب النقد وظيفة عالية ولا مرتب ضخم . وإذا اقترح الوزير اقتراحاً في تعديل خطط التعليم ، أو رأى رأياً يتبعه أدبى للأدب أو خوف على مستقبله ، فإننى أستطيع أن أقاتله وأرد عليه . وبغير ذلك لا تنمو المواهب ولا تنمر ثمرها ، ولا يزدهر الأدب ولا يعلو أكله . تبقى أمراً واحداً وهو حماية هذا للوظيفه الأدب الذى يتقد ويبحث ، ويقوم بحق الأدب من غير أن يعتمد على حق الوظيفة ، حمايته من انتقام الرئيس ، وتشن المفتش ، ولا يكون ذلك إلا بقانون ينظم علاقة الرئيس بالمدرس ، ويوضح لكل منهما ماله ( بالضبط ) وما عليه ، أما إذا بقي أمر المدرس بيد المفتش والرئيس ، وترفعه وتزيله تابع لأديهما ( تقررهما ) ، فلا حرية في البحث ، ولا ازدهار في الأدب ، ولا استئثار للمواهب ، لأن المدرس لا يستطيع أن يمنح وظيفة وهي سبيل حياته ومورد رزقه من أجل بحث أو فصل أدبى ، فيسكت على منفض ، ويضال سكونه ، تخمرت قريحته ، وتذهب ملكته ، ولا يبقى فيه بقية للإنتاج . وإذا ذكرنا أن وضعنا الاجتماعى الشاذ ساقاً أكثر الشباب طوعاً أو كرهاً إلى وظائف الحكومة فنذكرنا مبلغ الحسارة الأدبية التى يعمى بها الأدب ، ويبلغ الأذى الذى يصيبه به ( الأدباء الرسمىون ) الذين يعملون عمداً وبغير قصد على تقييد حرية الأدباء ، وقتل المواهب ، وسد الطريق على الناشئين المتأدين ...

... إن الأدب لا يبيع ولا يسل إلا مستنداً بنفسه ، اتقأها ، وهذه العزة وهذه الكبرياء الأدبية مما عتد الأدب ، فإذا خسرهما لم يصلح بعدها شيء . ومن ظفر في حياة الموظف الصغير نظر مدقن نافذ ، رأى أنه لا يستطيع أن يجمع بين إرضاء رؤسائه وبين

الشعور بهذه العزة الأدبية ، وما له في فقد أحدهما بدء ، وهو يؤثر ( على الغالب ) أن يفقد عزته الأدبية على أن يخسر وظيفته . وكل من موظف أديب نابغ معتد بنفسه ، رأى أوان الإبداء ، وأنهم بالشغف والنشاط ، وعاداه صحبه ورؤساؤه ، لأنه لم يبع كرامته نفسه وعزتها بهذا المراتب القليل ؛ وربما كان هذا الموظف المتصوب عليه ، للنسب العمل ، من خير الموظفين علماً وكفاية وقياماً بعمله ، وحرماً على الواجب عليه ... ولكنهم الرؤساء ، أو تشكم ( الأدباء الرسمىون ) ...

بغداد ( الأماطية )

على الظنطاري

\*\*\*

حاشية : ( تصوب ) — جاء في الفترة الأولى من مقالتي ( يا غزوى ملك رحمة الله ) كلمة ( طواما كف الموت ) وواضح أن ذلك خطأ سواه ( طوتها كف الموت ) فيسمى تصحيحها

## وزارة الأوقاف إعلان

تشهر وزارة الأوقاف بصفتها نافذة على وقف المنفرد له محمد توفيق نسيم باشا مزاد بيع ثمار حديقة الوقف المذكور بالقرم . وقد حددت للتزايد جلسة يوم الخميس ٨ يونيو سنة ١٩٣٩ بمأمورية أوقاف الجيزة بالدف من الساعة التاسعة صباحاً إلى الساعة الواحدة بعد الظهر وشروط البيع موجهة بالمأمورية المذكورة — وبالوزارة « قسم الزراعة » « القلم التجاري » لمن يريد الاطلاع عليها . صلى من يرغب في المشتري الحضور بالجلسة المذكورة ومعه تأمين قدره ١٠٪ من مجموع عطائه . والوزارة حرة في قبول أو رفض أى صطاء دون ابداء الأسباب .

## أهموم الأدب

## أرستوفان والكوميديا اليونانية للأستاذ دريني خشبة

—♦—

يجمع المؤرخون على أن الكوميديا — أو اللهاة — القديمة قد نشأت في سيراكوزا حاضرة جزيرة صقلية قبل أن تنشا في أثينا حاضرة أتيكا اليونانية، فقد ثبت أن الشاعر الكوميدي ليسخارموس قد ألف للمسرح الصقلي سنة ٤٨٠ ق. م، أي قبل أرستوفان، أو قبل أن يولد أرستوفان بثلاثين سنة؛ وقد كان له في صقلية قراء أجلاء منهم سوفرون العظيم الذي كان يتناول في كوميدياته العلاقات بين المرأة والرجل بطريقة فلسفية. ومما يدعو إلى شديد الأسف أن كل كوميديات شعراء سيراكوزا قد فقدت كما فقدت جميع الكوميديات اليونانية إلا إحدى عشر لأرستوفان — من أربع وخمسين — ولم يصلنا من كل ما فقد إلا نصف هيئة ومقطوعات قليلة هي على قلها نادرة هائلة تدل على المسارة التي لحقت بالإنسانية في ميراثها الثقافي

أما الكوميديا اليونانية فقد أخذت تنمش منذ سنة ٤٦٠ ق. م ثم ازدهرت في عصر بركليس على يد الشاعر كراتينوس<sup>(١)</sup> الذي كان يتخذ من سيد العصر — بركليس نفسه — هُزْؤاً لجميع كوميدياته، فكان يصوره تصويراً كاريكاتورياً (هزلياً)، فيدعوه: «الإله الأعظم أبو دأس بَصَلَة»؛ استهزاء برأس بركليس الذي كان يواريه دائماً لاستطالته بخوقة... ويدعوه أيضاً: «طفل كورنوس وابن القُدْر» الخ

وكانت لكراتينوس منزلة رفيعة بين شعراء الكوميديا، ويسمى القواد أربع مرتبة من أرستوفان وأعنف منه في تخرجه شخصيات عصره. وقد قال فيه أرستوفان: «إله كَصَيْب»

(١) عاش قبل زمن كراتينوس شعراء كوميديون آخرون لما يصلنا إلا قليل جداً من آثارهم ولما أضربنا صفنا من ذكركم، فهم: خيونيدز ونهم وكليخيدز ومنهم حاجتر

يتحدث من فوق جبل فهو يكتسح كل من اغترض سبيله من بشر أو شجر أو حيوان... ومن أربع الشخصيات التي كان يصورها فينقش في صورها شخصيات الكاري، وكان يؤديها له في كوميدياته الممثل الكاتب الكبير كراتس... وقد فاز كراتينوس مرات كثيرة بالجائزة الأولى؛ ولما فاز بها للمرة الأخيرة جاء أرستوفان في آخر قاعة التبارين. هذا وقد توفي كراتينوس غريباً سنة ٤٢١ ق. م

ومن ينبغ في النظم الكوميدي قبل أرستوفان الشاعر فَرَكَرَاسُ، والنصف الباقية من كوميدياته تدل على علو كعبه في فنّه، وعلى أنه كان يسو كثيراً على جميع الشعراء الكوميديين حتى أرستوفان. وقد نال أولى جوائزه سنة ٤٣٧ ق. م. وكانت كوميدياته تتنازع على غيرها بقصتها وتناولها للمشكلات الاجتماعية الشائكة نحو مسألة الرقيق والبناء وما إليهما، وهو ضريب أرستوفان في تمثيل الطغويات وجنات النعيم... فمن ذلك ملهاته الضائفة (النجمون) أي عمال المناجم لا رجال النجم، وملهاته الضائفة الأخرى (الرجال النمل)، وقد نسج على منوالها الأديب الحديث ويلز في إحدى طويولاته

وكما كان كراتينوس يتخذ من بركليس هُزْؤاً لكوميدياته فكذلك كان فَرَكَرَاسُ يتخذ السياسي العظيم المعروف ألسيادس لنيل ذلك الغرض، وإن يكن لم ينف عليه كما عنف على تيموتيوس أما يوبوليس فقد كان أعظم الشعراء الكوميديين الماصرين لأرستوفان... وكان يندأ قوياً له، وقد اتهم كل منهما أخاه بأنه سرق منه ملهاته (الفُرسان)... وكان على العكس من كراتينوس يحب بركليس ويمتدح مزاياه في حين كان يبغض رئيس الوزراء كليون وعزقه في كوميدياته تمزيقاً لارحة ولا هراقة فيه. وكان أرستوفان لا يجرؤ على التهم على سراء الاثنين وأغنيائهم، أو مو كان لا يحب ذلك، لأنه كان غنياً مثلهم كما سير بك، لكن يوبوليس كان لا يبالى أحداً منهم فقد فضحهم وأضحك الدنيا عليهم في ملهاته الضائفة (الداهنون)، وكان مثل فَرَكَرَاسُ يتخذ السياسي ألسيادس ويتخذ من سخرية في ملهاته. ويختلف المؤرخون في سبب ضياع كوميديات يوبوليس كلها مع أن كثيراً منها كان أروع وأنهم من كثير من كوميديات أرستوفان...

وقد علل الأستاذ موراي ذلك فذكر<sup>(١)</sup> أنه كان من معتقدي ديانة خاصة بالآلهة كونيتر، وكانت طفرس هذه الديانة تعارض في السر وفي خفية من الناس، وكان السواكم من أهل أثينا لا يفضون شيئاً مثل ما يفضون هذه الميذات التي تؤدي في الظلام فملهم ثاروا بالشاعر وأبادوا آثاره بعد موته

ومن الشعراء الكوميديين فريفيخوس وأفلاطون - وهو غير أفلاطون الفيلسوف - وقد نقل الكوميديا نقلة شاسعة نحو الأغراض الأخلاقية الخالصة، ولذا سقطت ملامحها لأنها سبقت الزمن ولم يكن الأثينيون قد استعدوا لتذوق ما فيها من جمال كما حدث لما سى بوربيدز

\*\*\*

نشأت الكوميديا اليونانية كما نشأت النساء من الاختلالات الشمسية الكثيرة والأعياد الدينية المتعلقة بالإله ياخوس (ديزوس) إله الخمر والنماء والحصاد. تلك الأعياد التي كان اليونانيون يمارسون فيها ألواناً عجيبية من (الساخر) تشمل الرقص والثناء والإنشاد والموسيقى والتضحيك وإرسال الشكايات واتخاذ الملابس العسكرية التي تشمل الطير والحيوان، ووحوش البر والبحر وتسخ الخلق، وتبعث على الرعدة والتضحيك. وكانت ألوان عجيبية من اللون والنحس لا ينفصهما ذوقنا الحديث تعارض في حفلات هذه الأعياد، وكان الشعب الناجح هو عادة ذلك الذي يجيد النكتة الباردة التي لا يحتمل في إرسالها عارية مكشوفة، فلا يزال أن تتناول المودات المستورة، ولا يزال أن يسبب بها من يسبب لأن كل شيء أن يثير طامعة من الضحك ويطلق الأكف بالتصفيق حماسة وأهتزازاً. وقد احتضنت الديمقراطية التي ناهها ركليس الكوميديا اليونانية فلم يكن الكوميديون يهابون افتتاح ميادين السياسة والأدب والتعليم والاجتماع، وكانوا يالتون في ذلك سائلة تشتمر منها الأخلاق والتقاليد الحديثة، فإذا انتقد أحدهم واحداً من رجال السياسة فليس في القانون الأثيني ما كان يؤخذ به بسبب ذلك إلا إذا أهان الشرف الوطني أو فسخ كرامة الدولة في نظر الشعراء. فقد روى أن أرسطوفان نفسه حوكم من أجل ذلك، وحكم عليه بغرامة فادحة في عهد كلبيون - وقد كانت هذه الديمقراطية العظيمة

سيما في سقوط أثينا، ولذلك شن عليها أرسطوفان حرباً عواناً في كثير من كوميدياته. ولما كانت الكوميديات تستريح جميع صنوف الرعدة وتتاول المودات وقذف الأعراس وتخرج الكرمات بأقذع ما يتصور الإنسان من أماليب النحس، وعبوات السكر فقد منع النساء والأطفال من شهودها<sup>(٢)</sup> لما كانت

تفيض به من ضروب النحس ويرد فيها من الشائعات والكوميديا اليونانية من أجل هذا تستند إلى هذه الدعامة الرضية من الطعن في رجال الدولة والتضهير بهم على نحو ما تفيض به سجلاتنا الأخبائية اليوم من مثالب وما تتناول به شخصياتنا البارزة من تمرض وكاريكاتور.

وهي تستند كذلك إلى الأساطير المحلية والحرافات التي لا يلجأ الكوميدي إلىها إلا إذا شأقت به ميادين السياسة والاجتماع

ولا يمكن - أو قد يكون من الصعب السير - أن نحل الكوميديات اليونانية اليوم في سارحننا؛ أولاً لأن أوثوقنا تستكثر أساليب هذه الكوميديات القاضح الذي يخرج في الغالب من آداب محتشنة، وثانياً لأنها جميعاً كوميديات محلية تدور حول طفرس دينية لا نعرفها وتتناول مذات محيطة في القدم لا نلم بها، وثالثاً لأن نكتاتها إن احتفظت بقليل من الاحتشام - وهذا في النادر - إلا أننا لا نفهمها في سهولة ويسر... رابعاً، لأن السرح اليوناني كان ألبس لمرض هذه الكوميديات من سرحنا الحديث، لأن السرح اليوناني كان أشبه بالسيارك الجوانة التي تراها اليوم والتي تصلح لمرض الخمر والضعاف والقرود والثابتين وما إلى ذلك مما تفيض به الكوميديات اليونانية - وخامساً، لأن طريقة الأداء التي كانت تمرض بها الكوميديا اليونانية، أو طريقة تأليفها -

يقول أصح، هي غير الطريقة التي تؤولف بها كوميدياتنا الحديثة فالكوميديا اليونانية تتركب من أربعة أجزاء قد لا نسينها نحن اليوم. فالجزء الأول هو عرض عام لموضوع اللهاة وتفسير للأشكال التنكرية التي يتخذها الخورس أو بعض المثلين، ويلى ذلك (خطب الشاعر) الذي نظم الرواية ويطبقه الخورس، ويتضمن أهم العناصر الهزلية في الكوميديا ويسمى هذه الجزء باليونانية Parabasis، وتقع هذا الجزء سلسلة غير مترابطة من

(١) ج - ك ستوبوت في كتابه الرائج (مجد اليونان) ص ١٨٤

(٢) أدب اليونان القديمة طلبة أيلتون ص ٢٧٦



المشاهد التضحكية لوصول ما انتظم من حديث الجزء الأول المتناهي بالمرض العام ، ثم يأتي بعد هذا الـ ( Comos ) أو البسط والتمريح<sup>(١)</sup> ، أي إشاعة الإيهام والروح في نفوس النظارة ، وفيه يستمر للمشاهد في الأداء والتطريب والتضحيك حتى تنتهي الكوميديا

وقد ارتبط أرسطوفان بهذا الترتيب في كثير من كوميدياته. وهو وإن لم يخلص من كل الشوائب التي تميز الكوميديا اليونانية إلا أنه سماها شيئاً ما وزرع قليلاً من إيراد مشاهد الفسق والفساد ، ولم يكن كالشعراء الآخرين في طريقة مهاجمة خصومه وإن شذ في معاملة خصمه وأستاذه الأكبر يوريبيدز ، فقد يعتبر السرح المزلي طريقاً إلى النقد الإصلاحي فيها يمرض له من مسائل السياسة والاجتماع والتليم وسائر شؤون الحياة العامة ، فهو كان يقوم عن طريق السرح بما تقوم به الصحافة اليوم ولكن بطريقته الفنية التي تفرد بها .. والمحقق أن أرسطوفان كان يحفظ درامات يوريبيدز عن ظهر قلب ، ولم يكن يكتفي بحفظها فقط ، ولكنه كان يربطها ويحافظها من الواقع على دقائقها الخبير بأسرارها ، وقد ترك ذلك كله أثره في نفسه وفي أدبه وفي شكله وفي مصابه ، فهو كان يسخط على الساسة الأثينيين كما كان يسخط يوريبيدز ، وكان يفض هذه الديمقراطية المطلقة الديمقراطية التي تنتمي بمقاييد الحكم إلى طائفة من الأوثاب ، أو ترك للأوثاب الهيمنة على تكييف شكل الحكومة باختيارهم أفراداً بأعينهم لا يمكن أن يظنوا سواهم مهما صنعوا بأثينا من الوصفات .. وكان ملجأه بالآلهة أو أشد إلهاً من يوريبيدز ، وطالب استهزاء بمسودات اليونان وأنحكك عليها نظارته بأسلوبه الهكسي اللاذع حتى لم يترك في أتيكا كلها مؤمناً واحداً بأتمته تما من أرباب الأولمب !

وكان كذلك يدعو إلى السلم كما كان يصنع يوريبيدز ، وكان يسوقه أن يرى إلى هذه المجازد اللامية التي ذهبت بخيرة الرجال وزهرات الشباب في حروب البلوپونيز ، وقد تنفى في إحدى كوميدياته بهيئة الثلاثين سنة ، وبلغ في ذكر ما يمود على جميع طبقات الشعب من الخير بسببها

(١) لم يره الترخيم بهذا للمنى قد الساجم الرية ولكننا اضطررنا لاستعماله مكدا لاعتقادنا أن اللغة الرية يجب ألا تنفيق بهيئة الاستعمال ما دامت الكلمة موجودة وإن لم تسفل في هذا للمنى ولم ترو — أو لم تعرف — كلمة تقوم مقامها

إذن لماذا خاضم يوريبيدز ؟! هذا سؤال له جوابه فيما يلي : ولد أرسطوفان سنة ٤٥٠ ق.م في قرية ( كيد أثينايون ) ، ومات سنة ٣٨٥ ق.م ، أي أنه عاش نحواً وستين سنة أعطى منها للسرح وللأدب أكثر من خمس وأربعين ، لأنه بدأ نظم كوميدياته وهو فتى حدث السن ، وهم يذكر أن رائسته الأولى ( رجال جزائون ) ، والتي هاجم فيها التعليم العالي وادعى فيها أنه يتناقض ومكارم الأخلاق !! قد مضت في السرح سنة ٤٢٧ ، أي أنه كان في الثالثة والثلاثين حينذاك ، ويذكر أن أيضاً أنه لم يكن يشترك في رواية الأولى لا في التمثيل ولا في الإخراج ، بل كان يترك ذلك كله إلى صديقه كلستراتوس ، وسبب ذلك فيما يروون من سنة وعدم إلمامه بأسرار الإخراج وعدم استطاعته تمرير أفراد الخوارج والمعجب أنه لم يقتصر على إسناد الإخراج والتمثيل إلى صديقه هذا بل كان يسبح له أن يتحمل الرواية لنفسه ويدهي أنها من تأليفه !! وقد صنع بطائفة خالدة من كوميدياته — منها الزناير والمنفرد — مثل هذا الصنع ، فقد ترك مهمة الإخراج والتمثيل وحقق انتحال التأليف فيها جميعاً لصديق آخر يسمى نيلوبيدز .. وكان الصديقان بهتاناً لذلك ويهتان لغزهما بالنهرة الكادية ، ثم تتناولها أجرة الإخراج من الحكومة وهو أجرة يقولون إنه كان عظيمها بسمن ويغنى من جورع

هذا ولم يكن أحد في أثينا يشك في أن أرسطوفان هو المؤلف الحقيقي لكوميدياته ، وقد يسأل سائل : لماذا ترك لغيره حق الانتفاع بشهرة جهوده خصوصاً بعد أن شب ؟ ذلك أن أباه فيلبوس كان من الأغنياء الثريين ، وكان قد أورثه ضيعة واسعة ذات غلة كبيرة في قرية إيجينا ، فكان لهذا السبب يسف عن أجور الإخراج ، بل كان يترك الجوائز المالية — وما أكثر ما نالها — لجاعة المشدين والممثلين .. هذا ولا نحسن أنه كان جواداً سخياً اليد لصنيعه ذلك .. لا .. لقد كان أرسطوفان بكره الفقر ويضعف الفقراء

أرسطوفان  
بالبورالسكرك  
نتيكونان

## الواشي والرشاية

للأستاذ عبد الرحمن شكرى -

أيها أعظم أئمة ونسبنا في إذاعة الوشايات ؟ ميل النفس إلى أن تشي بغيرها، أم ميلها إلى أن تقبل الوشاية في حق غيرها؟ هذه مسألة لا تحسب أنه من المستطاع توضيحها على قاعدة واحدة تصدق في كل النفوس على المراء على اختلاف منافعها من بكر وسذاجة ومن فطنة وغباء ومن خير وشر . على أن البليغ يتسلل في النفس ويشيعان من شعبة واحدة وهي الآفة، وما تثير من رغبة في منفعة أو خوف من مضرة، وإن كانت الرغبة في المنفعة ألصق بالواشي، وكان الخوف من المضرة ألصق بتأويل الرشاية . على أن هناك أمراً لا شك فيه وهو أن تشرع أساليب الواشي في الرشاية وتبينها تهيئة خاصة كي تكون مقبولة في النفوس المختلفة بما يجعل زهد الرشاية ورفضها من أشق الأمور . ولا بد من التأثير إما قليلاً وإما كثيراً حتى في حالة رفضها وحتى في حالة كره الواشي وقت الثقة به، وحتى في حالة معرفة كذبه . وإذا استطاع الرء أن يغازم أو الرشاية ألف مرة فهو قد لا يستطيع مقاومتها مرة بعد الألف . ومن أجل ذلك ترى الرجل العادل الذي كلف نفسه من الشر يدفع إلى الشر بسبب وشاية واثق بعد طول الصعوبة وبأخذ بالرشاية بعد رفض أمثاله مراراً فيتنجب الرائي التفكير من لجائات الحياة والنفوس في أمثال هذه الأحوال القريبة للباقة . وإذا كان هذا شأن المادل المتحرج من عمل الشر ومن قبول القول من غير يدنة أو دليل، فما ظنك بأكثر الناس وهم يقبلون القول قبل الإطلاع على اليقينة، وقيل خص الدليل والتأكد من صحته، ومنهم من يلتفت القول التقاطاً من فم قائله وكأنما يتشزع الرشاية أفعالاً من بين ثدياته، وكأنما يحشون ألا يخرج القول كله من فمه فيسفهوه بالسهلات والقياسات . وأكثر من هذا وذلك أنهم يأخذون بالظنة من غير حاجة إلى وشاية ونجاسة؛ فقد يحشي إنسان إنساناً آخر ولا يرد الثاني التحية لعلها يصر أو يظنه في عين الأشخاص، أو لا تشغال ذهنه أو هيبة، أو لسرعة انتقال الأول وفوات الفرصة لرد التحية، فيحسب الإنسان الأول أن الثاني تعمد الإساءة إليه مع عرقته يما بين إيجاز له وسودته وإكرامه . وقد زاد أبو تمام في هذا المعنى ووضحه فقال :

بظلم عليك أصفصهم حقوقاً رزوا إن رأوا في الماء  
والواشي فطنة بما يؤثر في كل نفس متراء في بعض الأحيان  
يتخذ أسلوب التضييع لا التصريح، ويكتفي بالإشارة من العبارة، لا لرقفه واقتصاده في الشر بل ليكون قوله أبلغ في الشر، إذ أنه يفتن إلى أن السامع من الذين يفهمون في التضييع أكثر مما كان يسطه الواشي بالتصريح، ويزون في الإشارة أكثر مما كانت تستعص به العبارة. ثم إن الواشي يرى في هذا الأسلوب من التضييع احتراماً فيستطيع إذا أخرج أن يشكر بعض ما فهم السامع أو كله ما دام قوله يحتمل التأويل والتفسير . وفي حالة أخرى يرى الواشي أن الإشارة لا تشغل ذهن السامع ولا تحرك نفسه فيعتمد إلى الإطالة والإدانة والتفصيل والتبريل حتى يكاد السامع يصيب جنون الخوف أو الغضب من أجل عداوة مرموم أو انتفاص أو تغيير شر أطلقه عليه الواشي فيندفع إلى الشر، وقد يندفع إلى الجرم العظيم، ثم قد يندم أشد الندم ولات ساعة مندم . وقلة يقرن الواشي إلى وشايته وعدا خفياً بمكانة يجزى بها السامع إذا قيل وشايته ؛ ولا تفي مكافأة مالية، وإنما تفي أنه يمدد ونعماً من وعود الودة والملازمة والتقديم والإكرام والأنتصار له على أعدائه؛ وكرارة بدخيل في ثنائه وشايته وعيداً خفياً يوعده السامع إذا رفض وشايته، وتهديداً بالعداء إذا عدا كاذباً في وشايته وإشراكاً بأنه بعد ذلك الرفض ينصر أعداء السامع عليه أو أنه يخشى منه كل ما يدبر له من الشر والكيد فيخشى السامع أن يقلب الواشي عدواً ينصر أعداءه إذا لم يصدقه أو يخشى أن يعيبه شر من كيد مدبر يتتبع الواشي من قتل خبره إليه إذا كذب ولو مرة واحدة فيسرع السامع إلى تصديق الواشي وإكرامه . ومن أساليب الواشي أنه قد يلاطف السامع ويصحب إليه، ويكرمه ويمد يده، ويطلق في الثناء عليه، ويظهر المحبة عليه، والحزن والخوف من وقوع الشر به حتى يشق به سامعه . ولا شيء تكسب به ثقة السامع أبلغ من الثناء عليه وذم أعدائه . وإتقان المدح فن قد يعد من الفنون الجميلة التي تتطلب ساعة حلو، وبعد إتقان الواشي مدح السامع ترى ذلك السامع حريصاً على تصديقه كأنه يقول في نفسه هو صادق كل الصدق فيما مدحني به، فلا بد أن يكون أيضاً صادقاً كل الصدق فيما نقله إلى من الوشايات، ولا يندم الوشايات بل كرامات وهذا هو منطق النفوس البشرية . وإذا أطال الواشي في مدح السامع فقل على

المظيم ، وهذا فيه إخراج لمعلمته فيفضل أن يشتم من غير محشوس  
غير ظهور بينات أو أدلة من صدق الواشي ، وتنسب منه لصفة  
الأعداء عند ما تحول الشبهات إلى بينات نحصاً من إخراج  
عظمته بالتعويل بما قيل في حقه . وإذا كان هذا شأن من توجب  
عليه منزلة السراسل في تلك بالكثرة من الناس الذين يرى  
كل نفسه عطلة مثل تلك العظمة ، وإلى لم تكن له تلك العروة التي  
تعرض عليه ما تعرض مرة الأول . والذين يقرأون كل يوم  
ويسمعون عما يسمى بالطريقة الأمريكية في الاحتيال ، فلا تمنعهم  
قراءتهم عنها من الوقوع في شرك المحتالين ، ووسائل تلك الطريقة  
الأمريكية في الاحتيال أسبل من وسائل الرشاة ، فالنفس البشرية  
تفاد بالخيال والإحساس وبالرغبة وأرغبه أكثر من اتقيادها  
بالعقل والنطق الصحيح والعقل .

وبما يزيد الرشاية تمكناً من النفوس أن النفوس طمعت  
على الخوف ، فكل من قبل الرشاية لأنها اقتضت بصديقها  
بل لمرء الشر واتقاء الضرر (هتل) ، وهي قد تفرع بالإساءة  
إلى التائب للفقول عنه إذا رجعت أن إساءتها إليه أسهل  
من ملاحظته وملايقته ، وإنما تريد تعجيره عن الشر بالإساءة إليه  
قل أن يسيء إليها . ومن تركي إساءتها إليه قيل التاكيد من  
صدق الرشاية بأن تعد تلك الإساءة من ضرورات الحياة ومكاديرها  
التي لا مناص منها ، وأبى تدعو إلى المبادأة بالشر حيلة وحسرة  
إذا أن البد بالهجوم والملاحاة به سم الطفر والانتصار كما يقولون .  
وهذا أيضاً من منطق النفوس البشرية وأعني المنطق الخبيث لا الذي  
يدرس في الكتب

أضف إلى كل هذه الأسباب ما يدعو إلى قبول الرشاية من  
أربعة في الأذى ، وهي قد تكون رغبة ملبحة وشهوة قاهرة  
في كثير من النفوس ولا سبب لها إلا التمتع بالتركيبات النسوة  
وعمل الشر لإبلام غيرها وهذه الرغبة في الأذى والشعة في النسوة  
لا تعجز عن خلق الأعداء والأساب والشواهد والأدلة والبيانات  
كتركيب نفسها في التمتع بالنسوة وفي ارتكاب الشر ، وصاحب  
هذه النسوة النفسية في إبلام غيره يرحب بالواشي بالتمام  
كما يرحب العاشق بحبيبته الذي طالت غيبته لأن ذلك الواشي  
يساعده على خلق الأعداء التي يتركبها رغبته في حمل الشر  
هو الرمن شكره

الثاني الذي يتنبه لسلام . فإن كثره سامع الرشاة لذلك الثالث  
ورغته في أدائه وحفده عليه أمور تمكن من نفسه كلاً أمام وأطال  
الواشي في مدحه وانتقام ذلك الثالث . وكيف لا يمد السامع  
النسوح الوشائيات كرامات وهو يرى مظاهر إخلاص الواشي له  
وجوده على جلمه أو سمته أو حياته أو مكانته ويرى رغبته في صرف  
الأذى عنه وفي رد كيد أعدائه وقد يصعب في بعض الحالات على  
الناقل المخلص حقاً الذي إنما يريد بالنقل دفع الشر عن صديقه أن  
يقبض صدق قوله فيختلط الحابل بالنابل ويضطر السامع أن يقبل  
من هذا ودأب . على أن الرشاية قد ترك أثرها وحيا حتى في حالة  
معرفة السامع كذبه فإن النفوس البشرية في بعض حالاتها تشك  
بالرغم من معرفتها بطلان الشك ، وتسيء الظن بالرغم من معرفتها  
بكنب الظن . وهل هذه الحالة أعرب من حالة أشعب التنقي  
الانسية ، وهو الذي كان يصرف الأطفال عنه فيدعي أن احتفالاً  
بزواج في حلة محاورة تُشتر فيه النفود على الناس فرحاً وانهاجاً .  
تسرع الأطفال إلى تلك المحاورة كي يلتفتوا ببعض النفود ، وتستخدم  
من أشعب بالقصة التي اخترعها فيبدو خلف الأطفال كي ينتقط  
أيضاً بعض تلك النفود التي لا وجود لها . على أنه حتى في حالة  
دفع السامع للرشاية ورفض كل شك في كذبه تراه مهموماً  
سبب ما نقل إليه من النعم أو الرغبة في الأذى لأنه بعد ما نقل إليه  
قد ألتص من نفسه لدى نفسه وألتص من ألتصانه إلى الحياة عامة  
وإلى النفوس البشرية يحس امتصاصاً ونضيقاً من الثالث الذي  
نقل الرائي عنه ما لم يقل أو ما لم ينقل لأنه كان سبب ذلك النقل  
الباطل والرشاية الكاذبة التي آتته حتى وإن كان سبباً فلا عذمة  
في نفس الناقل الكاذب ولكن سامع الرشاية للتألم منها بالرغم من  
تكذيبه لها في سريرة نفسه قد ينقم على ذلك الثالث المكذوب عليه  
سواء أكان الواشي الكاذب معنوراً أم غير معنور في نفسه له  
الذي دعاه إلى أن يكذب عليه في وشايته . وهذا أيضاً من منطق  
النفوس البشرية . وما يريد في حقيق سامع الرشاية أنها قد تكون  
مما لا يستطيع ذلك السامع حصه أو مخاطبة النقل عنه ولا سيما  
إذا كان سامع الرشاية خطياً أو رئيساً فيخلى على ريلته وعظمت  
أن تبذل عند التفصيل في كشف الرشاية وفحصها وتحققها ،  
ولا سيما إذا كان الثالث النقل عنه معنوراً ليس في منزلة وغيره  
من الانتقام لنفسه أن يطلعه على ما نقل الواشي إليه لأنه يضطر  
أن يحدته بالقول المر الذي قيل عن شخصه ، أي شخص

## الموت ...

### حججه اللائحة الملزمة

للساهرة أيمر هويلر ولكس

للأنسة الفاضلة « الزهرة »

—

سيدى الأستاذ الجليل الرئيس

هل كنت أريد مهذبة لوعي التى أعاج مقامها خالك لتؤثر الخلق  
مناسبة الأروبيين : فى حرم الملكة القفل : حين لجأت إلى ديوان تيس ،  
لشاعرة الغزيرة أيمر هويلر ولكس ، ساعة أن انتهى إلى العدد الأخير  
التيس من : رسالتكم ، التالية : ١١٠ ومثل كانت للصادقة الرحمة هى التى  
طالعتى لأول ما فتحت الديوان بهبه القسيمة وأجرت القلم بترجمتها  
فى الحال ، وجاءت التالية تلك الحشرات العنيفة التى جارت تلب الجلد  
وتنفذ المزج ، حتى كانت تبتدئ سبل العنبر ، وتصرف عن مواضع الرشد ،  
وتدخل من سنة الله فى خلقه ، والمهم فى أمه ، مذ طوى لك القسيمة  
« غزى الأول » فرع الأرومة الزكية ، والقائم من منصب السودة فى القروة  
المبية ، والذى نادى انبثاقه من بينه ، وحمل أمل المخلصين بجهته  
وكيف يرى القاص من لم يدع لهم الصرع الأليم والحارة القاسية فؤاداً  
يملك فى وجه الشجون ، لندرة الرجال فى هذا الشرق الجليل المزون ؟  
أول حل كانت المصادقة المسبية ، مقدماً وسبباً لتيسك من حرم فى القس  
لا من يأسى ، بل قد كرهت تامة بلقي إلى الانتاع بالأسوة فى بعض  
الأمور قد تكون سبباً إلى انقاس . . . إذا جرح المرء وأما البزى . . .  
على أنه سبحانه المسؤول أى يكسب الآلاف القلوب للكلومة مناء جلا ،  
وأجراً على العنبر جريلا ، وأن يرمى بطول بقاتكم دولة القفل والكل ،  
ويكسب على القفل الشاب القشيم شحات الرحمة والرشوان بجهته وكرمه .  
« الزهرة »

يقول الموت :

لم ترناج من إيدان قدوى ، وتنقبض من ارتقاب زودق  
أبها الإنسان ؟ ولم تهطع مستطيراً مبروحاً حين آتى لأقبصك  
إلى رحمة الله وأنتقل بك إلى دار انقار ؟ لم تفر من أبهى مشيحاً  
مستهلكاً ، وتثبت بأدب الحياة ثم أرحمتى الأناكة الرحمة ،  
ورصمتى السراجة الراجة ؟

أنت أميتك ظلال الكون العميق وأنتك من أعطاك  
الدعة ، إذ أرحمك من الشان وأعميك من الشفاء فلا تشغل  
ذرعك بجملة ، ولا تنقل قدمك إلى دوك !

فلماذا تحاول أن تمحجرتى عن ذاتك ، وتقيم بين وبينك  
السود ؟ لماذا تهضمنى وتطلق لسانك فى حرمى وتثبت بكرامتى !  
لماذا تسلط على مأس لسانك ، وتزل بى أسكى قهاتك ؟  
وأنا — من خلقنى الله قانوناً طبعياً لا يدعه دافع فى هذا

الماء وحفنى سنة الخلق التى لا تبدل لها ولا تغيير لم أجرت على  
أحد مصرة ولم أمتته يادى ، بل أمتوت كل جرح ومنشئه  
فانضم الشان ، وصمدت كل قرح وأصبحت بالسنن الراني

وطقت هذه الدنيا بسترواحتى الأبدية ، إذ صرت لها حبيبة  
الطائفة اللذاعة ، وأوحدت لها مدحاً النطة القاعة ، لكى تأوى  
إليها مما يندلع عليها باستمرار من نيران خطوبها اللائحة ،  
ومعانيها اللاذعة ، وهوها اللامعة ، وأطاعها اللامعة ، ورساوسها  
اللائحة ، والآهيا المفترسة ، وغواياتها القرامية ، وزغاريفها  
انتراسة ، وأحوالها المتفادفة

وتلك التضرعات العارضة التى طالما خرجت من أفواه ظمأى  
تلتص الرحمة للنفس والمزاء فاجتلت لهاها باطل ، ولا حطيت  
منافه . . بل تلك الاستطافات التى طالما صعدتها قلوب جياشة  
باستغاثات تنفطر لها الرائر ، ولكنها لم تصب منها رغبة ، لأن الحياة  
ولها من قلبها جانباً صلباً ، وأولتها من إعرافها مكبراً وكرماً .  
لقد سوتها أنا واستحيتها وأنتيت عليها رحتى ، ومذحت لها  
أ كفاف مرحتى .

فهلأ علمت أن عديتى القاسية وفيسيتى المخافية هى التى  
تقلب فى ودعة الحبال وحماة الدكال ، وتقصم ظهرك بقر المقاب ،  
وتسوقك كل يوم بسوط العذاب ، وتحدحك مدق يسقه الانحلال  
والنصب ، وتطمطك بروال لا تنوقه عن حبحر النعمة ، وصراع  
يأخذ عليك سبل الهناء ، وكفاح يدفعك عن مناهل الرضاء ،  
ولعنات النفس بما تلم أن غايك فيه النور والفشل ، وحلمها على الحمد  
فى مطالب لا يصحب جهلك فيها أمل

هلا علمت أن شركتى هى أعظم شوكة فى الوجود ، لأننى  
أحر أعمال الحياة فى الوجود ، فعلام تملك بروتها ، وإلام تكن  
إليها ، ولم تصارمى إذا وتقلب لى ظهر الجن ؟ « الزهرة »

## الافصح فى فقه اللغة

مهم مرى : خلاصة التخصيص وسائر العلوم العربية . يرب  
الأبحاث العربية على حسب حاجتها ويضخ باللفظ حين يحضر  
للى . أمرة وزلة للطرف ، لا يستنى به مترجم ولا أديب ،  
يقرب من ٨٠٠ صفحة من الطبع الكبير . طبع دار الكتب ،  
١٣٥٥ قرايطليس بحلة الرسالون للكتبات الكبيرة من مؤلفيه :

مهم يوسف مرسى ، عبد الفتاح الصعبدى

## الدعاية الإسلامية

للمستشرق الانجليزي توماس أرنولد

ترجمه الأستاذ

مدير افتتاح البربادي ، مدير المشرق ، مدير العزبة عبد الحميد

## انتشر الإسلام في غربي آسيا

أما القبيلة التي انتشر ذلك الشاب بالنسبة إليها فهي إحدى تلك القبائل التي اختارت أن تظل على المسيحية ، بينما دخل في الإسلام غيرها من القبائل التي كانت تظن ما بين الهرن كقبيلة بني نجر وبني قضاة ، وكانت قبيلة بني قنبل قد أرسلت من قبل وفدًا إلى النبي (ص) في سنة ٩ هـ ، فأسلم مشركو هذا الوفد وعقد الرسول (ص) تحالفًا مع المسلمين منهم الذين استبق لهم عقيدتهم القديمة على ألا يستبدوا أطفالهم بذلك . وقد حدا هذا الشرط الذي يخالف تمامًا ما عهد من محمد (ص) من صفات التماسح مع العرب للمسلمين الذين سمح لهم أن يختاروا إما الدخول في الإسلام وإما دفع الجزية ، ولم يكرهوا مطلقًا على ترك عقيدتهم ، قد حدا هذا الشرط إلى الظن بأنه شرط اقترحه المشرك المسيحية نفسها من بني قنبل بسبب عوامل اقتصادية<sup>(١)</sup> . غير أن بقاء للمسيحية مدة طويلة في هذه القبيلة دليل على أن هذا الشرط لم يعمل به . وقد نعى الخليفة عمر ابن الخطاب عن استعمال أي ضغط عليهم أو إكراههم على الإسلام حينما ظهر أنهم غير راغبين في هجر دينهم القديم ، وأمر أن يتركوا في أمن ليزالوا شعائره على ألا يمارضوا في دخول أي مرد من أفراد قبيلتهم حظيرة الإسلام ، وألا يستبدوا أطفال أولئك الذين أسلموا . وقد طلب إليهم أن يدفعوا الجزية<sup>(٢)</sup> ، أعني ما فرض على غير المسلمين من الرعية ؛ غير أنهم شعروا أن دفع هذه الجزية شأن لفخرم القبلي ، لأن هذه الجزية قد فرضت نظير حماية

الأرواح والأموال ، ورجوا الخليفة أن يسمح لهم بأن يدفعوا من الأموال كما يدفع المسلمون ، ولمحدا دعوا بدل الجزية كعلا من الزكاة - أو الصدقة - التي هي مال فرض للعقراء من عتار المسلمين ومواسيهم . ثم تعذر للمسلمون حقًا أن تنق قبيلة عربية محافظة على العقيدة المسيحية . وقد أسلم أغلب بني نوح في سنة ١٢ هـ حينما حضروا لخالد بن الوليد<sup>(٣)</sup> مع قبائل أخرى مسيحية من العرب . غير أنه يظهر أن بعضهم ظل محافظًا على العقيدة القديمة نحوًا من قرن ونصف ، فلقد روى أن الخليفة الهندي (١٥٨ - ١٦٩) رأى عددًا منهم يكن قريبًا من حلب ، فلما علم أنهم مسيحيون غضب وأمر بهم أن يسلموا ، وقد أجلب ذلك منهم نحو خمسة آلاف شخص . وقد آثر أحدهم أن يقتل على أن يستنق الإسلام<sup>(٤)</sup> . وهنا نموز - لتحقيق منظم هذه الروايات - التفاصيل التاريخية التي تشرح لنا زوال للمسيحية من بين قبائل العرب المسلمين الذين عاشوا في شمال الجزيرة . ومن الممكن أن يكونوا قد اندمجوا في العنائر الإسلامية المجاورة ، وفي الغالب بطريق التسلل السلي خفية ، وإلا فلا أن المسلمين حاولوا إكراههم على الإسلام بالقوة حينما أصبحوا تحت سلطتهم لما كان من الممكن أن تظل المسيحية حية بينهم إلى عصر الخلفاء العباسيين<sup>(٥)</sup>

وهناك أهل الحيرة أيضًا قد قاموا كل الجهود التي قام بها خالد بن الوليد لجعلهم على قبول الإسلام . وقد كانت هذه المدينة (الحيرة) إحدى المدن الشهيرة في حوادث الجزيرة العربية . وقد حسب ذلك البطل الإسلامي للتو أن التوصل إلى أهل الحيرة بصفة النسب العربية كاف لجعلهم على أن ينضموا إلى أتباع الرسول العربي . ولما بث سكان المدينة المحاصرة وهدأ عنهم إلى القائد المسلم لينفقوا معه على شروط التسليم ويصالحوه سألهم خالد : « من أنتم ؟ أعرب ؟ » فاجابوا من العرب ، أم هم فاجابوا من الإصاف والعدل ؟ . فقال له هدي ، وكان ثياب القوم : « بل عرب عاربة وأخرى مستعربة » فقال خالد : « لو كنتم كما تقولون

(١) أنظر كتاب حوادث الإسلام الجزء الثاني من ٢٩٩ ليطان .

(٢) أنظر كتاب مختصر التاريخ الإسلامي الجزء الرابع من ١٥٦ لوتنوسن

صفحة ١٢٥

(٣) أنظر الجزء الثاني من كتاب ليطان صفحة ٢٢٨

(٤) أنظر كتاب حوادث الإسلام الجزء الثاني من ٢٩٩ ليطان .  
كذلك أنظر كتاب مختصر التاريخ الإسلامي الجزء الرابع من ١٥٦ لوتنوسن  
(٥) طالع ليطان في الجزء الرابع من ٣١٩ وما بعدها موضوع الجزية  
بمصيل ودة



هو قتاد بن ربعي المسيحي حتى اليوم في وسط الحارات الإسلامية<sup>(١)</sup> ومحدثاته لا يرد أنه من مشيرة من العرب المسيحيين في ناحية الكرك، شرق البحر الميت، وأن هؤلاء لا يختلفون عن العرب المسلمين لا في لباسهم ولا في عاداتهم<sup>(٢)</sup>. ولقد ذكر دهبان جبل طور سيناء لبور كهارد أن نصبة يبيت من الدنو المسيحيين ظلت حتى القرن الثامن عشر على دينها، وأن آخرهم امرأة محور توفيت سنة ١٧٥٠ ودفنت في حديقة البير<sup>(٣)</sup>.

وكذلك لا يزال على المسيحية كثير من العرب من قبيلة بني قسان الشهيرة، وهم عريب خلص، وقد اعتنقوا المسيحية حوالي أواخر القرن الرابع الميلادي. وهم يستعملون اللغة العربية في صلواتهم الدينية منذ أن خضعوا للكنيسة الرومانية في القرن السابع عشر.

(١) أنظر كتاب قبطاني الجزء الخامس الصفحة الرابعة.

(٢) أنظر كتاب البحر عنى لا يرد النسي: مفاخرات في إيران وبابل الجزء الأول صفحة ١٠٠ طبعة لندن سنة ١٨٨٧.

(٣) أنظر كتاب بور كهارد للنسي: رحلات في سوريا والأراضي للخدمة صفحة ٥٦٤ طبعة سنة ١٨٣٢.

## الغدن والهرمونات

إن من الواجب المقدس على الرجل بعد الثلاثين أن يهتم بنفسه وأن يحافظ عليها لكي تقوم بوظيفتها، ووظيفة الندد هي إخراج هرمونات في الجسم غلاء قوة وحيوية ونشاطاً. فإذا كانت غددنا لا تفرز الهرمونات بانتظام فليتنا أن نعالجها بمقويات طبية مضمونة لتعود إلى نشاطها وعملها فتشعر حالاً بفرق هائل في قواها الجنسية والحيوية.

لقد توصلت معامل ابن وهنبريس الشهيرة في لندن إلى تحضير أقراص نيدا - جلاند التي تبيد إلى الندد قوتها ونشاطها ونظام عملها. وهي ضامن أكيد لإعاش الندد لتفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجنسية والتناسلية والحيوية.

لا تترك غدوك ضعيفة جائئة ناشقة. أعطها مقويات يبيد لها الحياة والقوة. خذ أقراص نيدا - جلاند. هي خلاصة غدد طازة ومضغوطة مضغون.

لم تجنوا وتكرهوا أمرنا. فقال له عدنى : نيفت حتى ما تقول أنه ليس لنا لسان إلا العربية. فقال : « صدقت » ، وقال : « احثاروا واحدة من ثلاث : أن تدخروا في دينكم ما كن وعليكم ما علينا، إن نهضتم وهاجرتم أو أنتم في دياركم ، أو الحرية ، أو للتأبذة والتناجزة ، فقد والله أتيتمكم تقوم هم على الموت أحرم منكم على الحياة ». فقال عدنى : « مل معليك الحزية ». فقال خالد : « تبأ لكم ، ويحكم ، إلى الكفر فلا مصلية ، فأحق العرب من ملكها فلقية ديلان : أحدهما مرنى فتركة واستدل الأحمس<sup>(١)</sup> ».

ولقد اتخذت كل الوسائل اللازمة لوعظ أولئك الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً وإرشادهم وتعليمهم ، لأنه كان من الضروري - وقد أخذت التباثل تدخل في دين الله بهذه السرعة - أن يؤخذ الحذر حتى لا يخطئوا في العقيدة أو العبادات والشعائر ، كما يخشى هذا طبعا إذا كان إرشاد حديثي الإسلام غير صحيح . ولهذا تمت التنظيمية عمر بالمسلمين لكل الأقاليم . وقد كانت وظيفة هؤلاء المسلمين أن يعلموا الناس القرآن ، وأن يرشدوهم إلى كيفية القيام بشعائر الدين الجديد . وكان على حكم الأقاليم ، شبانا كانوا أو شيوخا ، أن يحافظوا على حضور صلاة الجماعة ، وبخاصة صلاة الجمعة ، وفي شهر رمضان . وبمكتنا أن نحكم على مقدار العتابة التي وجهت إلى تسليم من دخلوا الإسلام حديثاً وإرشادهم من هذه الحقيقة ، وهي أن وظيفة التليم والإرشاد هذه لم توكل إلى شخص أقل حظراً ومقداراً من كل من كل من المال نفسه<sup>(٢)</sup>.

ومن تلك الأمثلة السابقة التي تدل على تسامح المسلمين القدماء مع العرب المسيحيين في القرن الأول الهجري ، ذلك التسامح الذي ظل خلال القرون التالية . نستطيع أن نستطع وأنفينا أن تلك التباثل المسيحية التي اعتنقت الإسلام إنما فلت ذلك باختيارها وطوع إرادتها ، والدليل الواضح على ذلك التسامح

(١) راجع الجزء الرابع من تاريخ الطبري صفحة ٢٠١١ طبعة لندن سنة ١٨٨٥.

(٢) أنظر كتاب مروج الذهب ومساكن الجوامع للسعودي الجزء الرابع صفحة ٢٥٦ طبعة باريس ١٨٦٦ عبارة للسعودي تبيد أن عمر بن الخطاب عت بيد الله بن مسعود سنة ٢١ هـ إلى الكوفة ، ووكل إليه أمر بيت لائل ، وأمره أن يعلم الناس القرآن ، ويخبرهم في الدين بغير ربح شاة وسواها كل يوم للترجم.

## التاريخ في سيرة أبطاله

## أحمد عرابي

أما أن التاريخ له يصف هذا المصري الملاح  
وأن يصفه كملك بين نواد حركة الحرية ؟

للاستاذ محمود الحقيفي



ولست أدري كيف كان يلعب بطن في أن يقنع غلاصتون  
بالطغ على قضية الأحرار في مصر ، وقد كان رجال السياسة  
في إنجلترا يسمون ما وسعهم الس إلى الاستيلاء على مصر منذ  
أن فتح البحار ، وهو انجليزى لا يخفى عليه نيات الإنجليز  
وأساليبهم تجاه الشعوب الشرقية ؟

إني أدم لأن مجبور ألاعب السياسة الإنجليزية على أولئك  
الأنفال من أهل الشرق الذين أذهلهم ما هدم من ضعف من  
الحقائق فمدقوا الباطل وهم يجهلون ، أو الذين خربهم باوطنهم  
زخارف البش ووصاوس النفس فاقسموا في الباطل وهم يسمون ؟  
أما أن تجرؤ الأبطال على انجليزى علم السياسة وأوضاعها فهذا  
ما لا أفهمه ، ولذلك فلولا ما تاكدت من إخلاص مستر بونت

(\*) صورة زينة أنشأها أحد الفنانين الأتراك لمرأى سنة الثورة ولد  
أصغرها إلى المستر بونت محاب وعلمها أنشأه

لقضية الوطنيين حتى قضى الاحتلال فيها قضاها لارتبت في نيابة  
كما أرتب في نيابة الناسة من أهل بلاده أبداً .

وكان القدر يأتى إلا أن يظهر بين حين وآخر من الإنجليز  
أخسهم من لا تظن على ضماهم خدع السياسة ، أو يشوه الجانف  
الإساق من نفوسهم أوضار البش ، فيكون من هؤلاء حجة  
على المرائين للأكبر من بين قومهم ، ويكونون بينهم شهوداً من  
أعلمهم عليهم نفث أصواتهم معلقة ختملاً أسمع أولئك للناسة  
الذين يمدون أصواتهم دون أصوات الشعوب المظفرة على أسرها  
مهما يلح من قوة أبطالها ؛ ومن هؤلاء الأحرار رؤسيتي وبنت  
ومن هذا حظهما .

فقد على شريف أن يلاق عتقا شديداً من مسلك التطوير من  
أول الأمر ، وأخذت وزارة تشق طريقها في حذر شديد بين  
نلك المصلب للقاعة ، وكان أعظمها وسائل الأجاب وترتيبهم  
في ذلك الوقت ، ولقد مال هؤلاء الأجاب انبعث الروح الوطنية  
إذ رأوا فيها برادر القضا على ما يمتون به أنفسهم في مصر .

وسارت سبقة الحكم بين هذه التيارات المختلفة ، تفكر  
التطوير لقضية الحرية ونشاط الدافعين من هذه القضية ، وترى  
الدولتين بالحركة جميعاً .

كان طبيعياً أن تفيق البلاد على سيعة عرابي ، وأن تنطلق  
النموس من مقالها ، فلقد أتيح للناس قدر من الحرية وهم إليها  
عطاش متحرق نفوسهم ؛ فبدأ الوطنيون يعبون عما احبس  
في صدورهم منذ عهد إسماعيل ، وطلت الصحف تنبر من مساوى  
التدخل الأوروبي وتندد بأساليب الدخلاء في مصر الذين سلبوها  
أقواتها بالحجة وحلوا بينها وبين أمانيها زمناً بالأوهاب والبطلان ؛  
والذين كان يحتل الكثيرون منهم الوظائف المصرية الخطيرة  
وتؤجرون على أعمالهم فيها إن كان تحتلم فيها من أعمال أجوراً  
قليلة من خزائن مصر الثمينة .

وأخذت جريدة العليف ، وكان يصدرها عبد الله نديم ، تقاوم  
الهرج الزائف الذي بدأ يتبع في مصر فيخطت مرأه أصدار  
الحاملين ، واتى سماء الأوروبيون مدنية ليكون لهم منه سلاح  
من طراد آخر مصيغونه إلى أسلحة القدس والكيد التي ملطوها  
على البلاد ؛ وحل الكرام السكثيون على الرافض وحالت الخور  
ودرد الجيون ومواجه المظفرة وفيرها من سيادته التي فوق التي  
كان يذهبها في مصر أولئك الذين جعلوا من مبروك تدخلهم  
في شئون البلاد ورجبتهم في حماية أهلها إلى الدنية !

وكان بيت عرابي قبل أن يسير في منصبه الجديد مفسد الناس من جميع الطبقات والهيئات الوطنيين والأجانب في ذلك سواء ؛ وكانت شهرة عرابي تطفئ على شهرة جميع الرجال من حوله حتى البارودي وشريف وكان لما الحكم والحل ؛ والمحق لقد أجمعت الأنظار إلى عرابي منذ يوم عابدين وأصبح من المستحيل أن يتزل السياسة أو تتزل السياسة ، وقد حط في سبيلها تلك الخطوة الجريئة التي كان العلاج طيفها

أخذنا على عرابي أنه حينما طلب إليه أن يخرج من القاهرة بفرقة اشترط أن يكون ذلك بعد صدور أمر الخديو بدمية مجلس شورى النواب ، ونمود فتأخذ عليه أنه تدخل في الأساس التي يجتمع عليه المجلس . فكان شريف يرى أن يكون ذلك وفق لأئمة عام ١٨٦٦ ، أي أول لأئمة المجلس على أن يقوم المجلس بالتعاون مع مجلس الوزراء بوضع لأئمة جديدة يحمل منة بجلأ نيابياً يلائم حال البلاد ؛ وبعد معارضة شديدة وافق عرابي على ذلك

ثم تدخل عرابي في مسألة أخرى وهي الميزانية المخصصة للإبلاغ الجيش ثمانية عشر ألفاً من الجند ، فلقد أيعت الرقابة المالية عدم موافقتها على البلغ اللازم كله ، وبعد أخذ ورد وافق عرابي على ما ييسر دفعه من هذا البلغ على أن يقوم بتوفير الباقي من وجوه أخرى .

تقد قطع عرابي على نفسه عهداً كما أسلفنا ألا يتدخل في شؤون الحكومة القائمة وعلى هذا الأساس نبيل شريف رئاسة الوزارة ؛ لذلك ترى أن تدخل عرابي في الأمور التي ذكرناها بوجوب ملامته ولن ينفع له أنه كان يطلب الخير ولن يخفف من اللوم عليه أنه رضى آخر الأمر ولم يسبب للحكومة عتاكاً ، فهذه الأمور من اختصاص الحكومة وهي لن تمس كما يرى جوهر قضية البلاد

لم ين أعمد هذه الحركة الوليدة عن منازعتها في مصر وسارج مصر ؛ وإلى هذه النازمة يرجع سبب جرح هذه الحركة والتوائها على شريف ثم خروجها آخر الأمر من يده ، ولو أنه قدر لمصر في تلك الأيام المعصية أن أقر الخديو كبير وزرائه ضد المحاسن التي كانت تحاك للبلاد لا يمكن شريف أن يسير بالسفينة إلى شاطئ السلامة ، ولكن الخديو وا أسفاه لم يكن يعدم الوزارة على لقد التجأ إلى الأجانب فكان هذا العمل من جانبه أقوى مساعد على نجاح سياستهم ...

وكان أوكلت كل من العضو الإنجليزي في لجنة المراقبة المالية ،

وإدوارد مالك تسجل أنجنته في مصر عما القدان يمكن الشريك حول الخديو ، ولقد كانت لها سياسة ماهرة غادرة تدور على أسر أحكم وضعها أولها وفق ما تعلم في القند ؛ فحما يظهران الولاء للخديو فيلسان له بذلك السم في اللقن ، ثم ما يخوفانه أيداً من تركيا والبرانيين جميعاً فيذران قلبه هواءاً ، وما بعد ذلك بضلالن الرأي العام في بلادها ويرسلان التقارير السرية بما يجب أن يتبع إلى الخديو الخارجية

وكانت وسيلتهما في تضليل ذلك الرأي العام ؛ المهيمنة على الصحف بالسيطرة على مراسلها ، وكلن كلن نفسه مراسلاً لإحدى الصحف الهامة ، وكان مراسل التيمس يعتمد عليه في استقاء اللوم ، أما شركتاروترو وهاناس ، فقد كان يحلى لكل منهما ألف جنيه في العام من خزانة مصر ؛ وقل أن تصادف في كوخ السياسة عملاً أشد لحوراً من أن تحارب قضية شعب بتدور من خزانته

وكانت الحركة الوطنية تلالن أبلغ الكيد خارج مصر من جانب الصحافة أول الأمر ، إلى أن منيت بعد ذلك بالتدخل الرسمي التاجر ، الذي لم يدع في تاريخ العالم عزماً إلا خرج عليه ، ولا قاصمة إلا سخر منها وحطها تحطياً .

أخذ عرروا الصحف في انحطارة وفرنسا يشدون بثورة مصر ويسخرون من نهضة مصر ، ولو أنهم كانوا يحترمون أنفسهم حقاً ، أو يحترموا المبادئ التي قامت بها بلادها لمعهم ذلك عما فعلوه ...

وما ذا جنت مصر يومئذ حتى تستقبل أوروبا حركتها بأسوأ ما تستقبل به الحركات ؟ ألم تجر في أوروبا السماء في سبيل تلك المبادئ التي كان يتنادى بها المصريون ؟ وكيف تكون نتائجها عذبة مشبهة إذا تننى بها أهل تلك الشعوب ، ثم تكون معجوجة محلوة إذا هتب بها الشرقيون ؟

هذا شعب ينفض عنه غبار القرون ، ويخطو نحو الحرية كما خلت أوروبا ، ثم هو يندب الأجانب عن قوميته ، وقد ثقلوا عليها بلهيازاتهم الأنيمة الغلظة تمل الحشرات والمهام ، فإذا كاس ترى أوروبا في هذا من معاني التنوع والديجية ، لم يصحب حركة للمصريين عدوان على أولئك الأجانب على ما كانوا يلاقونه منهم من عنت وإنساد ؟ ألا إنها السياسة تقلب هرف الناس مكرراً ، وتجعل المبادئ التي يتنادى بها دماء الإنسانية في نظر

تثبتت قواعد سياسته، وكان من أثر ذلك أن تنازل عرابي عن رأيه في الموقفين السالف ذكرهما، وكان من أثره أيضاً أن خففت الصحف من لحنها وكففت من غلوائها؛ ولقد كان كلام محمد عبده فضل كبير في توجيه العناصر الوطنية نحو هذا المسلك الحكيم...

ولكن الآن ما لبث أن تجمعت في حواشيه النجوم وأحست البقية برائد عاصفة قوية ما عثمت أن هتت شديدة طاية نفذ لها صبر الرهبان أو كاد، وذلك هي أزمة الميزانية الشهيرة.

فرغ شريف من إعداد اللائحة الجديدة للمجلس النيابي ثم عرضها على النواب؛ وشهد ما كانت دعتهم أن رأوا شريف يقرر فيها ألا يكون من اختصاص المجلس عند النظر في ميزانية البحث في جزية الباب السالي والدين العام، وكل ما فرضه قانون التصنية على الخزنة من نفقات.

وهال النواب وأعظمهم أن يكون ذلك باتفاق شريف مع الرابطين، فرفضوا ذلك وأصروا على أن ينظروا الميزانية كاملة، واعتدوا ذلك من الحقوق التي لا تقبل مساومة مهما يكن من الأمر. وأخذ شريف المسألة من الناحية العملية، فلم يشايخ النواب في نظرياتهم، وأخذ يطلب إليهم الآناة والحذر ويربهم طابة التطرف والتعجل، ولكنهم لم يلتفتوا إليه، وظهرت في الوزارة منها برائد التفكك. فلقد كان البارودي يطمع في الحكم بعد شريف فكان لذلك يشجع الوطنيين في موقفهم مراراً.

وكان سلطان باشا رئيس المجلس ينتم على شريف أن لم يسلكه في سلك وزارته فوجد في الخلاف القائم فرصة ينال بها من شريف قسراً ما أنهم شريف بالاعتدال، ثم حل اعتداله على الجبين والضعف... ثم بلغ الأمر إلى إتهامه بالخيانة.

ووقف الرهبان يواجه العاصفة في صبر وجلد، وهو يؤمل أن ينجح النواب إلى السلام والاعتدال، ومشط الشيخ محمد عبد في معاونة شريف، ومما ذكره في هذا الصدد قوله: «لقد ظننا ننظر حربنا مئات السنين، أقيصب علينا أن ننظرها بضعة شهور أخرى؟»

ثم مدى على الأفق بعد حين ما يشر بقرب انكشاف النمة؛ نفذ أخذ النواب يتدبرون طابة هذا التشدد، وبدأ العقل يتقلب شيئاً فشيئاً على الباطفة.

التحيف

«يجب»

الساسة أحراراً لا نجد لها مستقراً إلا في دثونس الحق من الفلاسفة ودرؤوس الأعيار من مصنفهم.

أما السياسة فقد كانوا لا يتوانون عن السكيد، ولا يترلم سى في تلمس السبيل التي يستترون بها على العريسة، وكان موقف إنجلترا وفرنسا من مصر ينطوى على كثير من الماني التي تبث على الأثم والضعف معاً، وكمن من الناس ما تصحك منه النموس ولكنه سمك الرادة التي لن يبلغ السمع بلفها.

كان موقف الدولتين كوقوف رجلين بظلمان في استلاب شئ، وكل منهما يريد لنفسه دون الآخر ولكنه يموه على صاحبه، وكل من الرجلين يفهم حق الفهم أن الآخر يدرك حقيقة موقفه منه، ولكنهما على الرغم من ذلك يتخايان ويضللان!

هذا هو موقف الدولتين على مسرح السياسة في تلك الأيام، ولكم شهد المتفرجون برشد من الأساليب الكيافيلية وأوضاعها، ولكم شهدوا من أساليب غيرها لو قرنت بها الأولى لكانت فيها كالمستات، ثم يسدل الستار والتفرجون من أهل مصر لا يملكون أن ينطقوا بكلمة استهجان لما رأوا؛ بل لقد فرض عليهم أن ينطقوا عقود للدح وإلا عد سكونهم جحوداً وعناداً، وأى شئ أوجع وأسكى من أن يرغم شمس على قبيل الأبدى التي استلبته حقوقه والأمل التي دارت حول عقده.

ويظهر أول شاهد على السياسة الإنجليزية في تقرير كتبه كائن بعد الثورة بشرة أيام جاء فيه: «أرى أن ليست الحال الحاضرة بطبيعتها إلا هدة، وأن ما وصلنا إليه من التسوية ليطبقنا مهلة تستجم فيها ولم فيها بالقوى التي تشمل حولنا ونسمى في الاستفادة منها أو القضاء عليها»<sup>(١)</sup>.

وليس في هذه العبارة أول شاهد على السياسة الإنجليزية لحسب، بل إن فيها ملخص تلك السياسة؛ فستربص إنجلترا للحركة حتى يحين الوقت وحتى نستطيع أن نعمل بمقردها دون فرنسا.

وكان شريف يتفكك يظن إلى دقة الموقف ويدرك مرامي السياسة الإنجليزية وأساليبها؛ وذلك كان لا يتألمح أنصار الحركة الوطنية على اتباع الحكمة ومجانبة الشطط حتى لا يكون من أعمالهم أو أقوالهم ما قسى أو دودوا قومه بتسوء بذلك العاقبة وأخذ المتلاء من رجال الحركة الوطنية بما وانون شريفاً على

(١) الساسة للصورة لروعيي نوري الباعث: ويدران

## ما أتم غازی لليلة وداد سكاكینی

أين عاد المحن من شدو الطيور أين غف  
كيف صار الزهر من (قصر الزهور) في التراب  
شمة لفجد من كار ونور كالشهاب  
سلطت ثم اختفت بين القبور كالسراب  
أين غازی سيد الحرب المغرور بقتلاب  
كان رمزاً فوق هامات المسور للشباب

التحيات الطيبات لقبر غازی السي الزمان الجلام على ضفاف  
دجلة الجليل ، في ظلال النخيل ، حيث يرقد قائد العرب فيصل  
الظيم في مضاجع النخلود . هناك في الحلال السود تحت خفق  
البنود فرقت أرواح الأسى والأحرار ، من كل الجيران والإخوان ؛  
وفي هذا اليوم السيب عاد نساء الشام تسنح للجمع الصيبي  
على المللك الحبيب

إن في كبد الشام زحرات لاهبات ، إذ كانت تجدد يعة  
فيصل لشبه غازی وتمدد إليه الأيدي على الولاء والوفاء ، ففقدت  
بموتها أملها الباسم وعرشها الحالم ، ولكنها عاهدت النفس أن  
يبش من بعده أهلها الأية إما أعزة أحراراً أو يعموتوا كرواح .  
هذا يوم له ذكره الأئمة في قلوب العرب . القاء يشارك  
ال عراق في الأراج بعد أن شاطرنه الأفراح في عهد أشبال الحب  
انصاديد من هائم وعبد خمس ، المناجيد في فوئ العروة الحيفة  
التي قبل أبتاؤها النطالفة الصيد على أيديهم الشريرة صفحات  
السيوف ومسحوا عنها القاء فاستراحوا في ظلم الرطيب من  
غمر الزمان وحلم الإنسان

لحق عليك يا غازی يا عبقرى الشباب لم تنج بالشباب ١٢ لقد  
تركك قافة العرب في حومة الصحراء ، طامى إلى الله ، وكأنها  
أطلقت الجفون الواسى على أحلامها فيك وهي تسرى على الرمال  
فتخطت تلك المنون من بين الميون ، فودعت القامعة ، وتهاوت  
أماها البذاب ، فاخت في أسراب الرمال ، وغابت منها الأشباح  
والظلال ، نادى الآمال وتفتد الرجال

باحصر كاه على القسر الطيار كيف هيمن جناحه ، وكان في التري  
فهوى إلى التري ، وفي رأسه الأسم بعد أن علا بجيحه الرضاح وروح

القامعة ، فراحم التحوم وحوم في آفاق الحق والحال حتى خلق  
في أعواد العرب ، فصحت له البيداء والفتح بالأيدي والتمجيد ،  
وأشرقت من تلك السارب والمهاريب بأوار الخير والسلام  
من كان يحسب من العرب أن ذلك فورة العر ووثية  
الموت وحبة الضوء قبل الانطفاء ؟ لم يكن سأم ، يرى في ديا  
الروية واحداً ، وإنما كان حشرات موزعة في حبات القلوب ،  
وحشرات منهلة من السيم . على أن القلوب التي أحبك بها الناس  
نضموك في شغافها كانت لك في حياتك مهداً ، هي التي احتوتك  
اليوم يا غازی بلذ كرى فصارت لك لهداً . نساء دمشق يجعلن  
الساعة هذه الذكرى الحادة التي تلاقى فيها مروءة الحسين  
وبطولة فيصل وشباب عزی وعروة الهاشميين الميامين

لقد حلت يا غازی أمانة جيتك ورسالة أهلك وأنت طرى العود  
مضى الإهاب ، فكنت في سجل العرب الحديث صفحات نبرات ،  
وأهدت المجد التقليد ، إلى دار الرشيد ، ولم تضيق رحابة فيصل للمرأة  
المرية وعنايته بنهضتها ، فكنت على وأبه السيد : لا يقزم بناء  
نوم إلا بالرجل والمرأة ؛ حسرت يا غازی على نهجه وسهت  
للإصلاح والفلاح من بعده ؛ فبرزت ثقافة الإناث وحدثت  
على نهضة المرأة في العراق . فيا ليت القدر لم يسجل باختلافك  
حتى تم رسالتك وترى عبقرتك متممة في أرض الرادين وحيثما  
رفع راية القرآن ...

وداد سكاكینی

« دمشق »

## الفرنسية والانجليزية والألمانية

هي اللغات الضرورية للحياة

تعلوها جيداً وبوقت قصير ومصاريف زهيدة في :

مدارس برلitz

BERLITZ

« مدرس واحد بجانبك على سبيل التجربة »

دروس خصوصية وجماعية

المساحة : شارع محاد الدين رقم ١٦٥

الأسكندرية : شارع سعد زغلول باشا رقم ١١



العروقة ، واعتدها نجر شريط السكة الحديد ثم تمتد مسدة إلى الأختية ، وبعد ذلك سبعة ٢ كيلو متراً حتى الطريق يسرة فتصعد تلالاً ثم تأخذ في الهبوط ، وبعد نحو كيلو مترين آخرى تسير بمنة ثم يسر وتغر بواية من الحجر حامة بمصلحة الحدود وذلك للاطلاع على وحسن المرور



الجح سيدى النوام بمصرى مطروح

بمعرض الطريق بعد ذلك جسر طوله أربعة كيلو مترات يقطع بحيرة مريوط التي تنبسط إلى مدى ما يصل إليه البحر ، وليس بها إلا بعض زوارق الصيد الصغيرة تروح وتندو في مياهها القنابية ، وتتجه الطريق بعد قطع هذا الجسر إلى نلال محوط البحيرة من جهة الجنوب إلى أن تضرع - بعد كيلو ونصف - إلى طريقين : الأول وهو الطريق الرئيسية تتجه غرباً ، والآخرى تتجه جنوباً فتقطع سكة مريوط الحديدية بعد كيلو مترين من الفرق إلى أن تصل إلى مركز البامرية على بعد ثلاثة كيلو مترات من محطة السكة الحديدية . ومن البامرية تتجه الطريق جنوباً إلى وادي التطرون بالقاهرة من طريق الصحراء

العالم يتطلع إلى هرونا المصرية

## أربعون يوماً في الصحراء الغربية للأستاذ عبد الله حبيب

- ٤ -

— — —

تحدث الهوى في الضلالت النابتة من بين مفاصله في الصحراء الغربية نوسف بين طوائف العرب وملاهم وسكنهم وساحل الصحراء وطوله الأمطار وموارد المياه وسكنه الساحل ولبائل الصحراء وسكة حديد مريوط . وهو في هذا القل يحدث القراء من الطريق إلى مصرى مطروح

### الطريق إلى مصرى مطروح

لعل أهم ما يفتد القارىء ويقتنه هو حديث اليوم عن الطريق إلى مصرى مطروح ، وسأوجز القول لإيجازاً كي لا يمل القارىء حديث الصحراء وسأعتمد في تدوينها أحدث ما أقرأه على مشهده خلال الرحلة وما دونه سديقتنا الصاغ رفعت الجهرى في كتابه الهيا للطبع من الصحراء الغربية

يمكن القول إجمالاً أن الطريق السطحية من الإسكندرية إلى مصرى مطروح مالحة للسير وقطعها بالسيارات سهل يسود ، وهي ماهرة بالبلاد وترتبط أجزاءها بالواصلات التليفونية ، وتتوفر فيها وسائل إمداد السيارات من بنزين ووقود ، كما يمكن الحصول على الماء على طول الطريق بسهولة

ويبلغ طول المسافة من الإسكندرية إلى مفرق العاصمة ٢١ كيلو متراً كلها مرصوفة بالأسفلت ، ثم عند الطريق بمحلة شبه صحراوية إلى مسافة مائتي كيلومتر تقريباً حتى ناحية فوكه ، ومن هذه إلى مصرى مطروح ، والمسافة بينهما تبلغ ١٥ كيلو متراً كلها مرصوفة بالأسفلت

### من الإسكندرية إلى العاصمة

تبتدى الطريق في الإسكندرية من ناحية للكس ثم بواية فخر السواحل ، ومنها تجاز جسر خشبياً حتى لوكانة للكس

دقلديانوس الذي أمر بدبح جميع المسيحيين إلى لم يرتدوا عن دينهم أما ميناس فقد أوقفوا به صنوف المنقلب ثم قطعت رأسه سنة ٢٩٦ ميلادية . لكنه كان قد أوصى قبل وفاته بأن يدفن في مصر ، فلما قُتلت الفرقة التي كان يعمل بها في لوبيا أحضرت معها وفاته تنعيداً لوصيته . وسارت الفرقة في طريقها حتى إلى وصلت إلى الساحل الإفريقي نقلت الجثة على جل فشى بها في الصحراء حتى إذا طلع هذه النقطة برك ورفض القيام . وكان ذلك بحول شرمياء ، فاعتبروا ذلك معجزة ، وقرر دفعه في المكان نفسه وسمي باسمه ، وبعد ذلك شيدت الكنيسة فوق المكان وعلى مقربة من الدين



الكنائس عند الثالرومانية بحرم مطروح مع إحدى الشمامسة

#### أبو صير الوثنية

هي مدينة كبيرة تقوم على المكان الذي كانت تقوم عليه مدينة « تبايزر ليس ماجنا » القديمة وهي إحدى المدن الثلاث الشهيرة الواقعة بين الإسكندرية والسوم . وهناك على دجلة صغيرة في أحد أطراف البحيرة عند اتصالها بالبحر يقوم بناء قديم على الطراز المصري طوله ٢٩٥ قدماً ، وربما كان أحد معابد الآلهة « أوزيريس » ؛ ولم يبق من هذا البناء إلا مدخله وبعض الحجارة النقوشية ، وتوجد على مقربة من المبد آثار بعض الغرف والمبانى المحفورة في الصخر

#### منارة فاروس الرومانية

على مد ينع مئات من الأمتار من هذا المبد كانت تقع المنارة الرومانية القديمة الشهيرة بفاروس ، ولم يبق منها سوى قاعها وبعض آثارها

#### العامرية

أما العامرية فهي بلدة صغيرة ، ومركز القسم الشرق التاسع لمصلحة الحدود وسها سربى خاصة لحالة الملك ، ومزارع عظيمة لحلالته ، وحدائق واسعة للعب والزيتون ، وتقوم بها صناعات عربية حديثة لعمل الساحيد ، وتنتج بها زهور الترحس الأبيض الطيب بكثرة .

وعلى بعد أربعة كيلو مترات منها توجد بئر الكلدانية التي يبلغ عمقها ١٢ متراً ، ومياهها حلوة . وعلى مسيرة ستة كيلو مترات من هذه البئر في اتجاه الشمال الشرق يوجد تل مرتفع يستطيع الراقب عليه أن يشرف على منظر بديع جداً لبحيرة مريوط ، ومن ورائها يرى الإسكندرية .

#### سوم العامرية إلى برج

تبتدى الطريق الرئيسية الموصلة إلى الغرب ، ومن للفرق (الماير - بهيج) الذي يقع إلى شمال محطة السكة الحديدية بنحو كيلو مترين ، ومنه إلى الجنوب الغربي موازية لشاطئ بحيرة مريوط ، وتفصل بينهما سلسلة صغيرة من التلال ، وبعد اثني عشر كيلو متراً من الفرق تمر الطريق بئر « مينة » وبعدة كيلو أخرى ولكن مختصر الوصف نكتفي بذكر البلدات التي تقع على طول الطريق بعد ذلك إلى سوس مطروح مكثفين بذكر البلدان التي لها قيمة تاريخية ، وتتصل بها معلومات طرفة :

#### ٥٧.

هي مركز قسم من هجاة الحدود ، وبها منازل « للأكلية » اليدوية ، وهي معروفة لدى الشغفيلين بالآثار إذ تقع على بعد أحد عشر كيلو متراً تقريباً منها بلدة أبومينا وهي سات ميناس القديمة ويرجع تاريخ هذه البلدة إلى القرن الرابع الميلادي ، وقد ترقى فيها القديس سات ميناس سنة ٢٩٦ ميلادية . وتحتوى على كنيسة مبينة على الطراز الرومانى وكتبتين أحريين صغيرتين وبعض مبان أثرية أخرى

#### قصة غريبة

وللقديس سات ميناس قصة غريبة إذ يقال إنه كان أحد الجنود الرومانيين الذين اعتنقوا المسيحية في زمن الإمبراطور

المنطقة ، والحامع مبنى على روة يشرب لواقف عليها على مناظر  
عظيمة لمنطقته المحيطة به

### الضبعة

وهي مراكز تجارية كبيرة للبدو ، وكانت تدعى قديماً « زيفر  
يوم » ، وبها بيان خاصة لحالة الملك ومركز البوليس ، ومبان  
حكومية وجامع . وتشاهد خيام العرب لليلة « بلطوش » هناك  
بكثره وبعضها مقام بحالة منقضة . ومن المناظر الطريفة مشاهدة  
الأعراب وهم يحرقون الأرض بحراث يجره جل بجواره سمار ،  
أو جل وحصان ، والحراث يستعمل هناك من الأنواع القديمة  
التي يحملها رجل واحد على كتفه

ويصل السافر إلى مرسى مطروح وهي محطة الصحراء  
الغريبة وبها دار المحافظة . وسننكم عنها في مقال آتٍ وهو الأخير  
عبد الله محبوب

أما المنطقة التي حول بهيج وبرج العرب فتكسى في فصل  
الشتاء حوالي شهر فبراير بحلة جميلة من الزهور الزكية الرائحة  
تنت طليعة في الصحراء كما أن أرضها صالحة للزراعة ، وأن  
حاصلاتها الشجر ، وتمسكها نبات أولاد على ومنهم عدد كبير  
من الفرسان ، ويعتمد من برج العرب جنوباً طريق توصل  
إلى البحيرة

### المرام

هي بلدة تعد مراكز تجارية عطية للأغنام ، والياه فيها متوفرة  
وهي مشهورة بطواحين الهواء المنتشرة في جميع أرجائها ، ولها  
البلدة كوخ قديم ، وكانت تعرف فيها خلا بام « مانو كامينوس »

### جامع سيدى عبد الرحمن

سميت باسمه محطة السكة الحديدية ، ويقال إنها كانت قديماً  
مركزاً من مراكز السنوسية الشهيرة ، ويحج إليها أعراب

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لا تجازف - فان أكتوبر يقترب !

والطوبى لمن لم ينجح في طوافات لن تلبث منى تفرح شوارع القاهرة

استمر في موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية مملكة  
من طرقت السيارات خلاف باكار تر ما يبعثك استجد من اسير  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات سيارة واحدة !  
ومن الذي يدعك أن هذا الاندفاع الجنوني نحو التغيير والتبديل  
مادمت تستطيع شراء سيارة  
فأنت تستطيع شراء



باكار

القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا - الإسكندرية : ١٥ شارع نؤاد الأول - بورسعيد : ١ شارع نؤاد الأول

في ذكرى أربعين غاري في باريس

## مصرع الصقر

للأستاذ أحمد الطرابلسي

—•••—

أقبل الليل من وراء الدهور بهادى نهادى محمود  
 دفغ الغاب فاستكان إليه وسرت فيه وعشة الغرور  
 وسجا تحت جنحه بيت النور م بأجناسه كطلح غرير  
 مثلًا نام أذف تحت جنح الأ م في ظل عشه الصبور  
 أقبل الليل مثل أحنفة المقربان أو وجهه بالنس مغرور  
 بسحب الخطو متصا وبجر الله يل جراً على بقايا النور  
 وغفا الغاب لا زفير سابع يتالي ولا هتاف طيور  
 بس إلا السيم يحلوه هو كما خصيل البطح مشقلاً لتسير  
 يتشى وسط الكون طيعاً بعثاش هنيئة وودكور  
 كطيوف الأحلام نرى حفاك حول عدراء في الممار الوكير  
 يمسح الأغصان النيام دقيقا يلال الندى ونشر الزهور  
 وبهر الفصول حيناً فلا نسج في الجو غير حفسر السفير  
 وقد الغاب في حنى القيل حيناً ن يسب الكوى بطرف قير  
 وتلاق الألف فيه حل الصفر وناموا عن كامن المقدور  
 وقد الغاب كله غير عيين تشعان في الدجى انشور  
 شرده النور عما في الدجى هما للتهاد والتفكير  
 تشعان غيبات الليالي ونضجان حالكات انشور  
 يا فتى الصقور! أي مرام يتصصاك يا فتى الصقور  
 لهذا الطلام أترابك الميسر يرد من غطية وورور  
 أسلموا الأعين القريرة للحلسم وناموا عن كامن القدر  
 ومهتت الظلام في ضوة التو ح تدبر الأحقاد في الدجى مجور  
 ترمق الغاب كوة قراء ظرفاً في سكوبه واسطور  
 وتناجي السماء حيناً فتبكيك الدار في الحديث المشير

•••

جرده الصقر حوله من ياض الثلج جنحين في اتلاق الثور  
 وانبرى في انضاء يمترق الليل بسيفيه كالشهاب المنبر  
 زف كالبرق راعي بده التا ب وراء المدى وخلف البحر

ومضى في السماء يسمو إلى النجوم نمر وسط الظلام ميمر  
 أب تسمو يصغر في حلكة الليل ، وماذا يريك بالتشيمير ؟  
 ما الذي نشر الرقاد وأذكي السار حرى في صدره المصور ؟  
 الهائل ، يا ربيب السما ت ، تطوأت لححك المردور  
 وتولوت عنك الدنى ، وتولوت سبت سبتاً عن طرفها المصور  
 بالي أين تطيح الجو يا صقر وقد آذن السنا سمرور —  
 وصما الكون ليس تسع فيه غير همس البحر وسط الحدود  
 رايات إليك ترمقن جنحيك الطليق في الفضاء لبحر  
 يا منبراً على السحاب ترقن منحنجيك واشباب الطير  
 وبوكر وكفه في حنى القا ب مشوق لعطفك المبرور  
 رقدت زغبه ووليت عنه نحو حلم ضافي الظلال نصير  
 أين غنى كالتهم في تبج الأول ح و ترقى في المسمه المبحور  
 لم تدع في الملا بد غفراً لصقور تسمو ولا لسور

•••

يا فتى الصقور قد هبت الريح فعلاً سميت صوت أسير  
 أعول توقظ السحاب فتزججه على لؤلؤ الدجى انشور  
 أي حلم يريك يا صقر حتى تنخطى إليه كل حطير ؟  
 تركب الليل بموداع الوحشه وتنمى عن شره الستير  
 يا كبير النى ! أما كل جمعا لك الفتيان في غلاب الأثير ؟  
 هل لسراك يا بيد الأمان في الدجى من مرس أو مسير ؟  
 اسم بان الطموح أما كل صقر يطلب البرق فوق هام البور  
 ليس كل السحاب يفرح بالمجد وبمر بالطموح الكبير  
 اسم حتى يرضى غرورك بالصقير بما قال عاش رب الثور  
 السحاب العظيم لا عاش يا صقر قنوعاً يرضى بكل حفير  
 الساب الكبير لا كان إما سم عطفيه فوق قلب صير ! —

•••

جبت المامقات وامطرب الليل ودوى فيه تدبر الثور  
 وتاورت فيه الأعاصير غصبي مقولات نهرة بالزئير  
 تستحث النجوم من كل فج كمنابر مودة وسفور  
 وترجى دجى الفضاء فاصبه شعاع لدجى مستير  
 وأفاقت عيون كل الفجاء متوماجت أرواح كل الشور  
 وانبرى البرق يصدع النجاة الممياء مدعاً بلججه المذهور  
 راسماً بالثقل على صفحة الأفق وعيد المقدر المطور  
 والرمود الضباب ذلكت الكو ن بصيحات تأمر بتور

فهمت في الماء تنحلك للمو ل و ترفى كالشامت المهور  
 لحظة ثم فجّر السيل دقا فاحبب الذي ربيب المهور  
 تشكوى حباله بيد الرياح ونهى بلا وني أو فتور  
 يا لهول القضاء خلف الذي وألعبي صرعه الشور...  
 ساعة كالوحد في طولها الر (م) ودنيا المذبذبة المأسود  
 خرق العجر هو لها فتجلت عن صماء لنا وحسن البكور  
 وإذا الغاب أدمع وتناحا ت على سقر أمير السقور  
 حطمت جحجه الأصبر في الليل ما روعة الجناح الكبير  
 ثم ألق به الرياح إلى النا ب نيا كومة إلى الشدور..

\*\*\*

يا انة اهدد والمآثر يا نة — فلو لا يا تفخر الخلود الفخود  
 وسدى صفرك الصريع صرما من جراحات صدرك للقطور  
 واغرى الزهور والنار نغرا قبر من ماش ممطرة كالزهور  
 واجلي رسته منار البطولا ت ورم الهدى وكمر الشور  
 فلو كان حلتا المنب تر تو لنا وجهي الضحك البشور  
 ولقد كانت قرة لساق وقد كان حقة في الصدور  
 تمنى به القلوب تسايح ويهفو إليه كل ضمير

\*\*\*

إيه بناد! أين ربي قبر ضم أشلاء حلتا الذرور!  
 أنا أبكي له غريبا فنسدا يبلغ القبر تدمى وزغري  
 في بلاد لا القوم فيها يقوى فاعزى بولا القصور قصوري  
 ولو أني هناك حيث فتادى هائم وجداء وراء البحور  
 في بلادى وملعب وظلال عند أهل وجيرى وشيرى  
 لثرت الزهور من مدري الدا ي على قبري الآكي الطهور!

\*\*\*

يا ملك! يا سيد الشام لوتا عن أيدي الظفر المنصور  
 رأيت السكّم أذهلها الخطب وماتت نيك التشير  
 أسكت قلبها الطنين بكفها وصاحت كالصارخ المستجير  
 سبيت جرحها البليغ الدعي وشكايت صديها المهور  
 ونوب الدخيل فتتك فيها خكة الذنب والقصر الأمير  
 وتلوت مخلوقة الشمر تكي في منامات حللها المهور  
 طالما جمعت لك الزهر القصر وهامت على ضباب الندير  
 وكنت تليها عسغ لك النسا ج ونعى في قهدها المهور

لم تكن وني تسيح النج تدي أن تسر آملها في البكور  
 لعب تسمى يلثم يا ملعب الأبطال يا مسرح الحسان الخور  
 يا شيدى في غرابي وملوني يا يا حديش في وحدى وسجري  
 أي شايح الدواى أناى في آليالى وفي ركادى النور  
 تضحك الأرض والنور الماحول وأنا في مواجى وسجري  
 كم أتت في إليك أحلى المرح ج يراغا في ذحها والكور  
 تخطى للدى فلا الموج يتنا ق سراها ولا كليب المعجور  
 بيتنا حنين من حوى وإضا ق شد يدن في احراق الأنهر  
 يا بلادى موجى على ستم المور لود قنى وسط الدم للمهور  
 وانحكي للعبات يفتح الننا ب عبراً على الصلب للعب  
 أنا أبكيك إذ أهدد بندا د وأرى بلنحك الكور  
 أنا في الصفاء والدمع أحتا نو دينا تحارم وحجور  
 ضم تملكها طموح وآلا م وأهدد أعصر ودور

\*\*\*

يا قديداً بكى لصرعه المر ب بسمع ملء الجفون غزير  
 وحدة العرب كم سهرت تناحيها شوقاً لفجرها النطور  
 كم أفضت جراحة العرب جنبيك على مهدك المنى الوثير  
 وشهدت الوعدى في أعين الدبيب وكنت التصير خير نصير  
 نهم قرا فوحدة العرب صارت بساها الضجوم كل مسير  
 وحدة العرب قد تضوع في الجور شذاها مثل الخيل النصير  
 وحدة العرب تفرقت حبيب الليل وشعته ملء الفضاء النير  
 ملأت شمسا النهار فتدا ينكر الشمس غير كل صير  
 يا لهزل المستعبدن! أكتا بأن أن ينظروا بعين بصير  
 عجزوا والزمان جد وهاورا في موى حلهم لهم تنور  
 وأقاموا الحدود بين الأشفا فباحكة المقول الصور..!  
 أيا السامرون لكيدى دة هم الليل... يا خية التدوير  
 قلبوا الرأى كيف شتم خداعا واشتروا كل خائر ماجور  
 ولذوا الوعد كاذبا، واقتلوا الحق، ومثوا الشعى بليل الرد  
 لن تنالوا الحق ولو قد أقم ألف سور ورواها ألف سور

\*\*\*

أيها العرب! حيث كنتم من الأر ض ومن كل مر بضر وعشير  
 بهتنا المموح في مائهم الصة ر، وكم وخطا لى من شور  
 وبكينا عينا ولا خير في الدمع إذ لم يجر بشكاة الصدير



## ذكرى

« إلى روح الشاعر . ح . المصري »

## للأستاذ صالح جودت

قال صاحبي، وقد جئت الشـ  
أنا أن سمر حتى رى الشـ  
فم بنا نتمى إلى ضفة النـ  
خطولت النهار للناس، لكن  
نحن من غلا القول ضياء

وانهينا إلى الجزيرة، ستمنى الـ  
لغها النيل في دوايه وانسا  
ودى الموج تحت أقدامها الشـ  
وتمرت رسية في يديه  
ثم لما حان القشون عليها

جنة الحب باجربة شطأ  
جنة الخلد، غير أن ربها  
ألمها شاعر من الخلد يروى  
وأطل الهلال حيا فألقى

ندمونى أمرغ قيسع قوم  
راستادوا الكل أتمسك دوا  
فصبت الكأس بالظلم حتى  
ليكونوا أحلافاً تخليص الوراء (م) لهم في الشقاء أو في السرور  
وليكونوا أعداءا تتلقف طعنهم في صدورنا لا الظهور  
لا نحب للداع في حومة اليز (م) وبأبي ميثاق كل غلور  
عرب نحن ما نذل لنا غير مستريح ولا تدين بشير  
يشعل النور ما زال بأيدينا مشعرا ثم انطفأ العصور  
وحدثنا مواجع التبدل حيا فارقوا اليوم وحدة التحرير!

« بلدي »

أحمد الطرابلسي

وأطل الزمان حيا فألقى  
وأطلت عين الخلود فقال: إن هذا مكانه في السماء

باريق الصبا، وهبات نسيا  
يوم كان الزمان كالزهر في العج  
يوم كنا نتموج الماء نضحكا  
لم تكن سرور التواريخ إلا  
لم تكن سرور انشعيات إلا

ثم سمرت من الزمان صروف  
وبدأنا الكفاح في عالم العي  
لجملنا لقاءنا فترات  
كم خشنا تسارها، وجملنا

أين هذا الشباب والأمل الضا  
وأحوشك للينة بالآه  
كنت أفاك، والحياة نجاف  
فإذا ما سميت محبتك المذ  
وتعشى السلام في جو نفسي  
وفرات الحياة فيك كتابا  
وشابا هو الريع الوشي  
حين تبدو وعروة الصدر في نور  
واحرل الحياة بوشل خدي  
تطأ اليأس باعتدال الأمان  
وتنقى، وتنبأ البيض نهارا

ها أنا أحدث الجزيرة وحدي  
ومنت قبضتي تصامع يمنا  
وتلفت باحسا من أمانه  
غير أني أراك في شرك الخا  
وأرى طيفك النرد بين الـ  
فأقول للخلود لله، والله

صالح جودت



على النفس أجلي الأثر ، وتتعدل بخضاب أحمر وكبر أسود ، لها على العين فتنة لتطير ، هذه « البدره » وهذه الألوان مظاهر أخرى للمادة .

وتلج حديقة للزل فتجول بين الزهور في أسنى أيام الربيع وتنسم غيرها التطاير : هذه الزهور الماحرة ، وهذا العبير الفجى الذى يخف لحاسة الشم فيتاثر اتصالاً ، هما مظهران من مظاهر المادة .

وتبتلع حلبة من لفائف الدخان ( السجائر ) وتشمل واحدة منها ، فيتصاعد الدخان على شكل كرات ترمى بالعين مجموعاتها مثراسة ومتنابسة ، وترى بالميكروسكوب جزئياتها أكثر تفصيلاً ووضوحاً ، فهذه الحبة وما فيها من لفائف ، وهذه اللاتين من الكريستالات المتصاعدة مظهران من المظاهر المختلفة للمادة .

وتزق مولوداً سيدياً يحمل اسمك وتنبه بمجهوداتك ، وتوليه حببتك ، ويرث خصائصك وملكك وتؤول إليه ثروتك : هذا المولود أيضاً من أعجب مظاهر المادة .

\*\*\*

هذه المظاهر المتعاونة في المادة وغيرها مصادرها في كل لحظة من لحظات حياتنا ، وكذلك تصادف مظاهر الكهرباء أو الضوء في حياتنا اليومية ، بل إن أجسامنا هي مجموعة لهذه المظاهر مجتمعة فهذه مركبة الترام تقلنا من الزل إلى حيث العمل ، فها يجرى في الأسلاك البعدة على طول الطريق خلال اتصالاتنا هو مظهر من مظاهر الكهرباء .

وتسود في السماء إلى للزل فتستع لبراميج الإضاءة ، وتتبع أخبار العالم ، هذه عاصفة شائعة وهذا نحن جيل ، ونحن في هذا وذلك لواء تودع كهرلاني ، نحول في داخل الجهار ، وفي اللحظة الأخيرة إلى تردد سوتى : فهو قبل كل شيء ظاهرة من ظواهر

## حبيبات المادة والكهرباء والضوء للدكتور محمد محمود غالى

—♦—

عندما نمد في السماء إلى ترتيب ثيابنا ، وفي الصباح إلى إخراج كتاب بلازما طيلة اليوم ، فالكباب أو الكتب مكونة مما نسميه مادة ، كذلك الحزاة أو المكتبة اللذان يحتويانها مكون كل منها من مادة هي الخشب أو الكروم الذى تعمل منه الحلبة في وقتنا الحاضر

وتمرير حجرة استئمانا بتأثر مزدوجة من التسيح الشفاف وتعمل حوائط الحجرة يمس الصور الفنية ، فهذه الآثار وهذه الصور مظهر آخر من مظاهر المادة

وتسلنا في الأعياد هدية من صديق حميم — تحفة جميلة أو كتاب قيم — هذه آتية من صنع سيقر ، وهذا سفر هو آخر نتاج « دى روى » أو « برجسون » ودمرغ عليه بأضائه . فالآنية والكتاب والتوزيع مظاهر مختلفة من المادة لكل منها وزنها الخاص وكتلتها الدنية ، وهي بهذا مرتبطة صلاتة مسرونة مع الأرض التى نعيش عليها ، فهي تجذبها بدرجات مختلفة تناسب على قدر ما يحويه كل منها من مادة

ونفسر في القبط بنسب الحاجة إلى كوب من الشراب البارد لنطش ظلاماً ، فإن ما نجرعه من مياه ، وما يحويه الماء من صير الفاكهة ، كله مظاهر للمادة ، كانت لازمة لبقاء نشاطنا في هذه الفترة من العمل

ونسوق عربة من طراز جديد ، نطعمه قطعة دائمة من بدائع ما وصلت إليه مصانع أمريكا الثانية ، نقلها إلى بلادنا وناخر ضففة حملها أمواج ملاحطة ، فالسيارة والباخرة والمياه مظاهر متباينة للمادة وتجلس آنسة ثائرة أمام للرائة تزين « يدرة » ناعمة ، ليبرها

الكهرباء ، وانتشار الأمواج الكهرومغناطيسية

وتضخط درنا قسطنط الأوار في الترفة ، هذه هي الظاهرة الضوئية في المسايح هي ظاهرة كهرومائية في قنيلاتها ، ويتطابق في الثانية الواحدة من فتيلة للمصباح من الإلكترونات ملايين المرات تعدد ما في أرجاء المصورة من بشر.

\*\*\*

وترى وأنت تحترق بسيارتك الصحراء في طريق السريس مثلاً السراب بوضوح تام فتظنه ماء وما هو بماء ، هذه ظاهرة ضوئية ناتجة من انكسار الضوء على طبقات الجو المختلفة ، هذا الانكسار الناشئ من اختلاف كثافة هذه الطبقات تبعاً لاختلاف درجات الحرارة . فهذا السراب وهذا الماء المزهوم ظاهرة ضوئية هذه « فوتونات » تصل إلى مقلة العين بسرعة الضوء

وترى وأنت مطل من نافذتك تتأمل السماء في وقت منظر بالطرف قوس قزح عريضاً في السماء يمثل نصف دائرة كاملة ، هذا القوس ظاهرة ضوئية ناتجة من انكسار الأشعة على قطرات الماء الرقيقة الممطرة في الهواء التي تغل في هذه الحالة دور المنشور في حمايات الضوء المرفوعة عند ما يصل الضوء إلى ألوانه العديدة المرفوعة ، هذه أبين « فوتونات » تصل إلى العين ، لكل لون من الألوان عدد من الذبذبات يؤثر في العين البشرية بتأثيرات مختلفة نجعلنا نفرق ونميز بين كل لون وآخر ، هذا القوس وهذا التمايز على العين ظاهرة أخرى ضوئية

\*\*\*

هذه أمثلة مما تقابله كل يوم من مظاهر المادة والكهرباء والضوء ، ويتراءى لنا أن كل مكونات الكون والحليقة يمكن إرجاعها إلى ظواهر مادية أو كهرومائية ( كذلك مغناطيسية ) أو ضوئية ، أو إلى ظواهر هي خليط من هذه الظواهر الثلاث كل هذه الظواهر يمكن الحمول عليها بمقادير متناهية في الصغر ، هي التي نريد أن نتأملها ونستعرضها ، وهي التي باتت تلعب دوراً فنياً فاعلاً للعلوم الحديثة من طرفة وتقدم على أن أبسط هذه الظواهر هي الصلابة بالمادة وتقسيمها إلى جزيئات وفئات صغيرة

إلى إرجاع جميع الأحسام مهما كانت صلبة ومهما كانت سطوحها ناعمة ، إلى جسيمات صغيرة جداً مركبة تركيباً حبيبياً ذرة من الداخل هي أول الأفكار التي تطرأ على الذهن . هذه الفكرة ترجع بنا يحض للمادة إلى أقدم اليهود ، وقد تقدمت عن فلاسفة الإغريق ، وعمرت على عمر العصور ، وبقيت خلال كل التطورات العلمية المختلفة حتى توصلت في أوائل القرن التاسع عشر مستندة على براهم جديدة دعمتها وحققها بطريقة لا تقبل للشك على أن الأفكار التي أدت إلى الفكرة الذرية للمادة مؤسسة في الواقع على ظواهر أولية تعهم بالبداهة ومن دون عناء .

ثم مجموعتان من الظواهر تؤديان إلى الفكرة الذرية للمادة: المجموعة الأولى تنحصر فيما يمكن أن يطرأ على المادة من تعديل في شكلها الظاهري ، وذلك بما لها من خواص للروية كنفطها وانحنائها والتواءها ، هذا التعديل الذي يصل في السوائل والتأزات إلى أقصاه بما لها من سيولة كاملة تأخذ للمادة في هذه الحالة شكل الحيز الذي تحمل فيه ، هذا النوع من الظواهر هو تعديل طبعي في المادة أي أنه تعديل في مظهرها الخارجي .

أما المجموعة الثانية من الظواهر فتخص التغيرات الداخلية وهذه من موضوعات الكيمياء مثل التغير للحادث بين العناصر لتكوين مركباتها ، فالميدروجين والأكسجين يحدان ليكونوا الماء وكلتا المجموعتين تثبت فكرة واحدة هي أن الأجسام مكونة من جسيمات صغيرة صلبة ، وقد أطلقوا على هذه الجسيمات الكلمة الإغريقية القديمة « أتوم » أي القرة ومعناها ما لا يمكن تجزئته .

ومع ذلك فقد رهن التقدم الطبي الحديث على وجوب التفرقة بين التعديلات الطبيعية الظاهرة والتغيرات الكيميائية ، ففي الحالة الأولى لا دخل للذرات في هذه التعديلات الحادثة ، وإنما الجسيمات المركبة منها هي التي تدخل في هذه التعديلات ، ونسب هذه الجسيمات بالجزيئات Molecules ، وبذلك احتفظ بكلمة ذرة للجسيمات التي تدخل في التغيرات الكيميائية . فالذرة Atome جزء صغير من الجزيء .

على أن العلوم الحديثة أدت إلى أن القدرة قابلة للتجزئة فأصبحت كلمة أتوم أي « غير قابل للتجزئة » لا تؤدي للمنى المراد منها ،

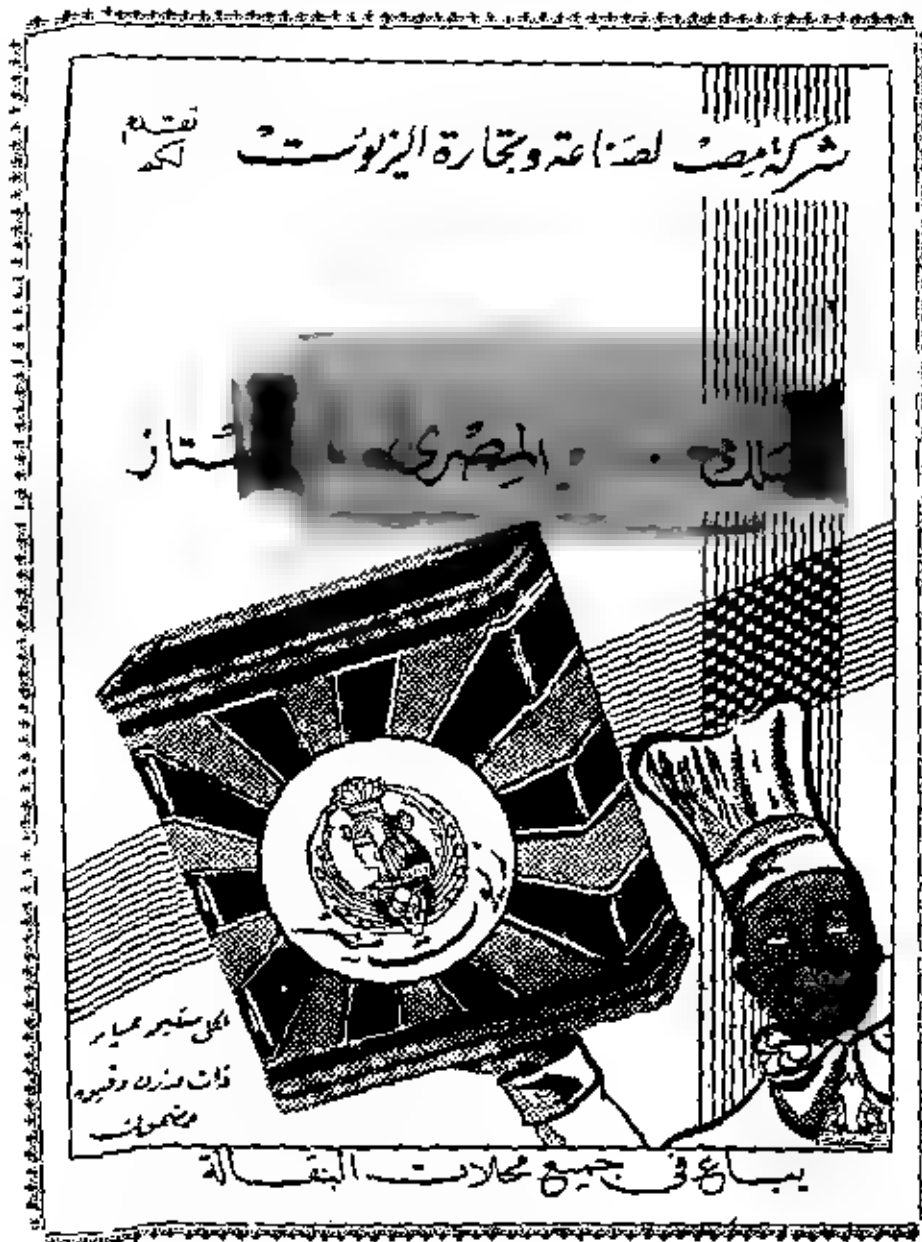
وعلى ذلك فإنا نضاهي عما إذا كانت هناك حدود للتقسيم المادي  
والكمبراني والصوتي يمكن عدّها أن نقف ، جريته عن الوصول  
إلى تمرّنها إلى وحدات أصغر من التي تصل إليها

إن كل معارضة للعالم الخارجي تنطوي إلى اعتناق نفوسنا عن صديق حواسنا، وكل تعريف لأي شيء أو ظاهرة في الوجود، مهما كان دقيقاً، لا يعتمد حدود قوة هذه الحواس على الإدراك والتمييز بين الأشياء، حتى خيالنا وكل ما يمرض في مجيئنا لا بد وأن يأخذ أشكالاً لاجبة مختلفة. فهو هذا معرض لبعض القابض

اللى يحكم معارفنا للعالم الخارجى عنا .

إننا لا نستطيع أن نحيل صورة  
في السكون لا يمكن لإحاط عناصرها  
المختلفة وأجزاءها المتباينة إلى مداس  
وأشياء اعتدناها حواسنا. على أن الحواس  
مثل الفروص المليئة إلى حواسنا  
وقدرتها على التمييز والتفرقة بين الأشياء  
لا يمنع من أن نمرض أحيانا على اعتد  
صوراً لأشياء لا يمكن استيعابها بسهولة  
بهذه الحواس ذاتها ، وهذا النوع من  
الصور ثبت محتته لأعين طريق الحواس  
وإنما من طريق إثبات النتائج المترتبة  
على فرض هذه الصور ، عني أنه إذا  
اتفقت النتائج مع الظواهر الطبيعية  
المروفة لدينا كانت هذه الصور التي  
«ترسها صحة» .

يمثل هذه الطريقة توصيل الماء إلى الشكل الحبيبي أو الذي للقادة وتجزئتها إلى وحدات أولى يسمونها الجزيئات وتجزئة هذه إلى وحدات ثانية يسمونها القرات ، دون أن تكون بحاجة لوضع إحدى هذه القرات على كفة الميزان .



## الأجرام السماوية

### ذوات الأذنب

للأستاذ قدرى حافظ طوقان

—•••—

#### بمصر تمام والمنذبات

كان الناس في القرون الوسطى يخافون من أكثر الظواهر الطبيعية ولا سيما المنذبات ، وكان اللوك والأمراء وذوو النفوذ يأخذون برأى النجمين قبل الشروع في أى عمل من أعمالهم ويرى أن النجمين كانوا حذروا الخليفة المتصم بالله من فتح صورية عند ما عزم على الاستيلاء عليها ، وقرأ له : إما نجد في الكتب أنها لا تفتح في وقت نضج التين والتب ، ولكن الخليفة المأزم المائل لم يسمح لأقوالهم وسار بجيشه

وفتح صورية وكان انتصاره ميئاً . وهنا بات دور أبي تمام حبيب ابن أوس فيمدح الخليفة المنتصرو ويذكر له فتح صورية في قصيدة خالصة يحمل فيها على النجمين ويكتبهم في تدوئهم واحتلاقهم ويقول لهم : إن العلم الحق إنما هو في السيوف وليس في النجوم ، وإن أحاديثهم كذب لا أصل لها :

والعلم في شهب الأرماع لاسمة بين النجمين لاني السبعة الشهب  
أين الرواية ، بل أين النجوم وما

صافوه من زخرف فيها ومن كذب  
تخرساً وأحاديثاً ملفقة ليست ببيع إذا عدت ولا تمرب  
ويظهر أن النجمين كانوا خوفوا الناس عند ظهور المذنب  
سنة ٨٣٧م — ٢٢٢هـ أى قبل فتح صورية بسنة واحدة فتراد  
بقول في ذلك :

وحوفوا الناس من وهياء مظلة

إذا بدا الكوكب الثرى ذو الذنب  
وهذا المذنب هو مذنب (هال) ، وقد قال عنه ابن الأثير :  
« ... وفي هذه السنة ظهر عن يسار القبلة كوكب ، فبقى يرى  
نحواً من أربعين ليلة وله شبه الذنب ، وكان طويلاً جداً فقال  
الناس ذلك وعظم عليهم ... »

وبينا نرى أبا تمام لا يربأ بالمنذبات ولا يشتد بما نصح  
النجميون حولها من خرافات وتنبؤات ويضرب بأقوالهم عرض  
الحائط نجد أن ملك فرنسا لويس الأول ابن شارلمان قد استولى

عليه الحرف من ظهور المذنب الذى ظهر أيام المتصم ، وقلق لذلك  
أشد القلق ، وبلغ به المرع درجة جعلته يدعو النجمين ليقولوا  
شيئاً عن هذا النجم (فى رأيه) ولينبؤوه عن خبره . فقالوا له  
إن النجم لنشار إليه نذير من الله سدر باقتراب أيام السوء لكثرة  
المصائب التى يفتريها الإنسان . ويقال إن الملك منذ ذلك الحين  
أصلح حاله ورجع إلى الله فبنى الكنائس وشجع الأدبة . كل  
ذلك نكتة لفضبه تعالى .

وقد ظهر أيضاً مذنب (هال) سنة ١٤٥٦م وصار على مقربة  
من الأرض وامتد ذنبه كالسيف اللول ، وكان ظهوره بعد فتح  
القسطنطينية وإيثال السلطان محمد الفاتح في أوربا .

ولقد تشاءم منه أهل أوربا ، وأخذوا من ظهوره علامة  
مماوية على غضب الله تعالى ، فلد دخل المهابيون القسطنطينية ،  
وفر أهلها منها وامتد الفتح المهابى إلى البلاد الأوربية — فذهبوا  
كل ذلك إلى المنذبات كما نسبوا إليها كل ما يصيبهم من دوايا  
وقتل وخسف وغير ذلك .

#### المنذبات وأقسامها

والآن . فأتى إلى هذه الظواهر التى تظهر في أوقات مختلفة  
وفترات متباعدة .

في الفضاء أجرام في أفلاك اهليلجية حول الشمس فتقترب  
منها ثم تبعد عنها كثيراً ، وهذه الأفلاك غير ثابتة بل تتغير  
من وقت لآخر . وهناك عوامل عديدة تؤثر في سيرها وفي مواقعها  
ولعل جنب السيارات لها من أهم تلك العوامل .

ولمفد الأجرام ذنب طويل هو السبب في تسميتها (بالمنذبات)  
أو (ذوات الأذنب) يتكون من مادة لطيفة جداً لا تنجذب  
رؤية النجوم الصغيرة التى ورأها (ولا يرى هذا القول على النواة)

وهي أغلب من الهواء المحيط بالأرض الف ممة . وتتألف أجسام  
المنذبات من رأس ونواة وذنب . فالرأس يختلف بحسب المذنب ،  
فقد يكون صغيراً جداً حتى يرى كالنجم وقد يكون كبيراً جداً  
حتى يرى كالكمر . أما النواة فلا ترى دائماً في المنذبات ويرجع  
أنها مؤلفة من أجسام يتركبة صغيرة وقد تكون (كما في بعض  
المنذبات) لاسمة جداً تنفخى لسان الإهمة . وأما الذنب فهو  
مادة لطيفة على هيئة مروحة كبيرة تنجذب نحو الجهة القابلة للشمس ،  
ويختلف طولها قد يمتد الشقة بين الشمس والأرض . ويقول  
بعض علماء الفلك أن للذنب هو مجموع أجرام يتركبة يحيط



مذهب كشفه العالم (دوناتي) الإيطالي ودرس حركته وطبيعته وكان شديد الإعجاب وقد قيس ذنبه فوجد أن طوله يبلغ (٤٠) مليوناً من الأميال وكان على وشك الاصطدام بالزئبق وظهر سنة ١٨٦١ م مذهب هاتل كشفه (تيوت) في سدني بأستراليا وقاس قطر نواته فكان (١٠٠) ميل وذنبه مستعرض على غير نظام بلغت سرعته (١٠) ملايين من الأميال في اليوم . ويقال إنه في يونيو تلك السنة مرت الأرض في طرف ذنبه وشعر الناس بأشعة نصفورية . وهذا المذهب هو الذي أحدث خوفاً وجزعاً في لبنان فكانت المجازر يضرهن إلى الله وبسالته العفو والغفرة ويتوسلن إليه أن يرفع عن الناس مقته وغضبه

#### الزئبق مذهب بالزئبق

قد يقرب مذهب من أحد السيارات وقد ينتج من هذا انحراف في تلك المذنب . ولكن لحد الآن لم يثبت أي تأثير للمذنبات على السيارات أو على الأرض . ولا يجب في تلك فكتلة المذهب إذا هزمت بكثرة أي كوكب كانت صغيرة جداً . ولقد سبق ومرت الأرض في ذنب مذهب سنة ١٨١٩ م وذهب مذهب سنة ١٨٦١ م ولم ينجع عليها ما يؤثر على حركتها أو يزعج سكانها حتى أنهم لم يشعروا بها . فلولا الحسابات الرياضية والفلكية لما عرفنا شيئاً عن مرورها واصطدامها بكوننا . وإذا اتفق واصطدمت الأرض بنواة إحدى المذنبات المظلمة كبنواة المذهب الذي ظهر سنة ١٨٥٨ م فقد تحترق الأرض من جراء ذلك . ولكن هذا بعيد الوقوع لأسباب ليس هذا محل ذكرها أو شرحها

واستول على الناس خوف عظيم في سنة ١٩١٠ م عندما اقترب مذهب (هال) من الأرض وكان من المحتمل جداً أن يصطدم بها وذهب بعض الفلكيين إلى أن هذا الاصطدام قد يكون بلاء على الأرض ليس من ناحية تأثيره على حركتها بل من الناز السام (السيانوجين) الموجود بكثرة في المذنبات . ولكنه بحمد الله مرة للذنب ولم يحدث للأرض ما يفسد هواءها أو يسم جوها وثبت من الرصد أن المذنبات التي كشفها الفلكيون ورفضوا على بعض تفصيلات تطلق بحركتها وأفلاكها وأقسامها - تابعة للنظام الشمسي متحركة في أفلاك حول الشمس . وكذلك وجدوا أن بعضها لا تستطيع التمسك بل تتصلب وتتناثر إلى قطع كثيرة ومن ذلك تتكون طوائف تدير حول الشمس في اتجاه المذهب

تأين

بها ويتخللها جو غازي يجعلها منيرة وظاهرة (للمين) بسبب المجاري الكهربائية

ويرجح بعض الباحثين أن نواة المذهب تتألف من أحسام نيزكية صغيرة فإذا دمت من الشمس ارتفعت حرارتها كثيراً وخرجت منها غازات تدفعها أشعة الشمس بما فيها من قوة الدفع فتظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتتكون منيرة بنور الشمس . ويقول آخرون إن أذانب المذنبات تتولد من كهربائية تتكهرب بها دقائق المادة المنتشرة في الفضاء وتظهر كأذانب من نور وراء المذنبات . وهناك رأي ثالث يقول بأن هذه الأذانب ليست إلا ظواهر بصرية أي أن نور الشمس يحترق رأس المذهب ويظهر وراءه كذنب من نور

ومن الطبيعي أن يكون لهذه المذنبات وزن ولكنه صغير جداً بالنسبة إلى الأرض أو السيارات إذ لا يزيد على جزء من مليون جزء من وزن أحدها

#### أشهر المذنبات

تظهر المذنبات في أوقات مختلفة رصد العلماء منها حتى الآن أكثر من خمسمائة كلها تابعة للنظام الشمسي . وقد ظهر مذهب كبير في منتصف القرن الثالث عشر لليلاد قيل إن طول ذنبه كان كبيراً جداً . وكذلك في سنة ١٣٣٧ م ظهر مذهب كبير ، ومذهب سنة ١٦٧٩ م أفرغ العالم وبقى ظاهراً أكثر من خمسة شهور وكان قريباً من الأرض . ويقال إنه في سنة ١٧٧٠ م ظهر مذهب شديد اللمعان اقترب من الأرض وكان له ذنب طويل جداً امتد في عرض السماء لمسافة ٣٦٥ مليوناً من الأميال . وظهر في أوائل القرن التاسع عشر لليلاد مذهب عظيم جداً حسب (هرشل) الفلكي الشهير طول ذنبه فوجده أكثر من (١٠٠) مليون ميل وعرضه أكثر من (١٥) مليوناً من الأميال . وكذلك مذهب (أنكي) من أشهر المذنبات وهو يدور في فلكه كل ثلاث سنوات وثلاث سنة . وقيل إنه في سنة ١٨٢٦ م كشف ضابط بحري مذهباً أطلقوا عليه اسم (مذهب بيلا) وقد فرح منه الناس واهتموا له . ووجد أنه يدور دورة كل ست سنوات و (٣٨) أسبوعاً وقد ظهر منه مرات بعد كشفه . وفي سنة ١٦٨٢ م شهد (أدسوند هال) ظهور مذهب كبير وقد سماه العلماء (مذهب هال) نظراً لاهتمامه (هال) بدراسته . وقد استنتج من حساباته أن هذا المذهب يظهر كل ٧٥ سنة وتنبأ بظهوره سنة ١٧٥٧ م وقد حدث فعلاً ما تنبأ به . وفي سنة ١٨٥٨ م ظهر



دراسات في الفن

## الصدق في الفن

### الأستاذ عزيز أحمد فهمي

—

في هذا السكون ظواهر غامضة يحاول الناس أن يفهموها بقولهم ، فيمرجوا إليها بكمالات من هذه القول البليغة المتألفة ، بينما يقفز بعض الناس إلى حقائق هذه الظواهر الغامضة بإحساسهم لا عقولهم فيقفون إلى قوانينها ترفيقاً من حيث لا يتكفون ولا يعتمدون . ولعل أبرز ما تصدى له هذا الفريق من أهل الحس جلتوا نابه ، ثم لحقهم العلم بعد أجيال قتر ما أحسوه ، هو هذه النفس الإنسانية التي أحسها الكتاب والروائيون منذ آلاف السنين ، مرضوها في قصصهم وساروا بها في مناهجها الصحيحة ، ثم خلفوها للعلم الذي أخذ يحاول في القرن الماضي فقط أن يعرفها على أساس بطلن إليه هذا العقل الشكك الذي ينكر الحس .

وإذا كان أهل العلم يعرفون الفن بأنه التطبيق المدلل للنظريات العلمية التي تقوم حول موضوع واحد ، أو التي تدور حول مسألة واحدة ، فإنما ري في تعريفهم هذا ما يبرز الذي ذهب إليه . ذلك أننا نحيط ونشاهد أن فنون الناس سبقت علومهم ، فقد طار الإنسان على بساط الرمح في قصص ألف ليلة وليلة قبل أن يرك متاع الهواء في الطائرات والفاطيد بألف سنة على الأقل . وقد حول الإنسان الرصاص والنحاس إلى ذهب في خرافات الأقدمين قبل أن نحول للمامل ( السلاوون ) الآخر إلى ذهب في العصر الحديث . وقد استطاع الإنسان الفيب في كرة البلور الهندية ما شاء من الفيب قبل أن تنهي الدراسة الجديدة إلى ( التنويم المغناطيسي ) بترون وقرون . وقد نسخ الإنسان قرداً مقابلاً له على الشر في قصص القدماء قبل أن يطن داروين نظرية التطور بدهور ودهور

مكيف امتدى هؤلاء ( المحرقون ) القدماء إلى هذه الحقائق التي لم يثبت أنها حقائق إلا بعد أن تغيرت الأرض ومن عليها ؟ هل كانوا يطبقون نظريات علمية تدور حول موضوعات متفرقة مدار كل منهم بنظرياته حول موضوع ؟ هل يمكن أن يكون هذا قد حدث مع تليتنا بأن النظريات العلمية لم تتكشف إلا أخيراً ؟ نعم ، هذا هو الذي حدث ، ولم يحدث شيء غيره ، وإنما كل ما كان هو أنهم لم يرحلوا إلى هذه الحقائق بكمالات من عقولهم ، وإنما طاروا إليها على أجنحة من إحساسهم . هم أحسوا هذه الحقائق ، وبلغوها سادقين ، وأعلنوها ، وإن كانوا قد عجزوا عن إثباتها لمن لا يريدون أن يفهموا إلا بالقول !

ومن هنا ترى أن صدق الإحساس يكشف للإنسان ما يستقره المستقبل . هذا الكاتب الذي طير الإنسان على بساط الرمح في قصص ألف ليلة وليلة كان يحس أن الإنسان يستطيع أن يطير ، هذا إذا لم يقل إنه كان مؤمناً بأن الإنسان سيطي . وهذا « الحرف » الذي حول الرصاص والنحاس إلى ذهب كان مؤمناً بأن هذه المبادئ التي يشاهدها ليست إلا مظاهر مختلفة لشيء واحد يمكن إذا عدلت المؤثرات التي تؤثر فيه أن تتعدل الأشكال التي يتشكل بها . كان مؤمناً بهذا وإن لم يكن يعرف أن المادة ذرات ، وأن الذرات كهارب ، وأن الكهارب ألكترونيات إلى آخر هذه الرحلة التي تشغل عقول العلماء . وهذا الصدى الذي احتلق في قصصه كرة من البلور ينظر فيها الإنسان بعين الفيب كان يحس أن في الإنسان هذه القوة التي تمكنه من الوقوف على ما ينبغي منه وهو في حالته المادية ، ولم يكن يدري أن الإنسان سينوم أخاه تنوعاً مغناطيسياً فيسأله من بعض المحبوب عن عقله ، وأنه يستطيع أيضاً أن ينوم نفسه ليصل إلى ما يريد . وهذا « الحرف » الآخر الذي رد الناس في خرافاته قردة كان يحس أن هناك عقداً تنظم فيه الخلائق متتابعة متسلسلة من حلقة إلى حلقة كل حلقة أرق من أخنها وأشد تعقيداً . . . وإن لم يكن قد قرأ كتب داروين

في التعبير ، ومغلف ما في الفن من صدق يبلغ الفن شأنه الذي  
يحسد الطرم عليه ، فهو الذي يوجه الإنسانية ، وهو الذي يحسب  
لها خيرا ويحصى عليها شرها ، هو ضميرها وروحها

بإذا أراد القاري أن أسرب له المثل بالموسيقى كما يترجمه  
الصدق أيضا - فقد تكون ملها بالصدق مقشورة - ذكرته  
بلحن المارسيليز الذي حرد قريضاء فهو ليس سوى إحساس صادق  
بالحرية عربد في أنغام اختلفت في قوس المستبدين حب الحرية  
الصادق فريدوا كما عربد النغم ، وعبروا كما عبرت روح مشددة ،  
وقد كان كل فرعى منشده وراء بيده

والآن فاني أظن القاري الكريم قد بدأ يمشي هكذا  
الذي عزمته عليه . وكل أحب أن يستعيد القاري التفكير في هذه  
السائل حتى تسرى من عقله إلى روحه . ثم كم أحب به ذلك أن  
يسبح القاري في ذاكرة عمن يعرفهم من الفنانين وأن يسبح  
بفراسته في أحوالهم ، وأن يرى مدى الصدق في أعمالهم وأثرهم ،  
وأن يقبس هذا الصدق بما يصيبونه من الترفيق في فنونهم . ولست  
أريد بالتوفيق النجاح الدجاري الذي يؤدي إلى التقى المادي ، وإنما  
أقصد به الإجابة الفنية التي يترجمها الإنسان أمام ربه إذ تحسب  
في حسنة وإن لم تكن صلاة ولا موعزا لأنها أثر من آثار الصدق  
ومظهر من مظاهره ، والصدق في النية ، والأعمال بالنيات

بالشهادة والتجربة يتضح أن أبلغ الفنانين فنانا هم أصدقهم  
فعلا وهم لا كما أنهم أصدقهم حسا

وهذا الصدق كما أنه حس ، فإنه خلق ، وإذا كان لا بد لنا أن  
نعجا إلى أسلوب العلماء لثبت الحق في قولنا فإنا لا نكره أن نردد  
ما يقوله العلماء من أن كل خلق يشع في نفس الإنسان بالتصويب  
والتميز ، والفنان الأمين على فته المؤمن به الآمن له يرأى هذا  
استدراك ليل نهار ، سواء فيها هو مشطق بفته من الأعمال والأقوال  
وقيا لا علاقة له بالنسب : ذلك لأن الفنان يكون دائما من المؤمنين  
بأنفسهم ، لأن نفسه تزقه الحق وتعلمه إياه والحق من الله ،  
ولو لم يدرك بقله هذا الإيمان وسره . وهو قدك يطلق روحه  
حرة صادقة في كل أعماله وأقواله لا يتكلف ولا يتعمل كما يتكلف  
ويتمثل بقية الناس ، ولا يتلون ولا يتشكل في النهار صراحت  
رق الليل مرات كما يتلون ويتشكلون ، وإنما هو يتشكل  
ويتلون تهما لأحسبه الصادقة لا تهما لحكمة العقل السكتوب  
وأحسبني لست في حاجة إلى أن أثبت أن الناس كذابون ،

كل هذه حقائق انتهى إليها الكتاب بإحساسهم لا بمقولم  
فمنهم من أن العقل لا يطقن إلا إلى ما ثبت ثبوتها صريحا فحين  
والأذن والألف وبقية الحواس المادية

فإذا سارنا أهل العلم وقلنا إن عمل العقل هو جمع هذه  
للدركات الحسية والتفاد بها بعد توليقها إلى الحقائق الصحيحة ،  
وأنا أهل الفن والحس المرفه أسبق من غيرهم في الوصول إلى  
هذه الحقائق الصحيحة ، فنفسهم تفرك من المحسوسات والمتنوعات  
ما هو قابل لأن يتنظم في شكل واحد بأسرع مما تفرك النفوس  
المتعلقة بتشكك هذه الحركات نفسها . ولعل هذا هو ما يسميه  
التصوفون « العلم الذاتي » أي الذي يأتي من لدن الله فيهدى  
الإنسان إلى الصواب

أما التصوفون فيقولون إنهم يستطيعون أن يفسروا عليهم  
هذا ، وأما أهل الفنون فهم غالباً يحتاجون إلى نقاد يصفون فنونهم  
ويفسلون ما فيها من الحق واللافة والجمال ، فالفنان إذا أصيب  
إليه فأنه وشرحه كان مجموعهما إنسانا تصوفاً يهتدى إلى الحق  
بإحساس الفنان ، ويضيء السبيل إلى الحق بدراسة الناقد وشرحه  
وقد أشر بعد هذا التفصيل أن هذه المسألة قد وضعت بحيث  
أستطيع أن أؤكد مطعنا إلى ناحية أخرى من تواسي الصدق  
في الفن ، فليس كل الصدق الفني متصلا بالاستقبال ، بل إن هذا  
الصدق للتصل المستقبل هو أندو ما يطالنا به الفن من الصدق ،  
وإنما يصحلي الصدق في الفنون جيما إذ تصدى للحاضر . فهذا الرسام  
الذي يسجل الحساسات النفسية للشخص الذي يرسمه حيث  
لا يخط بريشته على الورق إلا خطوطا وآما في وجه الشخص  
للرسوم فأحس أنها تحي هذه الماني التي يجر عنها بهذه  
الخطوط ... وقد يكون عقله في هذا الطواف كله نائما لا يدرك  
الصلة بين الخطوط التي يراها على الوجه والتجاسيد الصاعدة  
والهابطة فيه ، وبين هذه الأحاسيس التي يحسها من يرى الرسم  
وبين هذه الخطوط التي قيدها على القوطاس ... هذا الرسام من  
غير شك صادق الحس ، صادق التعبير . وهو موفق في نه  
ما قام صادقاً في إحساسه صادقاً في تعبيره ، فإذا التوى على نفسه  
وحاول أن يدرس عقله في فته لم يصب من هذا الدرس بغير التفتيد  
يشوب الفن ، والبعد يتعرف به من الحق

وهكذا الصدق في الفنون جيما - كما رأينا في الأدب  
والرسم - فهو دائما ممدتها في الإحساس بالحياة كما أنه ممدتها

## الموسيقى المصرية القديمة

للأستاذ محمد السيد المويلحي

إننا حين نكتب عن هذه المدينة الموسيقية المصرية القديمة التي ترجع بانقاري إلى ثمانية آلاف عام قبل الميلاد لا نقول ما قاله مندل (Mendel) الباحث الأول من أن هذا البحث من أظرف البحوث في التاريخ، ولا ما قاله العلامة الفرنسي بيلوتو (Viloteau) من أنه بحث غير مثير بضيق السمع فيه هاء، والكبد فيه عشا، وإنما نقول ما قاله الدكتور عمود أحمد الحنفي شرق نال الدكتوراه في التاريخ الموسيقى (إنه بحث قائم على حقيقة ثابتة يؤيدها العلم والتاريخ وتنطق مسحتها الصور والنقوش)

وهذا حق فإنه لم يدع مندل وبيلوتو إلى هذا القول اليأس إلا جهل ما وجعل عصرهما علم الآثار المصرية فكانا يبحثان ويفحصان دون جدوى لأههما لم يتوصلا إلى حل تلك الرموز حتى وافهما أجلهما فطاحت الرموز وكشفت القابر عتر أسماء الحفر التتوالى



(ش ١) ابن آوى يبر بالذى الطريق دى القنوب

على آلات قديمة كاملة أو قريبة من السكال وعلى نقوش موسيقية دلت على حضارة بالغة ومدينة موسيقية ناصجة وصلت إلى درجة

والناس كما عرف عقلاء أو هم عقلاء كما يقولون، وهم الذين يتوهمون بقولهم أن تصرفات الفنانين في حياتهم الخاصة العامة تصرفات «شاذة» غير معقولة، وهي في الحق شاذة وغير معقولة عند عقل الحداد والنس، وإن كانت طبيعية ومنطقية أمام حكمة الحق والآن ما رأى القارى في الرجل يوالى الصدق ويواصل التدريب عليه؟ ألا ينمو الصدق في نفسه حتى يملأها؟ وما رأى القارى في الرجل أمثلاً صدقاً؟ أليس هو رجل الحق؟ وإنه رجل الفن!

عزيز محمد فهمي

تشعر بأنها كانت مصدر الثقافة الموسيقية في العالم القديم فكانت إلهاماً للأشوريين واليونانيين والرومانيين والإيرانيين. وإذا علمنا أن ثقافة أوراموسيقية كانت أثرأ من آثار الحضارة النليدة أمكنا أن نعرف



(ش ٢) آلة الحك أو الصنج (الحارب)

مأن مصر - وحدها - هي التي تولت إيداع هذه الحضارة والثقافة النعية الموسيقية ولعل القارى يحب حين يرى فيما سبناه من (الصور) تلك الصورة التي تظهر فيها فرقة كاملة بها عارب بالنى، وممن، وعارف بالصنج، وعارف بالرمارة المردوحة... في الوقت الذي

كانت أورام فيه خلية من كل ثقافة عليية أو موسيقية. وصل بما يؤيدنا في هذا أن الثقافة اليونانية القديمة التي ندين لها بأشء الكثير حتى الآن كانت صدى للثقافة المصرية القديمة نقلها أرميوس وأفلاطون وفيثاغورث عن تلمذوا على المصريين وأخذوا عنهم ثقافتهم الموسيقية ولعل القارى يحب أكثر عند ما يعلم أن أفلاطون كان يؤثر الموسيقى المصرية على الموسيقى اليونانية (موسيقى ملاده) وكان يصفها بأنها أسهى ما عرفه العالم من فن جميل هو جميع ما في الدنيا من صدق وتأثير وجمال وتصوير... حتى أن الأفغانى المصرية كانت تشد في اليونان في كل مكان وعلى كل لسان...

لو نظر القارى إلى الصورة رقم (١) لراى ابن آوى يعرف بالذى الطويل ذى الثقوب العديدة. والذى المصرى القديم حشبة طويلة محوقة بها ثقوب حشبية تصوت إذا نفخ فيها. ولا يلى القارى أن المصريين توصلوا إليها طرفة واحدة فقد قطعوا مئات السنين حتى توصلوا إليها وهي قديمة عتر عليهما من نقوش سقت تاريخ الأسر



(ش ٢) فرقة كاملة بها السى والحارب بالحك وإصارف بالنى

أما الصورة رقم (٢) فهي آلة الحك أو الصنج (الحارب) وهي عبارة عن صندوق مصوت من الخشب ثبتت أوتاره الكثيرة بأوتاد «تقابل المفاتيح في الآلات الوترية الحديثة» وقد قضت

(لم تحرث) ومساء الحرق (الموسيقى بواسطة اليد<sup>(١)</sup>)



(ش ٦) الرؤوس المصونة

وتُرجع أوروبا أصل التدوين الموسيقي (الكتابة) إلى حركة اليد ونسجها لثمة اليد Cheironomie وتقول إن طريقة Neumen الموسيقية التي ظهرت بعد أربعة آلاف سنة من هذا التاريخ هي الطريقة المصرية تماماً مع فرق بسيط. فصرر سميت في الهواء مايد ، وأورد برسمت في الورق مايد ! ..

مل إليها لا تزال إلى هذا العصر تستعملها ، وقد استعملها في مصر لتعليم الأطفال اليككتود الحفنى نفقد لكل نغمة من النغمات السبع الأساسية التي يتكون منها السلم الموسيقي حركة خاصة تعرف بها وتدل عليها اليد وعمهما في جميع مدارس رياض الأطفال ...

وقد كان الطرب المصري القديم إذا غنى ومع يده المصري نحاء أذنه وخده ليتمكن من التحكم في سوتة ويتلاعب به كيف يشاء - كما هو الحال في البلاد الشرقية إلى الآن - وكما هو الحال مع القرنيين المصريين والكعوفين<sup>١</sup>

قلنا إن الآلات الوترية هي أحدث أنواع الآلات الثلاثة، فأقدمها هي آلات النقر ومنها القنشان المصفقة، والأذرع المصفقة، والأرجل المصفقة، والألواح المصفقة، والرؤوس المصفقة والأجراس والجلجل، والشخايل، والطبول، والستروم المحيى والناقوس. ونلي آلات النقر أو الآلات الإيقاعية آلات النغخ كالتاي والزمار والفجر والعليت الخ

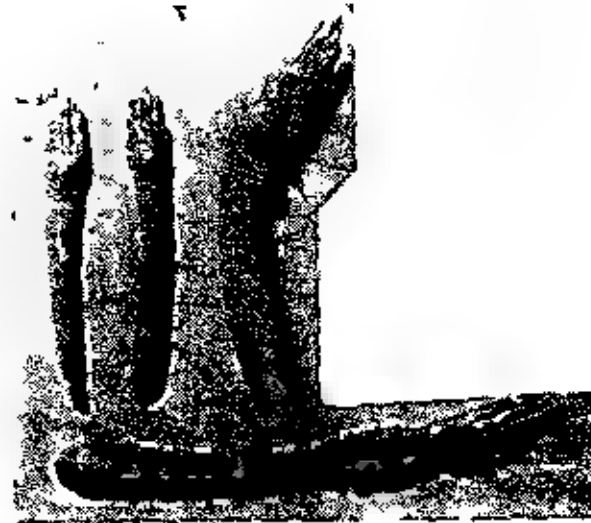


(ش ٧) الأجراس لوترية

أما الآلات الوترية فهي العود، والقانون، والسكمان، وإيبابو

(١) موسيقى قدماء المصريين للمحى

هذه الآلة أيضاً رمت طويلاً حتى تطورت واستقرت كما ترى في شكلها كاملة ماضية ، وإذا علمنا أنها آلة وترية وأن الآلات الوترية هي أحدث أنواع الآلات لموسيقية أمكننا أن نفسر إعر قدماء المصريين وحجرات عمقريتهم وعظيم حصارهم ...



(ش ٨) الأذرع المصفقة

والمصورة رقم ٣ وهي التي قلنا فيها إنها تمثل مرقعة كاملة فيها انسي والصارب بالحنث أو الصنج والغازف بالتاي والعارف بالزمار المردوجة . وقد يتكرر أحد أفراد هذه الفرقة فترى أكثر من عازف للصنج أو التاي في الصورة الواحدة كما هو الواقع في شكل رقم (٣)

إن الناطر إلى

أشئ في الشكل

الذكوري لتمامه

بيده في

ولا يطن

مراء

الطرب

المركبة

الإنفاق

بالحن من

نم ،

الناس

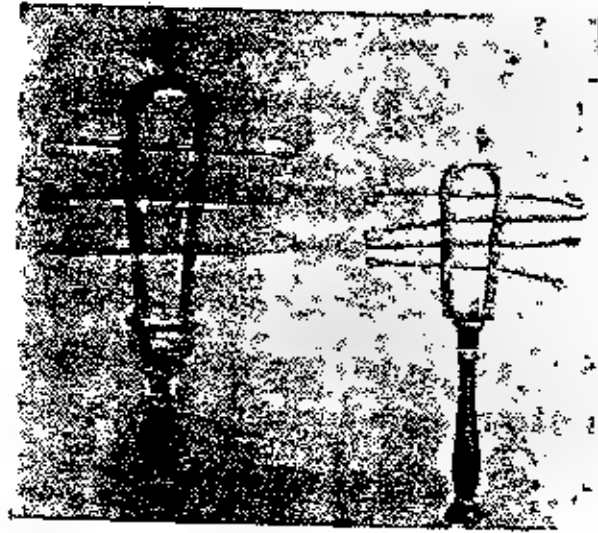
المصنك ... وكان لهذه الحركة أثر عظيم في الموسيقى المصرية القديمة حتى أن الغناء باللغة الميريوعلية كان يسمى (رجسيت)

وقد استعاضت به أوروبا في القرن السابع عشر من العود لموافقتها لموسيقاها وتلاحيثها .

فإذن كان طبيعياً ألا ترى في أسفوش القديمة اثني عشرنا عليها إلا الآلات الإيقاعية وآلات النغم وآلة وترية وحيدة هي الصنج؛ وليس معنى هذا أنه لم يعثر على آلات وترية غير الحلك وإنما المسألة مسألة رمنية طبيعية .

فالإنسان القديم لم يستعمل إلا تلك الآلات التي خلقها الله له وحمسه . تستعمل قدم الشتاء ، ويده في التصفيق ورجله في الضرب على الأرض (وللآن (ش ٨) شملت من الحيزان المحدول تستعمل الرجل لضبط الوحدة) ثم تدرج

شبهاتاً مشبهاً حتى وصل إلى مع القضبان والأذرع والأرجل والأنواع المصنفة وكان يصنعها من الخشب أو النظم أو العاج كما يتضح من الأشكال (٤، ٥، ٦) أما الأجراس فكان يصنعها من البرنز على شكل البيضة ، والشخايل كان يصنعها من الحيزران المحدول على شكل الكنتري (شكل ٧، ٨)



(ش ٩) الستروم

أما الستروم بأنواعه فهو نوع من الأجراس كان يستعمل للعادة ، وهو عبارة من قضب منحني تحتقره أسلاك تلتوى من نهايتها في اتجاه عكسي سهلة الحركة تصطدم بنهايات أسلاكها

يجدران القضب كلا حركة الإنسان (ش ٩، ١٠) وكان استعماله مقصوراً على الب . (كهنة هاتور) وبعض الملوك وقد وصفا من آلات النغم القديمة (الباي) . أما الزمارة المزدوجة (ش ١١) فهي عبارة عن قعبة من الخشب تستعمل دائماً مزدوجة ، وتعرف بها السابة والوسطى ؛ أما الحصر والبصر فتستندان الآلة من الخلف ، والابهام تستندهما من الأمام . ولا تزان هذه الآلة تستعمل في ريف مصر إلى الآن

أما الآلة التوتية الوحيدة التي عثر عليها قبل تاريخ الأسر وهي الحلك أو الصنج ، وكانت من النوع النحني ، وقد وصفناها قلاً

من هذا ومن الرسوم التي عثرنا عليها قبل تاريخ الأسر وبمده يتضح لنا إلى أي مدى وصلت حضارة المصريين في هذا الفن الجميل الذي فرض نفسه رمزاً على جميع المذنبات القديمة حتى رأينا كما قلنا كيف أن فلاسفة اليونان الذي تفقوا ثقافة مصرية فصلوا الموسيقى المصرية ، وعملوا جاهدين غلبين

— على شيوخها وإذاعتها في بلادهم — (ش ١٠) ستروم كهنة هاتور وبعض الملوك فكان لهم ما أرادوا فلم يبق ثمرة بيت ولا إنسان إلا ودخل طائفاً مختاراً تحت راية الاستعمار المصري (القى) . . .

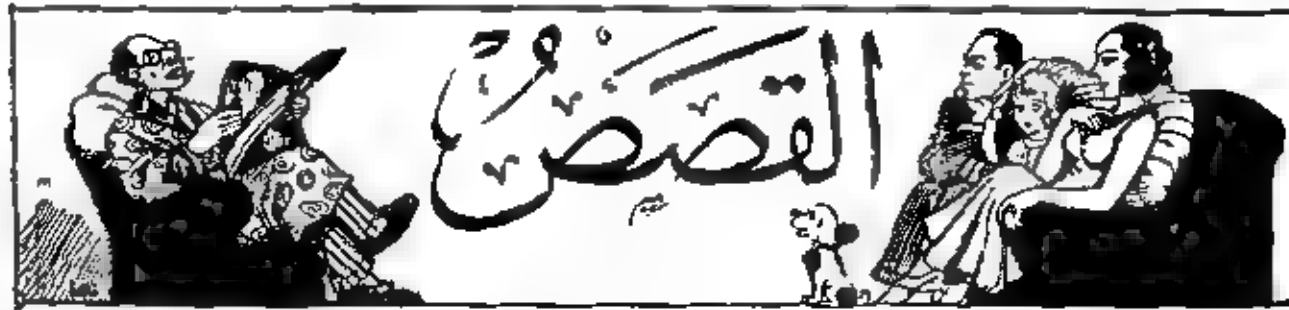
بل رأينا إلى أي حد بلغت عبقرية المصريين وفنهم الخارقة على الخلق والابتكار والوصول إلى صنع آلات إيقاعية وترية ومع في وقت كان العالم كله يسير في ظلمات بعضها فوق بعض حتى هذه مصر بدورها وثقافتها ، وعبقرية أبنائها الذين سطوا نفوذهم وسلطانهم وملسكهم على الأرض ومن عليها .



(ش ١١) زمارة المزدوجة

هنا كان من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد . . . ! أما الآن وقد تدرجت الدنيا في سمارح المدنية وسارت الأرض في سمالك النور





القصص من «أمريسي» القصص الأمريكية

## الأمير الراعى !..

للأستاذ صلاح الدين المنجد

هراف عنك وهو في رفاقة شبابه ونموه إمامه ،  
وأشرق نور العلم في وجهه ، وهو يتقلب على مفارش الحرير  
ونضائد الديباج ، وضاحك لسان للنوام بين ضمام الشعب  
ولعائف الأزهار ، وحلب قلوب القتيات ، حلقن به كلاً طمن  
في الغدو والزواج بهذا القصر المادى حيث يرتع الحب ويرف  
السعد ويتوهج التنوير

على أنه لم يتم وأسفاء طوبىك بالحب والجمال ، ولم يذق حينئذ

قد أصبحت وكأنتا كنا نسير طوال هذا الزمن سيرا عكسياً  
متخلفين من كل حركة إصلاح وحياة .. فتقافتا أصبحت عما كانه  
وموسيقا أصبحت ترديداً للموسيقى الأوربية الى لا توامن  
سيولنا ، ولا تنفق وخوالجنا ، وقد وصل نحرنا في هذا إلى درجة  
أصبح فيها كل من يخلط ويمزج الموسيقى للصيرى بالموسيقى  
الأوربية يسمى مجيذاً

أصبح كل من يفرط الروبا ، والتانجو ، والكاروكا ،  
والفالس ... الخ يعتقد أنه أقى بما لم تأت به الآوانيل والآواحر  
أصبحنا لا نعتك إلا الذكريات ، ولا نفخر إلا بالذكريات ،  
ولا نصل ولا نتقدم ولا نسى إلا اعتماداً على الذكريات ... ودليل  
لشعب لا يدين إلا على الذكريات !

جميع الصور منوعة من كتاب حرسى قسما للصين ناليت الدكتور  
عمود أحمد الحلى

١٢٠٦٨

طعم اللذات ... فقد مات الأب الكمل ، فتولى المال على مهل  
وأصابته جدوة الزمان ، صرب عنه الإخوان .. وأصبح وحيداً  
ل قصره الخالي الكئيب ...

وكان يعلم أن من سدانة فرسخ من قصره أميرة رائدة الجمال  
لحن مياة إلى قضاها ، وأراد أن تكون مبيتة له على رؤسه ، وشريكه  
له في عيشه . فأرسل إليها ذات يوم وردة نبتت على قبر أبيه تفتح  
مرة في العام فتفشر شذاها عتصوم في الأجواء ثمانية أيام ، يهيم  
الناس خلالها فينى الكئيب شجوه والمحررون يروا ... !

وكان في روضة الأمير عديب يردد القصيد المبود في الأسفار  
مينه النوم ويوقظ اوسنان . فأرسله إلى الأميرة ليشفع له ،  
فيحظى بالمكاف وبنال الرضى

فلما وصلت الصناديق إلى الأميرة ، وقد طلى طاهرها بالذهب  
وفوقها بلنزر ، أساينها هزة الفرع قبالت طرماً وقالت  
لوصافها :

— لنن حست الهدية مرائه لأتزوجن الهدى ... !  
وتح الصدوق الأول فلاح البير وسكرت الرصاف وقلن  
للأميرة : ما هذا أيتها الأميرة من مبر الورد في الأرض ...  
إن هو إلا من جبر الجتان ... !

فقلت لمن الأميرة :

— أمى من ورد الطبيعة ؟

فقلت وصيفة منين :

— نعم يا أميري . !

فأطرت الأميرة . ثم قالت :

— أواه .. ! بالنس حظى ... سئبل أوراقها عند المساء ،

فتطأها الأقدام عند الصباح .. خذوها ، فاطبق رقة الجمال يذبل

ونح الصدوق الثانى ...

وصبح العنديل بأعروحة أدهلت السامعين ، وتهامست  
الوسائف ، وقالت الأميرة :

— ما هذا ؟ ... صوت مسكر .. سحر .. عريب ...  
أرأيكن يا صواحي ... مثل هذا الطير قبل هذا اليوم ؟  
فأحسها : كلا —

وقال شيخ من رجال القصر :

— لك ما يدكرني هذا العنديل يا أميرتي ، بمنزلة الملكة  
للحجرى الذى كان بالقصر فى ماضيات أبهى . فله ربح سوته ،  
ورخامة نسجه ... !

فأهلت العيون تدمر السمع لذكرى الملكة الراحلة . ثم  
قالت الأميرة :

— زى أهوى ... أم ميت ... سموه فى الحديده .  
فاجابها وسيفة ممرمة :

— كلا يا أميرتي ... إن الحياة نسمع من سوته الجليل ...  
أنظري إليه يا أميرتي ...  
فأطرقت الأميرة وذفت .

— دهوه بطيرين الزهر والشجر ... ويتغل بين الأحاضيب  
والرياض ... فما أريد أن أمتص إلى أنفاسه ثلاثى ... غداً إذا  
ملت ... أما الأمير الذى أرسل الهدية ... فأطردوه !

\*\*\*

وعرض الأمير إلى رؤية الأميرة ... ففكر وفكر . وإذا به  
يترك قصره قلت يوم ، وقد حلق ما غفر من الثياب ، وارتدى  
ما سخل منها ... ويذهب إلى قصر الأميرة ، ويديه كفى ...  
يطلب أن يكون راعياً لشاة الملك .

وأدخله الملك فى خدمه ، ومنحه قليلة من ذهب كسب عليها :  
« راعى النسر الملكى »

وكان يسوق الشاة إلى الراعى اتى بحب بالقصر ... فإذا به  
الكلاب بطونها ... عاد بها ، وهو ينظر إلى نافذة الأميرة . هل  
يرى وجهها الصبيح . . .

واستيقظ أهل القصر ذات يوم ... وإذا بأبنام رحيمة تنادى  
من كوخ الراعى . فطربت الأميرة لها ... وأرسلت الوسائف ليفتنشن  
عن مصدر النفات ... فإذا بهن يحيدن الراعى فى كوخه الصغير ...  
أمام ندر علق فى عطلاتها أجراساً صغيرة ، وملاها ماء ، ثم سلط  
عليها النار . فإذا باللاء بنلى ... فيدفع بالنطاء إلى أعلى ... وإذا

بالجلجل تنذهب وترسل الأبنام .  
وأخبرت الوسائف الأميرة بما رأىته وصحته ... وزى هذه  
القدر للأميرة ، فأنت إلى الكوخ ، تسعيا الوسائف . ترى  
القدر المسحورة ... !

وما كادت تسمع النغم ... حتى صفق قلبها له ... وقالت :

— ما أشبه هذا النغم بالنغم الذى عزفته بالأمس على البيان .

إذهبي يا لينورا ، وسليه أن يبيننا هذه القدر وتلك الجلجل

وأنت الوسيقة إلى الراعى ففالت له :

— هل تبيع هذه القدر أيها الراعى ... ؟

قال لها وقد صحك :

— سم ... أييسما .

ففالت له :

— حسن . . . وكم تريد ثمنها ؟

— عشر قبلات ... من الأميرة ... !

— ويل لك ... ماذا تقول ... أيجنون أنت ؟ ... أم ...

— القدر قدرى .. والجلجل حلالى ... وهذا أريد ...

وعادت الوسيقة إلى الأميرة غائبة ... قالت لها :

— ماذا طلب منك ؟ ...

... ..

— تكلمى يا لينورا ... تكلمى ...

لا أجرو يا أميرتي .. إنه مجنون

— وماذا قال لك ؟

وعادت القدر إلى إرسال النفات فطربت الأميرة مرة

أخرى وقالت :

— هيا ... تكلمى ... تعالى وأمسى فى أذن ...

— قال إنه يريد عشر قبلات من مولانا الأميرة ثمناً للقدر .

فصاحت الأميرة :

— يا لواقع ... يا لسايل ... !

وغصبت ، وأحدث قطع الحديقة جيئة وذهوباً ، ولكن ..

ماذا تعمل ؟ ها هى ذى القدر تمود إلى إرسال النفات ، وها هو ذا

قلها يمود فيضطرب ويشود

ووقفت هتية ... ثم قالت لوسيفتها :

— إذهبي إليه ... وسليه إن كان يقبل أخذ الثمن منك

ودعت الوسيقة إليه ثم طبت غائبة ...

عندئذ قالت الأميرة :

— لا بُدَّ مما ليس منه بد ... أحضروه ... ورحطن في  
لكيلا يراى أحد ...

وحملت الوصائف بالأميرة .. وأقبل الراى . فقبلها عشر  
قلات .. فيها الخمر والسل للمعلن .. وأعطاهما القدر والجلاجل  
يا فرحتها آتت ... لقد قصت يومها أمام القدر كلما نسب  
ملؤها .. ملأها والوصائف حولها يرقصن ويضرن الأكف  
بالأكف ...

وأقبل الليل . واصرفت الوصائف ... وقالت لمن الأميرة :  
— إياكى أن تخبرن أحدا ... بما دفنته تحتنا للبقدر ...  
وقال الأمير الراى لنفسه وهو ينصت إلى صلاة الليل :  
— لقد حطمت كبريائها بالنفس ... وهزمت ما بفرها ...  
فلن يميزى بعد اليوم ... !

\*\*\*

وتجمرت أيام وليال ... وإذا بالراى يدع مرفأ ما طلبت  
تنها إلا سمته فيه . وصيحت الأميرة بالحديقة ذات يوم ، فقالت  
لوصائفها :

— تسدن إلى هذا الراى ، فلن تخلو من أحجوبة لديه ...  
وما كانت تقرب الكوخ حتى سمحت لثبات شجيرة وسمحت  
الراى ينشئ غنات وصائفها وقالت لمن :  
— إذ بهن إليه وسله عما يريد تحت لعره ... ولكن ...  
أحذرن ... فلا قبلات ولا غنات ... !  
وانطلقت إسداهن إليه ناكه ، ثم عادت كاسفة الوجه ،  
منظرة النصور ... فالتها الأميرة :

— ماذا طلب منك ؟

— إنه مجنون يا مولاي ... إنه يريد مائة قبة ... !

— كذا ... وله ... وقع ... !

وفكرت الأميرة ثم قالت :

— لا بأس ... عشر قبلات منى ... وما بقى فنكن

ولكن الراى أصر ولم يقبل ... عندئذ قالت : « أحضروه ...  
فلن يراى أحد »

مسكنة أيتها الأميرة ... فما هو ذا لك يمدق نيك ...  
فإذا رأى مارأى أقبيل إلى الحديقة كالجئون ... فيطرد الوصائف ...  
ويضرب الراى ... ويقول لائته :

— هيا .. خفيه وانذهبي ... لمن اتقيكا في قصرى بعد اليوم

وانطلق الراى يمشى مع الأميرة على غير هدى ... في أرض  
لا تنوح بالبات ، ولا ترف باتدى ... يؤذيها السحاب المختون ،  
وتفرعها الريح المصروف

وتبكي الأميرة ذات يوم ، وهي في راد أفن تستجم ، وتقول  
للراى : « لشد ما أيا بالسة ... لو أنى قبلت الأمير زوجا ...  
لكن الآن في قصره . ولكنه كل غير ... »

ولم يسمع ما قالت ... بل أسرع واخفى تحت النصور ...  
نخع نويه المزن وارندى ثوبا فخرأ كان منه ... وجاء إليها فقال :  
— هاأذا أميرك الذى طلبت ... ولكنى لن أخفض لك  
جباى اليوم ... ولنى أحب لك قلبى ... فإن نسي تشتم منك ...  
لم تقبل الزوج الشريف ليكون شريكاً لك في حياتك ... مه ...  
لقد علوت يومئذ واستكبرت ، واحتقرت الوردة والمندليب ...  
ولكنك انحططت وقيلت راعياً من أهل قصر ... !

وداعاً ... وداعاً ... فلن أراك بعد اليوم

وانطلق الأمير إلى قصره وحيداً

لقد خلقت الأميرة ... وطرفت أبواب القصر ... ونادته ...  
ولكنه كان في شغل عنها ، كأنه يقول لنفسه : « لماذا أطلب  
الغناء ... ؟ لماذا أطلب الكبراء ... ؟ ألا سحقاً لها ... شرف  
وتفر خير من مال وكبر ... أيتها الحارس كن أصم ... أيتها  
الحدران كوني عمياء ... أيتها الأميرة حطى كبرياءك ونمالي »  
« دمت »

صمدوح الدببة المهر

## سُرُفَاتُ الْأَشَارِعِ الْعَالِ الصَّغِيرِ

بِالسَّلَاةِ الْعَالِيَةِ فِي عِلْمِ الْمُنَظِقِ ٢

اسلوب جديدي في تدوير هذا العلم

بِشَرْعِيَّةِ الشَّعْرِ كَمَا هَلَى بَيْنَ أَمْرِ الْفَيْسِ وَعَدِيدِ بَيْنَ مَرْيَدِ

سوارية جديدة بينهما

٢ الميراث في الشريعة الإسلامية والشرائع السهاوية

والوضععية

بضمير عارف صلا لهذه الحارث وحوليات وقبقة بينهما  
تطلب هذه الكتب مباداة بجملة الرسائل بانماشها مع إضافة

الجمرة البرية إليها وسدسهم الكاتب

# من ضاوس فضلك

لقد انا ضحك - من « بربر » بف « الامبريكية »

إذا رأينا طعنا صغيرا يسقط في الطريق فهذا ولا شك لا يثير بنا شيئا من الضحك .

ولكننا ضحك أو نضحك ، إذا رأينا رجلا من ذوي المكاة يسقط على الأرض ، ونجري نسته الحريرة أذواج الرياح .

بأننا كنا محمل شيئا من الكراهية لذلك الشخص ، فإن ضحكنا ولا شك يكون أشد وأكثر ، إذ أنه في هذه الحالة يكون صادرا من أحمق القلوب .

لماذا لا نضحك إذا سقط طفل أو حصان أو امرأة مجرور ؟ أم لا نضحك لأنك لا يمكنك أن تخيلهم متافهين لك أو متوقفين عليك . ولكن الرجل من ذوي المكاة والوقار ، برر شخصيته على حسانك ، ويدل عليك عظمه في الهيئة الاجتماعية والشخص الذي نمت لا نستطيع أن نرى مسامحة لك ، وإن كنت لم تفكر في ذلك .

وخلاصة القول أنك نضحك لأنك تشر برضاك عن نفسك . تشر بانتصارك ، وكأنك تقول في ضحكك ما أشد سروري وبغبطتي !

هذه حقيقة ليس فيها ما يضحك ، ولكنك ستحس قوى حادثة تنحرف للدفاع عما يسمونه « طيبة التمسك » .

فلذا كان الأمر كذلك فلا بأس من تناول الموضوع من الناحيتين : الضحك كما يقول هوس ( هو نحل النفس وصفاتها ) أما طيبة التمسك فليست بالنسبة البري الذي يجلب السرور . هي تحمل بذور شر لا شك فيه .

الضحك هو طريقك لتسير عن زهو التوق للعالم وللناس وزهو التوق من الكليات التي استعملها الفيلسوف

الإنجليزي آشور لدونيسي في محوثة الميتة حول نظرية الضحك في كتابه أسرار الضحك ، وقد أودعه ساحر كثيرة وآراء عديدة في هذا الموضوع لا نستطيع أن نستوعبها في مقال .

ويشرح زهو التفوق بقصة الضفدعة والكركي : وهي أن ضفدعة دعت كركيا لتناول النداء ، بما أقبل على الطعام ، وجد الضفدعة قد وضعت في إناء مسطح ، فلم يستطع الكركي أن يتنشق منه شيئا ، وأقبلت الضفدعة فتناولت منه ما تريد ، فعاد الكركي . بدوره ما ولم وليمة للضفدعة ، لما دبت لتناول الطعام وجدت أن الكركي قد وضع في وعاء ضيق الضيق ، فلم تستطع أن تنال منه شيئا ، وأقبل الكركي فتناول كل ما فيه . ففى المثل الأول يقين زهو التفوق في الضفدعة ، وفي المثل الثاني يقين في الكركي . قد تضحك لأسباب كثيرة تخرج من زهو التفوق ، ولكننا إذا دققنا النظر أمكننا ردها جميعا إلى هذه الناحية . من ذلك ضحك الطفل حين مطارده ، وبرنى في حجر أمه . إنه ولا شك لا يتفوق هنا ، ولكن يشر بأنه على مطاردتنا وتلن بسلو أمه ، فهو في هذه الحالة يضحك لأنه قد شمر بالقلة والتفوق أما في النقص والروايات الهزلية فنحن نضحك لشعورنا برهو التوق مع شخصيات الرواية ، إذا كانت لهم هذه الصفة أما إذا كانوا على نقيصها فإن هذا التمسك من شأنه أن يضحكنا لأنه يشرنا كذلك برهو التفوق .

وشرورج منه منناه 1 - همه ستر ريكلي

إياك أن تدرج من حناء . هكذا يقول القصص الدائع السبت ه . ج . وينر . فالمرأة البسيطة كما يقول هي وحدها التي تستطيع أن تقوم بوظيفة الزوجية

المرأة البسيطة هي التي تستطيع أن تحمرك عما تصبو إليه منك من عبثة هادئة وحياة مطمئة ، إذا لم تكن ممن قدر لهم

نظام الجاسوسية في العصر الحديث - هي جدياً تسمى الرئاسية

تقوم الدول بتجارب عديدة لقواها الحربية من آن لآخر  
تتفق فيها أموالاً طائلة ، وتستمد لها استعداداً عظيماً ، وتتمس  
هذه التجارب في الخبثات المجاورة لها مادة

وهي في هذه الحالة لابد أن تكون على علم باستعدادها الحربي  
قوة رجالها وأسلحتها والمولد التي تعتمد عليها . يتصل الجواسيس  
بالقوات الحربية والبحرية للدول المختلفة ، ويتصلون أحياناً  
بإدارات الباحث السرية لتلك الدول ، ويتشعرون حركة الصحافة  
والأنباء ليستخلصوا منها ما يعيدهم في هذا الصدد

وقد أصبح عمل الجاسوسية من الأعمال الأساسية التي  
لا يستغنى عنها في جميع الدول ، وعلى الرغم من المغولت الصارمة  
التي جوزى بها بعض الجواسيس فإن الإقبال على هذه المهنة  
لا زال كبيراً

وقد توجد الجاسوسية بين دولتين ليس بينهما شيء من العداء  
على الإطلاق ولا ينتظر أن تكون في المستقبل ففي هذه الحالة يكون  
العمل موزعاً بين الرقابة العامة ، ونكتفى بالتقارير الحربية التي ترد  
إليها من سفارتها ومصادرها الخاصة ، وبين الجواسيس المحترفين  
الذين لهم قوة السكلاف في ضم أخبار الحوادث المحلية التي تقع في  
تلك البلاد ، ومعرفة الفرص التي يمكن أن تستفاد بسببها

ويقوم الجواسيس بأعمال هامة في البلاد التي يدخلونها ،  
ولا يقتصر عملهم على تسفط الأخبار حسب مهم يعملون على إثارة  
التمرد والاضطرابات ، وتشجيع روح الامتناع والثورة والاعتداء  
على الأمن والأموال

والجواسيس المحترمون من الدوائر السجينة في المدينة الحديثة  
مهم يستفيدون من وطنية الغير لأهم حلو من الوطنية . وهم  
في الغالب أماس ليس لهم وطن ولا تروى لهم بلاد ، وذلك أنهم  
من عناصر مخسفة حتى أنهم لا يعرفون شيئاً عن أنفسهم أو لنتهم  
ويقومون بهذا العمل بأدى الأمر باغراء المال ودافع الحاجة ،  
ولكن سرعان ما يتقلب الأمر إلى ميل طيبس للمخاطرة والتهيب ،  
وكرامية للشرف والكرامة ، ودرجة شخصية في إصرار اسلاد  
لأنهم لا يله لهم

أن يرتبطوا في حب قديم يارودهم خفية بالآلام المفضة إلى الأبد  
المرأة الجلية تكون شعلاً شاعلاً لبستها ، وهو مسخر على  
البوام لرماتها وزواتها ، وهو عرصة من أجلها لحد الحاسدين  
وحد الحافدين . ولرأه لا تعصى عليه برهة من الزمن وهو على  
هذه الحال ، حتى يعود فيجد نفسه على أمة التي أظت من يده  
وذلك حين يظهر سنيه ما كان نجياً عنه من الغائص

ويختلف الأمر عن هذا مع المرأة البسيطة ، والمرأة البسيطة  
بكل معنى الكلمة ، فقد لا يمضي وقت طويل على بنائك بها حتى  
تظهر لك فيها عاسن كانت مضية من عينيك : إفسامة يحفها  
الحجل والبرادة تظهر من آن لآخر ومحتجب . نظرة سادحة  
نوحى إليك المدة وترسل إلى تلك السكينة . وحسب المرأة التي  
على هذا الطراز جمالاً أنها كلها لروحها وأسلالها كثر أمين

فلذا كانت لي نصيحة كرجل حثكته التجارب ، وكانت  
مصيحتي تستحق المنايا في هذه الأيام التي كثر فيها لفظ  
الشباب ، فنصيحتي لك أن تزوج من امرأة تفوقك في السن ،  
إذا كان لا بد لك من الزواج . وأستطيع أن أقول في هذه المناسبة  
بعد تجارتي في الحياة وقد عشت فيها طويلاً : إنك قد تكون  
أكثر سعادة إذا تزوجت من امرأة . ويقول ويلز بعد تجارب  
السنين الطوال : يجب أن تكون المرأة التي تختارها لزوجك  
سيطة بقدر الإمكان ، ويجب أن تكون في سنك أو أكبر من  
سنك ، غيرة من كل ما يسمونه للمواهب الاجتماعية أو الثقافية  
مجردة من الأمانة للصناعة ، تقيرة إذا أردت أن تحتفظ بكرامتك  
وتويز كثير من الآراء في السالة الجنسية يذكرها في شعابة  
وجرأة وقد صوري كتاب الذي ترجم فيه حياته سوراً ونسولاً  
مرسحة من تجاربه في هذه السالة تناول حياته الخاصة وملاحظاته  
الشخصية على الناحية الجنسية في العصر الحديث

فيقول عن أول حادث وجداني وقع له وهو في العشرين من  
عمره إذ قبله غلامه : إنني شعرت بلذة لم أشعر بمثلا في ذلك  
الوقت ، واجتأدت أحسن المرحمان الذي أعيش فيه ويميش فيه  
الكتيرون من أمثال

وبرى ويلز أن الشكلة الجنسية لا تختلف عن الشكلة  
الاقتصادية ، ملة كل منهما الامتلاك ، وبرى أن تكون الروابط  
المالية ووابط جذبية فحب ، أما الشئون الاقتصادية والثقافية  
ورعاية الأطفال ، فيوكل أمرها إلى الحكومات





### الأدب المصري في اللغة الفرنسية

يسرنا أن نذيع أن قصة « الأطلال » التي نشرها الأستاذ محمود بك تيمور باللغة العربية لصع سنوات حلت قد نقلت إلى اللغة الفرنسية مع ألقابها أخرى لثلاث نكته، وظهرت أخيراً في باريس تحت عنوان Les Amours de Smie ، وهذا مما يدل على قدر فن الأستاذ تيمور ، وهو الكاتب المصري الذي عرف كيف يجيد السياقة ويحسن التصوير ويحكم الخاتمة فيما يتبع من القصص على الطريقة الواقعية حتى إنه أصبح في مقدمة للمرة في فن القصة ، وله ألقابه وله مقلدون .

والترجمة الفرنسية صحيحة الأداء سليمة العبارة على غير تكلف ولا استكراه .

### كتاب قبس بحره أدب أنثاسي الكرمل

هو « تحب الدخان في أحوال الجواهر » لحمد بن إبراهيم ابن ساعد الأمصاري السنجاري المروف بابن الكفائي ( التوفى سنة ٧٤٩ هـ ) . ومزيت أنه يجمع كثيراً من الموائد الخالصة بالجواهر من لغوية واصطلاحية وطبية وعمرانية مما ذكره أكار كتاب العرب مثل الكندي والجوهري والبيروني والثاني إلى ما أتى به المؤلف نفسه .

وقد نشر الأستاذ الأب الكرمل هذا الكتاب باللغة وتنحيز الذين عودوا إليها ، إذ تعقب من الكتاب فقرة فقرة فمكن عليها بملصقات متكتكة ثم أقام أحد مترجميها ( فريسا ) لموضوعات والأسماء على اختلافها والأوضاع اللغوية والمجازة والمعادن والأمراض التي تعالج بالمجازة الكرمية . هذا واعتماد الأب الكرمل في نشر الكتاب على نسخة قديمة سليمة رأى الأدب الملاحة الاستثناء بها من غيرها مما هو محفوظ في خزائن الكتب لأسباب قديمة ( ص ١١٠ ) إلا أن مثل هذا الرأي مع تلك الأسباب - موضع مراجعة عند بعض العلماء .

### نشأة الصحافة المصرية البرمجة ونموها

ذلك عنوان الرسالة العلمية التي قال بها الدكتور كمال الدين حلال ، الصحافي المصري القدير ، شهادة الدكتوراه من جامعة رلين . والرسالة ظهرت أخيراً في اللغة الألمانية ، وهي مستقيمة جامعة تم أشتات الصحافة المصرية - أخبارها ، وحولتها ، ومحفها ، ورجلها ، وعمودها - منذ الحلة الفرنسية حتى اليوم . وتحتار الرسالة بأن مؤلفها ذهب وراء المرض والوصف وثبت المصادر ، إذ جعل يسجل الوقائع والمظاهر بانظر في شؤون السياسة وأحوال الاقتصاد وقضايا الصران . فالرسالة بهذا تنصل بفن الفلسفة التاريخية اللائحة بالحضارة الفكرية .

ونمل الرسالة تنقل إلى اللغة العربية لحاجة قرائنا إلى ما فيها من النوائد والمفاتيح ، وعلى أن يصح المؤلف إذن مسردين يدرج فيهما أسماء الأعلام وأساس الصحف ، لأجل تقريب القارئ .

### كتاب مبرور

أخرج الكاتب المحترم لأستاذ حسن الجدوى كتاباً عنوانه « جيوب الحكم في مصر » . ولا تمل السياسة بحجة كالرسالة مقصداً الألب : بيد أننا نسجل لإقدام الأستاذ الجدوى على الكتابة المتطلعة من كل قيد رقبة في تدليك العيب الواضح . هذا وإن الأستاذ الجدوى يتلوى أموراً تناوشتها الرسالة . من ذلك : « رونين » المصالح الحكومية وجود مر من أصحاب الأمر فيها ، وفيهم نظام « المحسوبة » ، ثم إهمال أهل الكفالات واستبعاد الشباب ، ثم التفرد والازدواج عن المصلحة العامة .

وليت الأستاذ الجدوى صرف إلى شؤون الثقافة من هم أكثر مما صرف إلى الذين يسهلون الثقافة الحق في البرلمان المصري مدودون . ولا بد من تأكد الصحافة والنواب في هذا الجانب حتى تستقبل عدداً تستقيم فيه أسباب الحياة الفكرية .



## مجلد الفاضل العربية

ذكرت لك من قبل ( عدد ٣٠٦ ) كيف اعترف الأب  
هكتور تيري ، من أساتذة المعهد الكاثوليكي في باريس بحل  
الصفة العربية . نجد الآن قول العالم النرويجي الأب مريج  
Bouyges ماثر كتاب تهافت الفلاسفة للفرالي ، وتهافت التهافت  
لامبرت ، وتنجيس كتاب المقولات له ، والجزء الأول من تعبير  
ما بعد لطيفه له . قال الأب مريج في مؤتمر المشرقين السابع  
عشر في مدينة أكسفورد ( سنة ١٩٢٨ ) : من الأمور التي جلبت  
إلى العالم العربي الفخر الأسمى ، والتي أعانت على تسوية الثقافة  
الأوربية الرفيعة بحيث لا يستطيع المؤرخون إنغالها أن أمثال ابن  
سينا وابن رشد نقلت تأليفهم إلى اللاتينية منذ المائة الثانية والثالثة  
فانبتت في مدارس النصارى حيث حلت ونسجت فاحتج بها هذا  
ودفعها ذاك من الأعلام مثل ( دفس سكوت ) و ( أسير الكبير )  
والقدس نوما وغيرهم كثير ( راجع ظهر غلاف « تعبير ما بعد  
الطبعة » بعروت ١٩٣٨ ) . ( ب ف )

## لورنس والفصية العربية

شر في الأسبوع الماضي في لندن كتاب مصون « اندوه  
الشرقية » يحتوي على كتابات مختلفة من الرحوم الكولومب  
لورنس الذي اشترك في ثورة العرب في الحرب العالمية . ومن  
هذه الكتابات فصل كان قد أعد له ليكون الأول وكتابه الشهير  
« أعمدة الحكمة » ولكنه عاد قبل الطبع فحذف منه وأثناء  
عمله بإشارة الكاتب المرووف رنارد شو

وفي هذا الفصل عند لورنس تنديداً صريحاً بالورادة البريطانية  
لأجل بذلها وعوداً للعرب وله معهم كي يشتركوا في الثورة فكشف  
لورنس ما ترجمته :

« كان واضحاً منذ البداية أما لورنسنا الحرب لصارت هذه  
الوعود فصامات ورق بلا قيمة . ولو كنت أنا مستيراً ربيها للعرب  
لمستحتم بالعودة إلى بيوتهم وعدم المخاطرة بأرواحهم في القتال  
من أجل هذه الأوراق . لكنني علمت متى بأمل آخر وهو أنني  
أقود هؤلاء العرب بمحبتهم الجنوبية إلى النصر النهائي . وهناك  
أجعلهم والسلاح في أيديهم في مركز أمين مضمون إن لم يكن  
متسلطاً ، فتجد الدول الكبرى من الحكمة واللامعة أن يلجوا  
مطالبهم بمقتضى الإنصاف » .

وكتب لورنس أيضاً : « لم يكن لي ظلم من الحق في استخدام

هؤلاء العرب في هذه المخاطرة دون أن يطمروا بتجنبها الصحيحة  
في ما يتعلق بقضيتهم . لكنني جازفت بالمش اقتداءً بأن معونة  
العرب ضرورية لنا كي معوز بصير مريع ورحيبي الثمن في اشترقي  
وإله خير لنا أن مستمر ونحس بوعدا من أن سكسر ونحس رهاء »  
وأوضح في الكتاب أن هذا الشعور من لورنس كان وقتياً  
وعاد مرمي قهقريته مؤخر القاهرة عندما علم المتر تشرشل  
الساعة وقرر الوفاء باليهود البريطانية

ولقد صرح المتر رنارد شو بأنه أشار فعلاً على لورنس بإعلان  
هذا الفصل الأول لأنه استهلال غير حسن لأسباب غير سياسية  
وزاد المتر شو على ذلك : « أما في شأن العرب فكان لورنس  
يحب في أول الأمر أنهم لا يلقون معاملة حسنة ، وبسببه شعر  
بعد ذلك أنهم يتلون أكثر مما يحكمهم إدارته وسلك أحيراً سلوك  
من يعتقد أن لا أهمية للوجين . والحقيقة أن لورنس لم يكن  
بمعهم السياسة قط ، فهو إنما كان صديقاً كبيراً لم يتم عمه يوماً »

## راجع على قصيدة

باحلوة الوعد ما نساك يصادي عز المهرى أم كلام الثامت اسدى  
كيف اعدت بحسدى وماتلوا أمتالى خلقت عيناك حسدى  
طرقى وطرقك كاناى المهرى سيبا عند اللقاء وبكى طرفك البادى  
ثلاثة أبيات من قصيدة للرحوم شوق بك تبلغ سبعة عشر  
بيتاً نشرت الرسالة منها في سنتها الأولى اثني عشر بيتاً تحت  
عنوان ( شوقية لم تشر تنفيها إحدى القيان ) . ولم تشر للحلقة  
وقفت إلى اسم للفتية لأنها كانت قد تزوجت وانقطعت صلتها بالحو  
التي . وهذه الفتية هي السيدة ( ملك ) وقد صنع لها شوق بك  
هذه القصيدة قبل وفاته بعامين لتفنيها وكان ذلك في مصيفها  
بالاسكندرية ، حيث كان يختلف إليها أمير الضراء والأساتذة  
فكرى أباطه ومحجوب مات وعهد عبد الوهاب وقد أنعم الأستاذ  
عبد عبد الوهاب يومئذ بمضى القصيدة وتلحينها ، فلما نوى الرحوم  
شوق بك تحديث الأستاذ عبد الوهاب بأن آخر ما نظمه شوق له  
كان هذه القصيدة . مردت عليه السيدة ملك في جريدة اللامع  
تبكر عليه ذلك وتستهجد بمن ذكرت ومسفة القصيدة مكتوبة  
بخط شوق إليها . ووقف الأمر يومئذ عند هذا

ولكن الأستاذ عبد الوهاب عاد فلعن هذه القصيدة في هذه  
الأيام لروايته الجديدة التي يرجع إخراجها في الشتاء القادم  
فلما علمت السيدة ملك بهذا مجددينها نزع لطيف ترسب فيه  
أسدقها حتى وعد عبد الوهاب بأنه ( سيحاول ) أن يستغنى

على صورته ورسومه إلى يصل ذلك غير مختار، لأن الطليعة يصب  
على عيبه الألوان ولأنه معاصير مرض نظري لا أكثر ولا أقل  
وإذا كان لنا أن مختار من بين المروحات و هذا امر حصر  
ما يعتمد أنه خير . فيه فإننا نعمل من غير شك ولا ترتيب

- ١ - « رأس أسواني » ثمة ميزة الأمانة والصدق
  - ٢ - « فتوة » تثال كان يحذر مصاحبه أن يسميه « يلى فيا فتة »
  - ٣ - « العلاء » تثال على التهج الفرعونى فيه جلال
  - ٤ - « مصرية » تثال معبرى حديث تصدعت فيه الأموة
  - ٥ - « حى فوى » صورة مصرية صادقة
  - ٦ - « حبيبة » تثال معبرى حديث جميل حبيب الروح
  - ٧ - « ابن البلد » صورة كان يصح أن يكون اسمها « الصيدى »
  - ٨ - « العودة من السوق » رسم زهرى بسيط جميل دقيق
  - ٩ - « فى الشتاء » تثال على التهج المعرونى فيه هدوء وحلاوة
  - ١٠ - « سوقة نبيين » صورة قوية .
  - ١١ - « إبريس » صورة رائعة .
  - ١٢ - « القديسة القدينة » صورة مصرية فيها غموض ورمزية
  - ١٣ - « فتوات البلد » صورة كويك حفيضة جداً .
  - ١٤ - « المنصورة » صورة عذراء مليحة طالة .
  - ١٥ - « فتاة » تثال لفتاة عصرية فيه الأنوثة والأتفاضة
- دعنا نهي أصحاب هذه التماثيل والصور كأنهى غيرهم من السارنين  
على أن يشحنوا الهم ويخفوا عما يحتاج إليه الآن من فن ملو  
ارواح والفكر .

#### جريدة الرفاق في هامها الثاني عشر

دخلت زميلتنا الوفاق في عالمها الثاني عشر ، وهو أسس  
ما تكون إيماناً ولساناً في خدمة لأخلاق والأدب . والوفاق جريدة  
إقليمية أسبوعية تصدر عن بلقاس وبحرها الأستاذ البيلى على  
الزنى ، وقد ملكت في جهاها الأدبى الصمود أحد عشر عاماً لم تتر  
لها في حلالها مرة ، ولم يتخلف لها عن الظهور عدد ، ولم يستمر من  
أطراف التقدم عائق ، على الرغم مما تعايه الصحافة الحديثة من حمل  
النراء وخيب الموتة . والرسالة نهي الوفاق بنامها الجديد وتساأل الله  
لها دوام ما عودها لئلا من حسن التوفيق في خدمة الدين والمخلق  
واقفائة

من هذه القصيدة . ويظهر أن هذا الوعد لم يطمئن السيدة ( ملك )  
نشطت حركة اشتدرة الحاميين ونشطت معها تلك الضجة  
الطريفة التي لا نعلم كيف تنتهى وعلى أى وجه من الزحوه  
ستحل . والنظير في الأمر أن أشد الجميع فضياً هو الدكتور  
محبوب ثابت . وهو بموجب من جرأة لأستاذ فيه الزهلب وعدم  
استثنائه لئلا باعتباره ( الثالث العادى ) الذى عناه شرق رحمه الله  
المربى

#### مصر مصر رابطة الفنانين المصريين

افتتحت رابطة الفنانين المصريين مقرها هذا الأسرع ،  
وهو معرض حر لم يتقيد به المارصون بمشروع خاص فكان  
هذا . ساعد المارصين على أن يطلقوا أرواحهم وأفكارهم نحو  
ما يطيب لهم من موضوعات لرسم ونحت والخرقة . ماذا  
عادوا لنا من سماء الفن ؟

قد يكون من الشج أن شكر عليهم « أصابوه من التوفيق ،  
ولكننا أيضاً قد نسرهم في الهامة إسراراً لا نحبه إذا قلنا لهم  
وقدوا إلى الفن الناضج الذى نطلبه

نقليل جداً من المروضات التى أسندت لطابع المعري الصادق ؟  
وقليل منها ما قصد به المارصون إلى التعبير عن ما خلفه من المواقف  
الإنسانية ، أو إظهار فكرة لها معنى . وعلى هذا كان المعرض أشبه  
بمعرض لتصور التمسى المنقول بالموثوق غرافية منه . يمارس الفنون  
التي يتجهان متانون لسكل منهم شخصية لها روح ولها عقل

وقد حاول بعض المارصين أن يظهروا للجمهور وكأن لهم  
شخصيات مستقلة بهم وكان لهم أسلوباً خاصاً بهم في فهم صمد  
نهم « منصور فرج » إلى أشكال الناس في لوحة البناء «  
فنجها نحتاً مجيداً منهم فيه مضامينهم وأمناءهم . فكانوا كاتقودة  
أو « اسيد قشقة » كما عهد « يوذانت » إلى صلب لوحة « قرية  
مصرية » بالزن الأحر صباغة لا توزيع فيها ولا تظليل فكانت  
كأنها « قرية الجن » .

ولعل هذين المارصين معذوران فيما قلنا لأنهما قد سبما  
كثيراً من الفنانين الأوربيين الذين يؤثر كل منهم لوماً خاصاً  
أو شكلاً خاصاً من أشكال الأدسين لحسبوا أن كل فنان حر  
في هذا الإشار ، بينا الواقع أن الفنان الذى يكتر من مون



## «مباحث عربية»

تأليف الدكتور بشر فارس

نقد للدكتور مراد كامل

—♦—

حركتي الرقة في استطلاع ما ينطوي عليه ذلك العنوان .  
فكرت الكتاب فأعجبت به وكان إعجابي من جهة الشكل ومن  
جهة الموضوع

أما الشكل ، فهذا كتاب يقوم مقام صورة صحبحة لطريقة  
علمية مستقيمة ، لما هو عليه من تقسيم وتزيب وتريب «وخلق»  
«مسارد» و«مصان» و«هنت» . ثم إن كتاباً يخرج على هذا  
الشكل من الدقة والنهاية وفيه ما فيه من المصائب الفنية في إحكام  
الإخراج ليدل على مقدرة الصانع للمصري في فن الطباعة

أما من جهة الموضوع ، فلن أقف عند أسلوب هذا الكتاب  
المد ولا تراكيه البراعة ولا أناطه التخيرية ، لأنني أريد أن أسأل  
تكلمني هذه إلى ما هو أجل شأنًا من الأسلوب . ذلك أن الأسلوب  
يحتسب الناس في النظر إليه وفي تدقيقه ، وإنما أنا أقصد إلى التفتيح  
على ما في هذا الكتاب من مستحدث في الفكرة والتعبير

أما الفكرة فقد احتار المؤلف موسوعات شتى جديدة : فيجته  
عن السلفين في فنلندا لم يسبقه إليه أحد بل هو كشف أسرار  
التأليف به فضلاً عما إلى معرفة أحوال السلفين في العالم

وقد طرق المؤلف بمد هذا في مباحثه الطامة بلم الاجتاع  
وعلم اللغة مسائل هاجها البعث من قبل أو استغلها ، فأقدم  
على درسها للدرس الأتم وعرضها مبسطة واضحة . ولا عرو ذلك  
فالمؤلف باللغة الفرنسية كتاب «المرض عند عرب الجاهلية»

وهذا الكتاب مما حدا دائرة المعارف الإسلامية الصادرة في هولندا  
على أن تسند إلى المؤلف كتابة طائفة من المباحث فيها ، ومن هذه  
المباحث : «المجاء» و«الفتوة» و«الميرس»

والآن أعرض لك مسائل الكتاب في علم الاحتجاج وعلم اللغة  
بعت الدكتور بشر فارس تبصر «مكارم الأخلاق» مستقدياً  
كل الاستقصاء إذ استخرج ورواه من بطون الكتب المطبوعة  
والمخطوطة ثم شرح التفسير من الناحية الفسوية وحسن عنه في كتب  
الحديث والتأليف الدينية ، ثم دل على أن من يكتب في مكارم  
الأخلاق إنما يجرى إلى أكبر الفضائل الإسلامية وإعلاء الناس  
بالإقبال عليها اقتداء بالرسول . وذكر آراء التكلمين في مكارم  
الأخلاق ، وعرض لآراء المصنفين من كتّاب العرب للثقلين  
عن الطرائق الكلامية والمذاهب الدينية . ثم آراء النشئين  
فالتصوفة . وقد عقد المؤلف فصلاً علاقة مكارم الأخلاق  
بالفتوة والمرورة ثم اتصال مكارم الأخلاق بالجاهلية ، وخرج  
من مسحة بأن مكارم الأخلاق تعبير - في أول أمره على الأقل -  
أحتى من علم الأخلاق المنحدر من الحكمة اليونانية وعن علم  
السلوك النظري

ومسحت آخر من المروءة بذلك على استقامة الدراسة بالتدقيق  
العلمي . في هذا البحث بين المؤلف أن المروءة مدلول للفظ قالت  
فيه العلماء بالتزوير والاحتمال . ثم ذهب إلى أن في تعريفات  
المروءة جنين متضادين كلاماً مقوود بالآخر : الأول حتى يضجر  
من زمن الجاهلية ، والثاني معنى مصدره الإسلام . ثم تتبع  
معنى المروءة في الجاهلية ومطلع الإسلام ومهد الخلفاء الراشدين  
ومهد بني أمية ، ثم طبعها منذ أهل القنة حتى في المبعجة الأخلاقية  
ويؤلف لمة اسامة لهذا العهد . وانتهى المؤلف إلى أن المروءة أفلتت  
من السادة لتبصر من الكلام الرواخر . وقد جاء كلامه في هذا

مناقشة لأراء المستشرقين بأدلة فلسفية ولغوية مستقيمة

أما مبحث في التفرد والتماثل عند العرب، ومبحث في البناء الاجتماعي عند عرب الجاهلية، فكلاهما دراسة اجتماعية على أساس صحيح. وقد دفع في الأول أقوال المستشرقين عن التفرد لإثبات من طريق الاستشهاد بالشعر والأخبار المتواترة أن العرب كانوا قوماً متساكين. وبين في الثاني تناوب الألفاظ الدالة على بناء العرب الاجتماعي بحيث يتم الفصل في كيفية تكون الجماعة وانتظام الأسرة، وإن تميزت هذه من تلك

وأما مباحثه في اللغة فقد دل كيف يكون التفتيش عن معاني الألفاظ، يتقها في أطولها المختلفة. من ذلك تعقبه لدلالات لفظة الشرف وردها إل أمورها بالاستناد إلى النصوص الجلية. ومما أظن أنه أن لفظة الشرف خرجت في الجاهلية من الحساب إلى المنويات حتى إذا طلع الإسلام أدرج فيها فيما خاصة به

أما اصطلاحات الموسيقى التي أفرد لها المؤلف باباً خاصاً فقد أخرج لنا من بطون الكتب تفسيرات وألفاظاً طريفاً بما ينظر إليها في اللغات الفرسيّة والإنجليزية والألمانية. ومن ذلك لفظة الساقطة والبراسة. ونحن نتيد له فضل السبق في هذا الكشف

وهناك اصطلاحات في الفلسفة، مثل لفظة التفرد والتماثل بدلاً من الفردية والتضامن الثابته عندنا. وقد وضعها المؤلف فيما وضع، ومنه حجج قاطعة من ناحية اللغة ومن ناحية الفلسفة، سالكا في ذلك طريقاً جديداً مما يدل على مروءة في التفكير وسعة في الاطلاع.

أما الفصل الذي عتده المؤلف لبعض المخطوطات العربية التي درسها في دور الكتب المخططة؛ فتأمل أن يتنبه الجميع للقوى إلى الاستفادة بها لما فيها من الفائدة الجلية لوضع اصطلاحات في علوم كثيرة.

\*\*\*

هذا ما يتعلق بالفكرة. وأما التعبير فقد أخذتني جرأة المؤلف في التدقيق لوضع ألفاظ واصطلاحات لدلالات حتى ثم في تحريرها؟ الأمر الذي نحن في أشد الحاجة إليه حتى يؤدي بكلمة واحدة معنى يحتاج إلى التعبير عنه بجملة أو جمل. أعجبني منه وضع كلمة اصطلاح؛ وهي تنيد البحث العلمي لا المحض عن أمر مجهول أو حقيقة مستورة

الإمداد؛ البحث العلمي الذي يلتقي في عاقل العلماء كالزئمرات. الرأي القليل: الرأي القائم في ذهن قبل شهادة التجربة، ويقابل الرأي البعدي.

البناء الاجتماعي: كيفية تكون الجماعة من حيث الصلاوات المتبادلة فيها ومن حيث اتساعها.

التفرد بدلاً من كلمة الفردية، والتماثل بدلاً من التضامن. كلمة وسر: أي كلمة متى وقعت في سمعك نشرت في خاطرك مجموعة من القيم المجردة. وهي من باب الصفة بالمصدر.

الشميل: وهو مضمون الكتاب.

المرد: لجدول الألفاظ والأسماء وما إليها Index

وقد خرج المؤلف على استعمال لفظة التفرس الثامنة اليوم بإقارنها منلولات مختلفة، بأن استعمال هذه اللفظة للدلالة على الكتاب الجامع للكتب فقط ثم جعل الشميل لمضمون الكتاب وموضوعاته والمرد لجدول الألفاظ والأسماء.

\*\*\*

أما تلك الرموز التي سبقتها إليها الأوربيون؛ فقد تصرف المؤلف في وضعها، ثم زاد عليها الكثير من عنده فوضع علامة لاسم الكتاب حتى تفرق بينه وبين سائر الكلام لنقص الحرف المائل في طباعتها، وهو المشتمل في مثل هذا الموضع في اللغات الإنكليزية. ثم وضع رمزاً شامداً (على شكل هري) بدلاً من السليب الذي يضعه الإفرنج للدلالة على الوفاة. ثم ي = وما إلى ذلك، كذلك الكتاب المذكور قبل المؤلف، ن = المؤلف نفسه، ذ = الكتاب ذاته. وإلى لا أريد القول بأن ما وضعه المؤلف يجب أن يؤخذ به أبداً، بل أرى أن يلحق إلى ما وضعه فينظر فيه إن كان يحتاج إلى مراجعة حتى ينبى عليه المستقبل. على أن أسأل المؤلف أن يدون الرموز في الطبعة الثانية على ترتيب ما، نحو الترتيب الأبجدي؛ وأمل أن يتم وضع الرموز والعلامات اللازمة لتتأين السلي حتى تظهر بدستور يلجأ إليه الباحث والعالم

\*\*\*

هذا وقد ملك المؤلف في كتابه ملكاً علياً صحيحاً وسلياً على التهج الذي وضعه لنفسه، وهذا التهج على قوله في تصدير الكتاب «الاعتماد على الشاهدة دون الغرض، والتحقيق دون التخيل»، والموضوعية دون الذاتية، وإثبات الدليل دون القناعة

ومكثاً خرج الكتاب مبشراً بانطلاك الروح النقي  
الخالص الذي أهدى إليه المؤلف كتابه .

مراد كامل

مدرس لغات السامية  
بكلية الآداب

بالتقبلات والمكثات ، ثم التدهاب من المركب إلى البسيط ،  
ومن الخاص إلى العام ؟ مع تسبب النقد النافذ - من جانيه  
الخارجي والباطني - على التواضعات ، من حيث إنها أشياء  
طبيعية مبدولة للحس ، لا أمثال طافية ولا سائر متحركة  
من المحسوسات مجردة في ذهن أموراً كلية عامة ؛ ومع هذا

التشيع للآراء من مرتجلة وقبيلية ؛  
فلا إثارة هوى ولا نصب لأحد  
على أحد ؛ ومع ردة تلك التواضعات  
إلى مساندها من طريق الوصف المباشر  
أو الاستشهاد بالنصوص المريحة  
حق لا يرسل الكلام فيضيع حظه  
من التثبت ؛ ومع التعرّض في البحث  
سمياً في الدنو من الحقيقة بفضل النطق  
في العرض البين والصدق للتوصل  
والاستدلال القويم والنظر الصادق على  
غير استكرام ولا تحكم ولا مكابرة ؛  
ومع إثبات ما آتى به العلماء العاملون  
من قبل بالاحتماد إليهم أو الاعتراف  
بعدم خروجهم من رتبة التلصص  
والعطف .

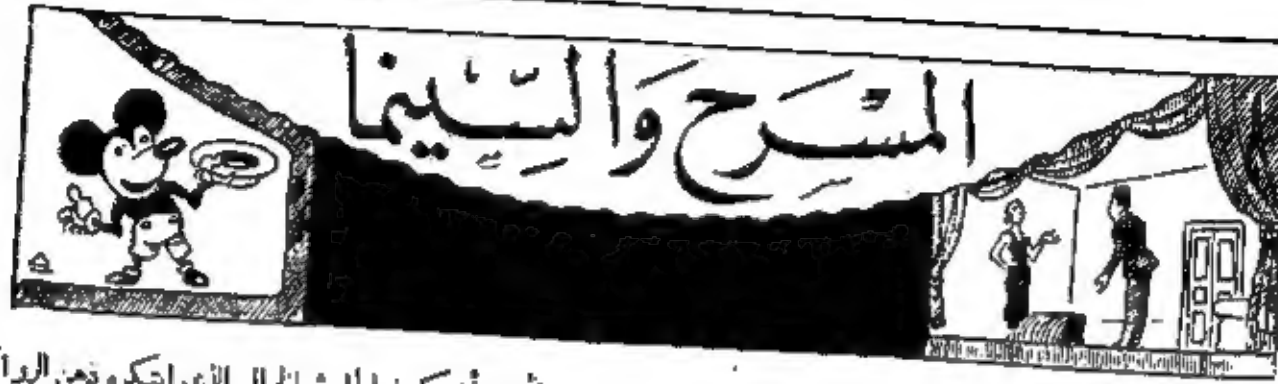
وبكل ما هم يبذل في المؤلف  
دراسة فلسفية اجتماعية بنوع مجرد  
من التشيع للآراء المرتجلة والمعتاتي  
الشوكة مما يجدر بطلبة التعليم العالي  
أن يلتفتوا إليه . ويبدل لك أيضاً  
مباحث في اللغة وتاريخ الألفاظ  
واستخراج الاصطلاحات مما يهم  
للتشيق باللغة وفي مقدمتهم الجمع  
القوى .



طبيب الأسنان يقول  
ان الراحة الكريمة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي تكررته النساء والرجال أيضاً . . . .  
لأن راحته فم كريمة جداً  
كان هذا الشاب مكرهاً من جميع أصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - أنهم كانوا يضايقون من راحته فم وهو لا يدري .  
أخيراً ابتدأ يستعمل معجون كولجيت للأسنان فأصبحت راحته  
فم ذكيتة كالسيف .  
انظر إليه - ان ابتسامته تدل على أنه تخلص من راحته الفم الكريمة وزيادة  
على ذلك أصبحت أسنانه جميلة بيضاء كاللؤلؤ . يستعمل فقط معجون كولجيت للأسنان





## رواية «الموودة» ما هي الرواية ؟

انصرفت في مقال السابق على إلقاء نظرة إيجابية على رواية « المال والبنون » لمصنفها الأديب فهم حبشي ، لأنها لا تستحق أكثر من ذلك ، وما عدت إلى ذكرها ثانية إلا لأقول كلمة إيجابية في جميع الروايات الموضوعة وذلك بمناسبة رواية « الموودة » التي يث بها إلى مؤلفها الفاضل يسألني رأيي فيها وقد وأدتها لجنة التحكيم في مباراة التأليف الرسمي

يحسن لي قبل الإجابة أن أسأل : « ما هي الرواية ؟ »

يقول أعلام النقد إن الرواية تبسيط لحادث خيالي ، وأن حاجتنا إلى تبسيط الحوادث الخيالي للفرغ في قلب رواية ضرورة لازمة ، لأن حياتنا الاجتماعية تضي في عالم فوضى لا ارتباط فيه ولا تناسب ولا انسجام ، وأن الروائي البارع هو الذي يتخيل ويصنع ويسهل على إخضاع طائفنا لتراجيع العقل ويحيد سخط نفهمه بحسنه لا بقوة الخلفية الظلمة ولا بكثافته المشوشة المتقلبة .

فالرواية كما ترى نجمة نستجد بها لتكتنا من مقاسمة الانفصالات الاجتماعية دون أن تجعلنا نعرض لمراقب هذه الانفصالات ، وخيال الروائي الذي استنبط حادثة ما ( سواء كانت ذاتية أو موضوعية ) إنما هي تصور حالة في نفس أنا ، أو في نفسك أنت ، واقعة فعلاً ، أو هي عتمة الوقوع ، استمان بها على إيراد خياله بخلق أشخاص مبركين يقدرتون تقديرًا قياسيًّا ويعمون وعيًا نفسيًا اضطرابات الإنسان وفتقه وخلجات عواطفه وضوابط نفسه وأحكام عقله

ولأجل أن يكون الحوادث الخيالي الذي ابتكره ذهن الروائي البارع كلاً ، وتكون الرواية تامة لا بد لها من عنصرين عنصر الحياة ببساطتها ، وعنصر القدرة على تبسيط البسيط من صور الحياة . ولا يحصى لها أيضاً من الاعتماد على عنصر ثالث يقوم عليه البناء العقلي وفق النظام وفي حيز الطيبة البسيطة وصورها وألوانها هذه الرواية هي التي تميدنا إلى قوافنا فتجعلنا نسمع ونرى فيها مواقف الضمير ، ومهمات الانفعالات ، والصور الكاشفة في النفس بجلوة واضحة مسوقة على ألسنة ممثلين وممثلات خلقهم الروائي ودرهمهم على تحويل صور الخيال إلى حقائق بسيطة سهلة ترسم في ذهن وتطبع فيه وتقره على إطالة النظر وإعمال الرواية في وسمي أن أقول عقب ذلك بدون تردد إن جميع الروايات الموضوعة التي مثلها الفرقة القومية منذ تكونها إلى يومنا هذا تنقصها العناصر الأساسية للحياة ، والفن ، والأدب ، وأن حضرات مؤلفيها الأفاضل يشبهون في محاولاتهم « نيتن زين » بطرحون ودعائهم في الأرض ويرنجلون ، وفق وضعية كل ودعة ، كلاماً هو عبارة الذهن الكليل بله الحرف والتخريف . أجل كلامهم عراقي أعطاك ما جاد به خاطره من كلام مفكك الأوصال أسماء « الحوار » ومن جعل خطافية رانة في الدين أو الأخلاق وأمثال ذلك مما تسيب العامة « لبن سمك نمره ندي » . في حين أن الرواية هي كتفطة موسيقية تمزجها جوقة من الناطقين في الأبواق ومن الناقرين على الأوتار والضاردين الطبول والصنوج ، وأنت إن أدهنت سمك وكنت من أصحاب الرمي والقوق والشعور ، تحس بنفسه هادئة تامة تبدو كالطهمة الرفيعة تربط الأصوات النابرة في هذه الآلات وتوحد فيها بينها



توحيداً بارعاً يجعلها كالأرواح الشائمة في الجسد - فهذه الوحدة في القطعة الموسيقية هي التي تترك بفيض من النشوة تجعلك ترتفع إلى مقام القبطة بنشوة الفرح ، وهكذا الرواية لا بد لمنهها من خلق وحدة فكرية تدور حولها الوقائع والأشخاص

وأنت يا صاحبي مؤلف رواية « الموهودة » التي افنتحتها بآية من الكتب الكريم : ( وإذا الموهودة سئلت بأي ذنب قتلت ) أنت واحد من هؤلاء الذين طرخوا ودعاهم أمام لجنة التحكيم ، فكان من دواخي الصدف الممياء أن حكمت بردها ، فأبيت إلا التردد على هذا الحكم فطمت الرواية أي أنك سجلت على نفسك واقعة أدبية غير موفقة

أزعم أن الذي شجعك على اتهام لجنة التحكيم وأغراك بطبع الرواية هو أن الفرقة القومية نبئت ومثلت روايات من نوع أردأ من « الموهودة » نذكر منها على سبيل المثال رواية « اليتيمة » غير أن سبيل النجاح يا صاحبي ليس في الانحدار إلى الوضاعة دعما كتبها بل في انتطاع إلى السكال

\*\*\*

حدثني أديب كان قد توفر لكتابة القصة والرواية واقطع لها قال : أعني لو يكلف مدير الفرقة كبار الأدباء بتأليف روايات

للمسرح وأن يفرهم بالأجر المناسب ، فبلغ ثلاثمائة جنيه للرواية للوضوعة يرضى الأديب ويحمله ينقطع طول السنة إلى كتابة روايته ، والرواية التي يكتبها الكاتب الكبير تحمل على كل حال الشيء - التزير من أدبه الخاص وإطلاعه العام ، والمران على كتابة الرواية يبعث مرة بعد مرة على الإبداع والإبداع . وقد ذكر لي حادثة أدبية من هذا النوع حدثت في فرنسا قام بها مدير « الكوميدي فرانسيز » مع الكاتب المروف أندريه موريك وقال مستدركاً : صحيح أن الخصائص الفنية الأساسية لم تتوفر كلها في رواية موريك التجريبية ولكنها ستوفر كلها في الرواية التالية ولا شك . وقال أيضاً : يجب ألا يحول مثل هذا التكليف دون إغراء الشباب الناشئ على محاولة كتابة الرواية واشتراط لذلك إيجاد العزقة عند مدير الفرقة وأن يكون حسن الظن بالكاتب المصري والشباب المصري أيضاً

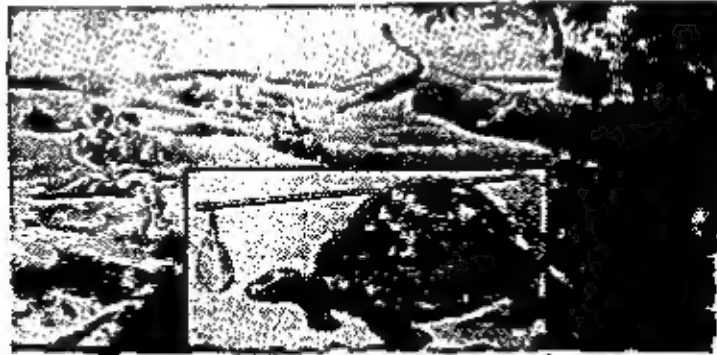
الرأي وجيه شديد ، ولكن لا بد أولاً من تطهير الفرقة

من النكبات الحقيقة بها ، وغسل السخائم المتراكمة في أذهان القاعين على إدارتها ، وتفعيها أن المؤلف هو روح الفرقة ، وأن البلد بأديه وأدياته وألف خير ، وأن إنفاق ثلاثمائة جنيه أو أربعمائة على المؤلف المصري من ميزانية قدرها خمسة عشر ألفاً ليس كثيراً على من صدقت نيته في إنهاض المسرح المصري على قواعد قوية من التأليف والتمثيل

ابن هاشم

### هاصفة فنونه مصر

أخرج الأستاذ عصام الدين حفي ناصف هذه القصة الاجتماعية ، وهي الأولى من نوعها في اللغة العربية ، فليس موضوعها من المواضيع التي ألفنا قراءتها في مؤلفات كتابنا ، بل هو موضوع خطير يتناول صميم الحياة المصرية وصميم الحياة الإنسانية عموماً . هو موضوع العلاقة بين الفلاح الأجير والمالك صاحب الأرض . وهو يكشف في هذه القصة عن الطرق التي تلجأ إليها الدوائر الزراعية لحرمان الفلاحين حقوقهم ويبرز في جلاء ووضوح فضائل الفلاح المصري ويدود عنه الهمم التي يرمي بها الآخرون وهي مطبوعة طباعاً متفتناً في ١٣٠ صفحة ونحوها ٢٠ ملية فقط ، وتنتمي لها الرواج



### كان ذلك أمسية بعيدة المينان

أما الله بعد ما نبح العالم الميت في كشاف أسرار قريتنا البسم قد كنا عديم الب باسم لوكو تيطيس فقد مر في قدرك أن تسعد قولي شيأين للفقيرة استعمل هذا المستور . إن لوكو تيطيس يعمل تحت رقابة مسخرة معه من السلاسل الشهيرة بدينة بلون . لكن توقف على جفائز المسألة البنية ببيد طالع كتاب الحساء الجديرة . الذي يمكنك الطسول عليه نظيره للنسبة الفرنسية والإجليزية المملدة بيسم ذلك تحت الولد لورث للنسبة العربية . أول البائع طبع بريد الم جلا ليهور مين - صندوق بوسه ٢١٠٥ بمصر ارتضوا كل ملبة غير مكتوب عليها : تعبئة خاصة للشرق جرة قوت